جامعة الجلفة

# مجلة حقائق

## للدراسات النفسية والاجتماعية

العدد (16)
ديسمبر 2019

مجلة علمية دولية محكمة
تصدر عن جامعة الجلفة

DL: 1164
ISSN: 2507-7465

**الرئيس الشرفي: أ.د/ برابح محمد الشيخ**
**مدير جامعة الجلفة**

**مدير المجلة - رئيس التحرير- :**
**د/ غريب حسين**

**نائب رئيس التحرير:**
**د/ ضبع مريم**

**هيئة التحرير:**
**د/ حساني رشيد**
**د/ بن قيدة مسعودة**
**د/ خويلد أسماء**
**د/ هرمز جميلة**
**أ/ بن قسمية موسى الأسعد**
**د/ بورقدة صغير**
**د/ ضيف فاطنة**
**د/ بلول أحمد**
**د/ درماش آسيا**

**مسؤول الإخراج:**
**حوه الطاهر**

**رئيس اللجنة العلمية :**
**د/ برابح محمد الشيخ**

**اللجنة العلمية :**
**د/ جلود رشيد**
**د/ بومانة محمد**
**د/ قنشوبة عبدالرحمان**
**د/ بوصالحيح حمدان**
**د/ طلحة المسعود**
**د/ لباز الطيب**
**د/ قراش محمد**
**أ.د/ بوكربوط عز الدين**
**أ.د/ بوهلال عبد الحليم**
**د/ بن شريط عبد الرحمان**
**د/ عبد السلام سعد**
**د/ بن ملوكة بلخير**
**د/ بورقدة صغير**
**د/ بن عمارة مصطفى**
**د/ الهادي عامر**
**د/ عايدي جمال**
**د/ بشيري زين العابدين**
**د/ طوال عبد العزيز**
**د/ بن عطية كمال**
**د/ أخضري عيسى**
**د/ سحوان عطاء الله**
**أ.د/ خويلد محمد الأمين**
**د/ طعبة سعاد**

**اللجنة العلمية:**

**د/ بن العربي امحمد**

**د/ لعيشي سعد**

**د/ بن الشيخ أسماء**

**د/ براهيمي أم السعود**

**د/ بديرينة الذيب**

**د/ تومي بلقاسم**

**د/ علة مختار**

**د/ زبيري حسين**

**د/ لحول عامر**

**د/ قوبع عبد القادر**

**أ/ بن جدو فطيمة الزهرة**

**أ/ عمران ماجدة**

**أ/ زرقط خديجة**

**د/ سفاصن سعيدة**

**د/ رويبح كمال**

**د/ شاربي بلقاسم**

**د/ سربوت عبد المالك**

**د/ مسعودي طاهر**

**د/ حرواش لمين**

**د/ عزوز محمد**

**د/ رويني عبد الغني**

**د/ الهادي عيسى**

**د/ شرفي عامر**

**د/ بن عبد السلام محمد**

**د/ بن عروس محمد لمين**

**د/ حميدة عبد القادر**

**د/ دحمان نوال**

**د/ نهايلي حفيظة**

**اللجنة العلمية الوطنيـة:**

أ. د/ بلعربي الطيب جامعة الجزائر-2
أ. د/ زبدي ناصر الدين جامعة الجزائر-2-
د/ زقعار فتحي جامعة الجزائر-2-
أ.د/ عمور عمر جامعة المسيلة
أ.د/ مجاهدي الطاهر جامعة المسيلة
د/ بن لمبارك سمية جامعة باتنة
د/ حمادي فتيحة جامعة قسنطينة -2-
د/ بوفاتح محمد جامعة الأغواط
د/ بن سعد أحمد جامعة الأغواط
د/ بن صغير زكرياء جامعة بسكرة
د/ قوارح محمد جامعة ورقلة
د/ جغلولي يوسف جامعة المسيلة
د/ سعد بلمداني جامعة سعيدة
أ/ بن ردة جمال جامعة الأغواط
أ/ دوارة أحمد جامعة تيارت
أ/ قحقوح عامر جامعة تيارت
د/ بغداد باي عبد القادر - المركز الجامعي غليزان-
د/ شلالي لخضر -المركز الجامعي آفلو-

**اللجنة العلمية الدوليـة:**

أ. د/ تيميس أبوستو ليديس فرنسا
د/ آرسلان علي تركيا
أ.د مدحت الصباحي الإمارات العربية المتحدة
د/ عمار عبد الله الفريحات الأردن
أ. د/ بحري خالد تونس
أ.د/ الأحمدي عبد الصادق فرنسا
د/ سُليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم مصر
د/ بن دانية أحمد السعودية
د/ سهير الصبّاح فلسطين
أ.د. محمد حسين علي السويطي العراق
د/ عبد الله سيد محمد ابنو، المملكة العربية السعودية

# دعوة للنشر

تتشرف هيئة تحرير مجلة (حقائق) والتي تصدر عن جامعة الجلفة أن تدعو جميع الأساتذة والباحثين إلى نشر مقالاتهم في المجلة ونخص بالذكر الباحثين في العلوم النفسية والاجتماعية والمهتمين بالبحوث في هذا المجال من التخصصات الأخرى، مع احترام قواعد النشر وإرسالها إلى البريد الالكتروني:

facts_review@yahoo.com

hocine.ghrieb@yahoo.com

## قواعد النشـر فى المجلـة

- ✓ تنشر مجلة (حقائق) الدراسات الميدانية والأبحاث النظرية في تخصصات العلوم النفسية والاجتماعية والعلوم المرتبطة بها، والمكتوبة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ✓ يتواصل الباحث مع المجلة بالبريد الالكتروني الوحيد دون استخدام وسيلة اتصال أخرى.
- ✓ يُبلّغ الباحث في بريده الإلكتروني بقبول المقال أو تعديله أو تأجيله أو رفضه خلال شهرين ابتداءً من أول يوم تُستقبل فيه المقالات من طرف هيئة المجلة.
- ✓ يُستحسن تحرير المقال بانتهاج النسق العالمي في التوثيق (APA) -إشارة إلى المرجع في نهاية الفقرة، مثال (لقب المؤلف، اسمه، سنة. صفحة)، وفي نهاية المقال قائمة المراجع مرتبة أبجديا -
- ✓ يُرفق المقال بملخصين أحدهما بلغة المقال والآخر باللغة الأجنبية وكلمات مفتاحية على أن لا يتجاوز الملخص صفحة
- ✓ يُشترط أن يتميز المقال بالأصالة والإسهام العلمي وأن لا يكون المقال منشورا أو مشارك به في مناسبة علمية.
- ✓ أن لا يتجاوز المقال 15 صفحة باحتساب صفحات المراجع والملاحق وأن لا يقل على 10 صفحات.
- ✓ أن يحرر المقال بنوع الخط (Sakkal Majalla) بحجم 16 وهوامش الصفحة (2 سم) يمينا و (1.5 سم) في باقي الجهات الثلاث وبتباعد أسطر يقدر بـ(1.15 سم).
- ✓ يسبق الباحث مقاله بذكر لقبه واسمه ودرجته العلمية والمؤسسة العامل بها، وبريده الالكتروني وملخص بلغة المقال وملخص آخر بلغة أجنبية، كما يتحمل مسؤولية معلوماته الشخصية التي يدلي بها.
- ✓ بالنسبة للدراسات الميدانية في العلوم الاجتماعية يُفضل أن يتناول الباحث العناصر التالية: (إشكالية الدراسة، تساؤلات، فرضيات، حدود الدراسة، المنهج، العينة، أدوات البحث، التقنيات الإحصائية، عرض وتحليل النتائج، خاتمة، مراجع، ملاحق).
- ✓ البحوث المقدمة للنشر بالمجلة تعبر عن رأيها الخاص ولا ترد لأصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل للنشر.
- ✓ مجرد إرسال الباحث للمقال إلى هيئة المجلة هو تعهد شخصي بتبرئته من السرقة العلمية وتحمله لوحده أي متابعة قضائية.

**تنبيـه:**

- **تعبر البحوث والدراسات المنشورة في المجلة عن رأي أصحابها وليس بالضرورة تكون معبرة عن رأي المجلة.**
- **لا يُسمح بطبع أو نسخ أو إعادة نشر المجلة أو جزء من أبحاثها إلا بإذن خطي من مدير المجلة. وكل مخالفة لذلك يتحمل صاحبها مسؤولية المتابعة القضائية**

فهرس المحتويات


| عنوان المقال | الصفحة |
|---|---|
| 1-(الادراك والوعي لدى المستهلك الجزائري في ظل مؤثرات الاستهلاك)<br>د/ بلخيربن ملوكة، جامعة الجلفة | 09 |
| 2-(الأفكار اللاعقلانيَّة وعلاقتها بالسَّعادة النَّفسيَّة لدى عيّنةمن طلبة جامعة القدس المفتوحة- فرع دورا)<br>-الباحث :- يوسف سلامه عبد المحسن ابوراس<br>وزارة التربية والتعليم – دولة فلسطين | 20 |
| 3-(الصعوبات التي تواجه الشباب ذوي الإعاقة في مؤسسات عملهم) -دراسة ميدانية بولاية المسيلة-<br>-د/ جلاب مصباح<br>-د/ خطوط رمضان<br>جامعة محمد بوضياف – المسيلة | 43 |
| 4-(أسئلة التاريخ والحرية في رو اية "وقائع حارة الزعفراني) لـ"جمال الغيطاني"<br>-الدكتور: عبدالقادرحميدة، جامعة الجلفة | 57 |
| 5-(دور التخطيط في التدريب الحديث لتنمية المهارات الأساسية والصفات البدنية المرتبطة بلعبة كرة القدم)<br>-دراسة ميدانية على لاعبي نادي أهلي الرياضي لكرة القدم مدينة الجلفة-<br>براهيم علابة<br>د/ الطاهرمسعودي<br>جامعة الجلفة (الجزائر) | 69 |
| 6-(التصورات الاجتماعية للصحة و المرض من منظور سوسيو انثروبولوجي)<br>-د. لفقيرزوبير جامعة محمد البشيرالابراهيمي-برج بوعريريج-<br>-د. سلامي خديجة جامـــــعة زيان عاشـور –الجلفـــــة- | 98 |

| | |
|---|---|
| 7-(الميزة تنافسية للمؤسسة بين الثقافة التنظيمية و الإبداع التنظيمي -قراءة سوسيولوجية-)<br>-د/ طلحة المسعود، جامعة الجلفة<br>-د/ بدران دليلة، جامعة الأغواط<br>-د/ بوصبع عبلة، جامعة الجلفة | 124 |
| 8-(توظيف التطبيقات التكنولوجية التعليمية في التكفل بالمعاقين بصرياً)<br>-د/ بعلي مصطفى<br>-د/ دوباخ قويدر<br>قسم علم النفس / جامعة محمد بوضياف – المسيلة | 140 |

# (الادراك والوعي لدى المستهلك الجزائري في ظل مؤثرات الاستهلاك)

د/ بلخيربن ملوكة، جامعة الجلفة

**ملخص:**

ان متطلبات العصر ترتبط بشكل كبير بمجموعة المهارات الحياتية التي يكتسبها الفرد، وخاصة تلك المرتبطة بالثقافة الاستهلاكية، التي لها علاقة وطيدة بنشأة الافراد، وحركية السكان وتوزيعهم الجغرافي، والمتغيرات التكنولوجية التي تهتم بمختلف السلع، والسلوكيات الاجتماعية التي تجبر العديد من الافراد على الاقتداء بآخرين في الانفاق على قضاء حاجاتهم الاساسية بدون النظر الى الاثار الناجمة على ذلك.

من هنا سنحاول التطرق الى اهم مجهودات عدد من الباحثين الاكاديمين في مجال دراسة العلاقة بين الاستهلاك والدخل، مثل الكلاسيك والنيوكلاسيك، وخاصة ابحاث العالم " كينز" من خلال ما جاء بنظريته العامة سنة 1936، التي ضمنها بان "الافراد في اغلب الاوقات يميون الى زيادة استهلاكهم شريطة ارتفاع دخولهم، لكن الزيادة في الاستهلاك تكون اقل من الزيادة في الدخل"، مما يدفعهم الى الحركة والتنقل للحصول على مداخيل أفضل تجعلهم يميلون للاستهلاك أكثر والبحث عن نوعية محددة تكون في الغالب مرتبطة بالأسعار دون الاهتمام بالمضمون.

ومن خلال ما سبق ايجاد تحليل علمي سوسيولوجي لظاهرة الاستهلاك غير العقلاني في الجزائر، وعوامل انتشارها، بل واستفحالها يوما بعد يوم، والصعوبة في الحد منها وعلاجها.

هذا دون ان نغفل الاستهداف القيمي وهي الصورة الجديدة للاحتلال الفكري والغزو الثقافي، وما يتضمنه من صياغة حديثة للاستهلاك السلعي بكل ما يتضمنه من اغراءات مغلفة بجودة عالية التنفيذ ومركبات غير معروفة الهدف عند العامة، تتضمنها هذه السلع، ويجهلها اغلب الافراد لعدم الاختصاص او تأخر في المسايرة المعرفية، مما ينتج عنه الكثير من الاثار الجانبية السلبية، مثل الاقتناع بأنها تعويض مثالي لكل ما هو اصيل ومحلي الانتاج او الصنع.

**الكلمات المفتاحية**: الادراك والوعي، الاستهداف القيمي، الاستهلاك غير العقلاني، الدخل، التقليد، المتغيرات التكنولوجية.

**مقدمة:**

لم يقتصر اهتمام الباحثين بظاهرة الاستهلاك في مجال علم الاقتصاد فحسب، بل أن الاهتمام امتد إلي علوم آخري علي الأخص من قبل علم الاجتماع فالاستهلاك ( كعملية ) لا تقتصر فقط علي الجانب الاقتصادي، بل ثمة جوانب اجتماعية أخري تتضمنها الظاهرة , لا تقل أهمية عن الجوانب الاقتصادية، فالاستهلاك يمكن أن نطلق عليه نمط من أنماط الحياة اليومية التي يعيشها الإنسان، فالدراسات المبكرة التي أجراها العديد من الباحثين الأنثروبولوجيين ( خاصة دراسات مالينوفسكي ورادكلف وغيرهم )، كشفت عن أن الاستهلاك يمثل جزءا مهما من حياة المجتمعات، وذو علاقة وطيدة بالجانب القيمي والعقائدي في حياة تلك المجتمعات، وهذا ما يشكل ارتباطا بالوعي الذي يدل على الشعور الكامل بالبيئة المحيطة به، مع ملاحظة التغيير الحاصل باستمرار في التجارب الواعية لديه في الوقت الحالي، الوعي قد يكون وعيا حقيقيا بطبيعة القضايا المختلفة المطروحة حول الإنسان، او أنه يكون وعيا مضللا زائفا والذي يتمثل في ذلك الوعي الذي لم يدرك الأمور التي تجري على حقيقتها، مما سيجعل حكمه على مختلف القضايا والأمور التي تجري من حوله حكما خاطئا لم يستطع مقاربة عين الصواب بأي شكل من الأشكال.

يتشكل الوعي الزائف بالعديد من الطرق، وهو كثير في وقتنا الحالي، إذ إن هناك العديد من العوامل التي اجتمعت معا واستطاعت خلق هذا الوعي لدى الناس، والذين تنبهوا لهذا الأمر هم قلة قليلة من الناس، إلا أنهم لم يستطيعوا أن يعملوا على قلب الوعي الزائف إلى وعيٍ حقيقي لدى الناس، لتأثر الغالبية العظمى من الناس بالمؤثرات التي تخلق حالة الوعي هذه لديهم، وسيطرة العقل الجماعي على تصرفات العامة مما جعلهم يقبعون خلف قضبان هذا الوعي الأمر الذي أثر وبشكل كبير على حياتهم.

كما ان سلوك الافراد يتوقف على كيفية الادراك والانتباه لما يحيط بهم من أشياء ونظم اجتماعيه، اذ انهم يتعاملوا مع المثيرات الموجودة في البيئة كما يتم فهمها وإدراكها وليس كما هي عليه في الواقع، وعلى هذا الاساس فإن أسلوب إدراك الأشياء هو من يحدد السلوك تجاه هذه الأشياء.

**1- الاستهلاك وسلوك المستهلك:**

**1-1- الاستهلاك:**

يعرف الاستهلاك على أنه ذلك الجزء من الدخل الذي ينفقه الفـرد أو الجماعة لشـراء السلـع والخدمـات، كما يعرف على أنه عملية تحقيق الإشباع من خلال الاستفادة من السلع والخدمات المنتجة والاستهلاك هو استخدام السلع النهائية لإشباع الرغبات الإنسانية

لقد اهتم الكلاسيك والنيوكلاسيك بالاستهلاك منذ منتصف القرن الثامن عشر ودرسوا سلوك المستهلك وقالوا بأنه عقلاني أو رشيد فهو يبحث دوما عن الطريق المثلى في توزيع دخله قصد تعظيم منفعته، وقد حاول كل من "والراس وجيوفنز ومنجل" وغيرهم، البحث عن جواب حول الكيفية التي يقوم بها المستهلك لتقسيم دخله بين مختلف السلع الموجودة في السوق.

إلا أن كينز الذي اكد بأن دالة الاستهلاك لا تعبر إلا على ما أسماه القانون السيكولوجي الأساسي حيث اثبت بان الافراد وفي اغلب الاوقات يميلون دائما وبإيعاز نفسي الى الزيادة في عملية الاستهلاك ارتباطا بزيادة مداخليهم المالية، ولكن الزيادة في الاستهلاك تكون أقل من الزيادة في الدخل، مما جعله يكتشف ان هناك دالة اطلق عليها دالة الاستهلاك الكلية تابعة للدخل المتاح.

تكلم كينز عن هذه العلاقة السلوكية للإنفاق الاستهلاكي في الفترة القصيرة خلال الدورة الاقتصادية مبينا أن انخفاض الدخل عن مستواه السائد لا يؤدي إلى انخفاض الاستهلاك بنفس النسبة وقد أثبت البيانات المتوفرة عن ميزانية استهلاك العائلات صحة هذا التحليل ففي عقد الثلاثينات أجريت عدة دراسات حول ميزانية العائلة للتحقق من صحة الافتراض الكينزي وقد نجحت في ذلك إلى حد بعيد(الموسوي، ضياء مجيد، 2005، ص50 ).

كما يعتبر الاستهلاك الاستنفاذ النهائي لمنافع السلع والخدمات، وهو الغايـة من النشاط الإنتاجي واحـــد مكونات الطلب الإجمالي حيث ان التغيرات في الميل الى الاستهلاك تؤدي حتما الى احداث تغيرات في الدخل، ومنه في حجم التشغيل.

كما يفسر العديد من الباحثين الاستهلاك بأنه الحصول على السلع والخدمات لاستخدامها في تحقيق اشباع الحاجات المختلفة.

2-1- دوافع الاستهلاك:

1-2-1 الدوافع الاولية:

وهي تلك القوى التي تحرك الفرد باتجاه اشباع حاجاته الفيزيولوجية، كشراء المواد الغذائية او الملابس....

1-2-2- الدوافع الثانوية:

وهي الدوافع التي تنشأ نتيجة الاختلاط بالبيئة المحيطة بالمستهلك، وهي تتركز على حاجيات عقلية ونفسية، كالحاجة للنجاح وحب الظهور والامان وتحقيق الذات( محمد الناصر، حميداتو، 2012، ص222) .

**2-1- سلوك المستهلك:**

أحد النظريات الأولى التي حازت اهتمام الاقتصاديين هي نظرية الدخل المقارن لدوسمبيري، وقد قام العالم "دوسينبيري" نموذجه على فكرتين تختلفان عن التحليلات الاقتصادية السابقة:

أولا: الفكرة الأولى هي أن الأسرة في سلوك الإنفاق الاستهلاكي إنما تتأثر بعادات الإنفاق للأسر الأخرى أي الأسر المجاورة التي ترى أنها تماثله، وهو ما يطلق عليه التقليد والمحاكاة، حيث يعتبر عامل التقليد والمحاكاة من العوامل الهامة والتي تؤثر في أنماط الاستهلاك، حيث يتأثر أفراد المجتمع في سلوكهم الاستهلاكي بمن حولهم من أقارب وأصدقاء وجيران، ومحاولة تقليدهم في أنماطهم الاستهلاكية.

وقد يلجأ البعض إلى شراء سلع لا يحتاج إليها أو لم يعتاد استخدامها ليس إلا رغبة في محاكاة أصدقاء أو جيران ولو اضطر إلى إنفاق معظم دخله في سبيل ذلك.

كما يلاحظ أحياناً أن محاولة أفراد المجتمع محاكاة مستويات المعيشة السائدة في الدول الغربية والمتقدمة تؤثر كثيرا على نمط استهلاكهم، فتزيد من كمية السلع المطلوبة والتي لم يعتادوا شراءها من قبل، ويدخل ضمن هذا العامل كل ما من شأنه التأثير على ذوق المستهلك من دعاية وإعلان وغيرها.

ثانيا: إن سلوك الإنفاق الاستهلاكي يتجه إلى أن يكون مكتسبا بالعادة، فبمجرد أن يصبح الأفراد معتادين على مستوى معيشة معينة، فإنهم سيحاولون الإبقاء على هذا المستوى بالرغم من الانخفاض في الدخل.

ولو أن الكثير من الاقتصاديين كانوا يرون أن مثل هذا السلوك سلوك غير رشيد، إلا أن نموذج دوسمبيري كان متماشيا مع الأحداث بطريقة ملائمة( أحمد السيد، كردي، 2019 ).

**1-2-1- سلوك المستهلك الجزائري:**

اعتاد المواطن الجزائري في الماضي على نمط استهلاك بسيط بساطة ظروف العيش آنذاك، فكان البقال أو الخضار أو الجزار مصادر التموين الوحيدة، وكانت كميات الاستهلاك معتدلة أو قليلة حسب دخل كل عائلة، وكانت أسواق الفلاح منذ إنشائها في سنوات الثمانينات تساهم في استقرار الأسعار، لكن شتان ما بين أسواق الأمس واليوم وما بين نمط الاستهلاك القديم والحديث، فمع ظهور المحلات التجارية والأسواق الكبرى وتنوع السلع وجمال شكلها، زادت شهية العائلات الجزائرية للتبضع.

و بظهور المساحات الكبرى انقلبت أنماط الاستهلاك رأسا على عقب فأصبحت العائلات تقتني حاجياتها، من مواد غذائية وغيرها بكثرة، وكثيرا ما تدفع فواتير باهضة مقابل منتجات لا طائل منها فقط لأنها عرضت بشكل جميل و أسالت لعاب المستهلك.

ان كثرة انتشار الأسواق الفوضوية أثر أيضا على النشاط التجاري، خاصة في الأحياء الجديدة، حيث أصبح المواطن يقتني ما يحتاجه من الأرصفة ونقاط البيع العشوائية، دون مراعاة محتوياتها او جودتها، وانما تلبية حاجاته فقط.

ان التاريخ يساعدنا على فهم السلوكات، حيث أن اللاشعور الجمعي للمجتمع الجزائري، خاصة المجتمع الريفي، بقي مصدوما بحالات المجاعة المعاشة بداية من الثلاثينات وخاصة أثناء الحرب العالمية الثانية، و هذا ما أدى إلى شعور مضطرب و تقديس الغذاء.

إن سياسة التنمية التي انتهجتها الجزائر بعد الاستقلال أدت إلى امتداد اللاشعور الجمعي الجزائري المتأثر بشعور مضطرب، بفعل حالات نقص المنتوجات بصفة دورية ومتتابعة، إن المجاعة أو نقص المنتوجات، بسبب عدم توفرها أو ندرتها يؤديان إلى نفس النتيجة، والذي ترك أثارا عميقة على مستوى الذاكرة ولدى الأجيال، خاصة إذا دعم بارتفاع الأسعار، كما بدأ ملاحظة بأن هناك تزايدا تدريجيا للمنتوجات التي تمثل نماذج الاستهلاك الغربي في السوق الجزائرية منذ انفتاح السوق، وانتقلت الجزائر من وضعية نقص المنتوجات إلى وفرتها، ولكن قليلا ما ينتفع بها المستهلك بسبب ضعف القدرة الشرائية( عبد الرزاق، ايدير،2012، ص205، 206).

**2- الإدراك:**

يحيلنا هذا المفهوم مباشرة على علاقة الإنسان بالعالم الحسي، فحواسه تعرفه على أشياء معينة لا يمكن التعامل معها إلا في حالة إدراكه، كما أن السلوكات وردود الأفعال تكون مقترنة أساسا بإدراك الفرد لما يحيط به، فإذا ما أحس هذا الأخير بحاجة وأدركها تمام الإدراك عمل على إشباعها.

عرف لالاند Laland الإدراك " الفعل الذي ينظم به الفرد إحساساته الحاضرة مباشرة، ويكملها بصور وذكريات، ويبعد عنها بقدر الإمكان طابعها الانفعالي أو الحركي، مقابلا نفسه بشيء يراه بصورة عفوية متميزا عنه وواقعيا ومعروفا لديه في الآونة الراهنة".

يشير الإدراك إلى تلك " العملية التي يقوم الفرد بفضلها باختيار وتنظيم وتفسير ما يحصل عليه من المعلومات لتكوين صورة واضحة عن الأشياء المحيطة به". فالإدراك عملية التوصل الى المعاني من خلال تحويل الانطباعات الحسية التي تاتي بها الحواس عن الاشياء الخارجية، الى تمثلات عقلية معينة، وهي عملية لا شعورية لكن نتائجها شعورية (زغلول، رافع، 2003، ص111 )

إذن الإدراك هو وسيط تعامل الفرد مع حالاته النفسية الداخلية وكذا محيطه الخارجي، فإذا ما أدرك العوامل المسببة لإشباع حاجة معينة مثلا قام بها لتحقيق توازنه الداخلي.

**2-1- الادراك والوعي لدى المستهلك الجزائري:**

مع تسارع نمو العلامات و زيادة المنافسة أصبحت العلامة التجارية من أهم و أقوى الأصول غير الملموسة قيمة، و لقد زادت أهمية العلامة التجارية في مجال التسويق مع زيادة تعقيد المستهلك وتطلعه لجودة أعلى و وقت أقل في التسوق وكذا لصورة أجمل في المجتمع. لأن المستهلك لا يقوم بشراء المنتجات دائما وفقا لخصائصها الملموسة وبشكل عقلاني، وان أظهر عكس ذلك، حيث يقوم أحيانا بشراء منتج ما تأثرا بالصورة التي تعكسها علامته التجارية و شخصيتها و شكلها الاجتماعي و مدى توافق ذلك مع رؤيته لذاته أو بالأحرى كيف يحب أن يراه المجتمع، أي الصورة المرغوبة لديه.

ومن هذا المنطلق قامت العديد من المؤسسات بتخصيص استثمارات ضخمة لتطوير علاماتها التجارية وبناء صور ذهنية قوية لها لدى المستهلك، فينبغي أن يكون لك للمؤسسة عنصر يميزها عن الآخرين حتى تستفيد من كل ما تنفقه على حملاتك الترويجية، وهو عنصر العلامة التجارية، التي بغيابها لا يمكن للمستهلكين التعرف عليك و بالتالي لا يمكنهم استهلاكها (مجاهدي، فاتح، 2009، ص229).

لذا يعتبر الاهتمام بالعلامة التجارية اهتماما بخلق قيمة للمستهلك من خلال الإدراك والوعي الجيد لرغباته الذاتية ومواءمة صورة المعروض معها بما يضمن رضاه، ان الوعي يرتبط بعاملين اساسين هما الكائن الحي والشيء، فيما يتعلق بالعلاقات التي يحتفظ بها كلاهما في سياق تفاعلاهما، فالكائن الحي هو الذي يحدث الوعي ضمنه، والشيء هو أي تصور سيتاح له ان يعرف في عملية الوعي.

والوعي يتالف من بناء المعرفة حول حقيقتين، اولهما ان الكائن الحي مشترك في الارتباط بشيء ما، وثانيهما ان الشئ في هذا الارتباط بسبب تغير في الكائن الحي ( دامسيو، انطونيو، 2010، ص27 ).

**2-2- الادراك وحماية المستهلك:**

يقصد بحماية المستهلك الجهود المنظمة في المجتمع التي يتم ادراجها في مراحل انتاج السلع من انتاج وتسويق وصولا للاستهلاك، بناء على دراسات معينة تدخل في هذا المجال.

تعتبر هذه العملية جهدا جماعيا لا تقتصر على فرد واحد كالمستهلك مثلا بل تتعداه الى المنتج والمكونات الناشطة بالمجتمع، وتمتد من بداية عملية الانتاج وانتهاء بوصول المنتوج للمستهلكين لاستعماله.

ان عملية حماية المستهلك في الوقت الراهن، اصبحت متواصلة وتهدف الى جمع المعلومات وتوفيرها بطريقة مستمرة، لان ذلك يسهم في اتخاذ القرار السليم لتحسين المنتجات، من جهة، من طرف المنتجين، ومنح توجيهات للتوجه لشراء السلع الجيدة، والتحذير من المنتوجات الرديئة، او تلك الضارة، والهدف الاجمالي هو تقديم منتجات لا تلحق اضرارا صحية او اجتماعية او اقتصادية بالمستهلك سواء كان مدركا وواعيا لوقوع الضرر ام غير مدرك.

لقد اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة المبادئ التوجيهية لحماية المستهلك، سنة 1965 بالقرار 348/39 وقد استفادت الجزائر من هذه المبادئ لتصدر اول قانون حماية المستهلك المتمثل في القانون رقم 02/89 المؤرخ في 1989/02/02 وقد اقر المبادئ التالية لحماية المستهلك:

- الحق في اتلاعلام والمعرفة.

- الحق في الاختيار.

- الحق في التثقيف.

- الحق في الاستماع لرأي المستهلك.

- الحق في الحصول على المنتجات والخدمات الضرورية.

- الحق في الامان.

- الحق في التعويض.

- الحق في العيش في بيئة صحية.

**2-3- ادراك انواع الحماية:**

ان حماية المستهلك مسؤولية تشترك فيها عدة أطراف فالقانون الصادر من السلطات العمومية، يعتبر حاليا غير كاف لتحقيق حماية كاملة للمستهلك، لذا يجب تدعيمه واثرائه دائما وبصفة مستمرة بافكار مستمدة من المستهلك ومختلف الدراسات في هذا النطاق، الصادرة عن جمعيات حماية المستهلك ومختلف المنظمات الممثلة للمجتمع، اضافة للمؤسسات الصحية ومختلف المنظمات المنتجة، ويمكن تقسيم هذه الحماية الى نوعين هما:

**2-3-1- النوع الاول:**

ويتمثل في حماية المستهلك من نفسه، نتيجة استخدام مادة معينة، مع ادراكه التام بالضرر الناجم عن ذلك، فضلا عن خبرته المحدودة في استخدام السلع، او عدم معرفته كيفية استخدامها، او لانها تعرض لاول مرة في السوق، او لعدم مطابقة السلع للمواصفات، مع وعيه لذلك بسبب انخفاض سعرها او بيعها بالتقسيط.

**2-3-2- النوع الثاني:**

ويتمثل في حماية المستهلك من غيره، ويتعلق الامر بالحماية من الغش والخداع من قبل

البائعين، او المنتجين، على حد سواء، وذلك بسبب اقناعه عن طريق الترويج غير الصادق لتلك المنتوجات.

**2-3- ادراك المستهلك لحقوقه:**

ان عدم ادراك الفرد للمهارات الحياتية في ظل مؤثرات الاستهلاك اثر على حمايته من تلك السلع غير المطابقة للمواصفات الصحية والمعايير الواجب احترامها في الانتاج، وعليه فان حقوق المستهلك الواجب ادراكها تتجلى فيما يلي:

- حق نوفر الامان عن طريق الحماية من المنتجات وعمليات الانتاج التي تشكل اضرارا على صحته وسلامته.

- تنمية وعي المستهلك بإعلامه بحق المعرفة للبيانات والمعلومات المتعلقة بالسلع والخدمات، وفقا لاحتياجاته ورغباته، وان توضع تحت تصرفه الحقائق التى تساعده على اتخاذ القرار السليم في الاستهلاك.

- حرية الاختيار بين العديد من السلع وباسعار تنافسية مع ضمان الجودة.

- واجب الاستماع لارائه من قبل الجهات الرسمية مع الاخذ بعين الاعتبار ملاحظاته.

- حق التعويض في حالة ممارسة التظليل عليه، او أي ممارسات قد تضر به ماديا او معنويا.

- حق التثقيف واكتساب المعارف والمهارت لممارسة الاختيارات المناسبة، والصحيحة، بين كافة المنتجات، وتوضيح مسؤولياته وحقوقه وكيفية ممارستها من خلال برامج التوعية المستمرة(مصطفى، يونسي، 2015، ص109).

**3- العلاقة بين المنتج وحماية المستهلك:**

ان سلامة المنتج من العيوب تؤدي بالضرورة الى سلامة المستهلك، وبالتالي تحقيق الحماية له، وفي هذا الصدد تقتضي الضرورة توفر بعض الخصائص في المنتجات، لتوفير الحماية للمستهلكين، هذا من جهة ومن جهة اخرى الاستجابة لتطلعات وتوقعات المستهلك، ومن ثم تحيق رغباته كونه جوهر العملية.

ان هذه الخصائص يمكن اجمالها فيما يلي:

- النوافق بين القيمة المدفوعة وجودة المنتج، فلا يعقل دفع مبالغ اكبر من قيمة المنتج.

- يجب استيفاء طريقة تغليف المنتج .قواعد سلامة المنتوجات خصة الغذائية منها.

- وجود خصائص متانة وصلابة المنتجات وهو ما يعبر عن جودتها العالية، وهو ما يطالب به المستهلكين.

- ان يؤدي المنتج الذي تم شراؤه وظيفته المطلوبة منه، مما يعني سلامة المنتوج وجودته(عفاف، قراش، 2015، ص15).

**خاتمة:**

لقد انتشرت ثقافة الاستهلاك في الجزائر، وفي العديد من المجتمعات العربية بصورة لم تحدث من قبل نتيجة لاختراق العولمة لحياتنا من ناحية، ولتوفر السلع من حيث الشكل والأداء والجودة في الأسواق من ناحية أخرى، على نحو جذب اهتمام ومشاركة العديد من الفئات الاجتماعية في عملية الاستهلاك، بغض النظر عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي ينتمون إليه.

لقد تعرضت العديد من المجتمعات في السنوات الأخيرة من القرن الماضي، لحركة تجديدية جديدة في المجال الاستهلاكي على مستوى الغذاء والملبس، والمقتنيات والممارسات والأفكار والصور وغيرها، في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، بحيث تزعم هذه الحركة الفئات الشبابية إلى حد كبير على الصعيد العالمي عامة، والصعيد العربي خاصة، نتيجة لاختراق ثقافة العولمة عالمنا المعاصر بأسلوب ونمط جديد لحياة المعيشية اليومية غيرت ثقافة الاستهلاك الخاصة بالفرد والأسرة والمجتمع.

مما ادى الى المناداة بانه يجب اخذ بعين الاعتبار الى ان سلامة المنتج من العيوب تؤدي بالضرورة الى سلامة المستهلك، مع وضع تحت تصرفه الحقائق التى تساعده على اتخاذ القرار السليم في الاستهلاك.

وخلاصة القول فان نمط الاستهلاك الغربي بدأ في الانتشار فى مختلف دول العالم وخاصة العالم الثالث، وهذا مرتبط بالتطورات التي طرأت على وسائل الاتصال الجماهيري، في مجال الاتصالات عموما، خاصة فيما يتعلق بالمادة الإعلانية التي تبثها وسائل الإعلام عبر البرامج التي تطرحها المؤسسات العالمية من خلال هذه الإعلانات، وخاصة على شبكة الإنترنت التي أدت إلى زيادة الوعي لدى المتصفحين للبرامج، عبر الشبكات بشراء المنتجات التي يودون الحصول عليها دون أي عناء مما أدت إلى زيادة الاستهلاك بشكل كبير أكثر ارتباطا بانخفاض الأسعار، وساهمت فى خلق نوع من الفجوة الاستهلاكية بين الأفراد مما زاد الإنفاق الاستهلاكي على مختلف السلع والمنتجات، لذا يجب ان تتم حماية المستهلك من نفسه، نتيجة استخدام مادة معينة، مع ادراكه التام بالضرر الناجم عن ذلك، وذلك بإشاعة الوعي، وبث على نطاق واسع مختلف الاضرار الناتجة عن ذلك.

في إطار كل ذلك يصبح التساؤل حول قيم الاستهلاك في ظل الثورة الكونية في مجال تكنولوجيا المعلومات، سؤال طبيعي تفرضه الظروف التي تمر بها المجتمعات سواء علي المستوي الدولي أو المحلي، تلك القيم التي ترتبط بشكل وثيق بالمجتمع الذي تتشكل من خلاله، فإذا كان هذا المجتمع هو بذاته في حالة تغير وتطور وتحول كبير، في ظل التحولات العالمية، تفرض نفسها وبقوة، فإن البناء القيمي الخاص بالاستهلاك يصبح هو الآخر عرضه للتحول

والتغير كل حين، لذا فان السعي لاجراءات ميدانية توعية يتمثل في حماية المستهلك من غيره، ويتعلق الامر بالحماية من الغش والخداع من قبل هؤلاء المتعاملين او المنتجين، على حد سواء، الذين يتخذون من الترويج غير الصادق لتلك المنتجات اقصر طريق للوصول للمستهلك وهدفهم تحقيق اقصى الارباح المادية فقط.

---

**المراجع:**

1- ضياء مجيد الموسوي، النظرية الاقتصادية، التحليل الاقتصادي الكلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005.

2- حميداتو محمد الناصر ، التأثير على سلوك المستهلكين، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، العدد13، السنة9، 2012.

3- كردي أحمد السيد، دالة الاستهلاك و محدداته، موقع https://kenanaonline.com.

4- ايدير عبد الرزاق، سلوك المستهلك الجزائري دراسة تحليلية نقدية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة قسنطينة2، 2012.

5- مجاهدي فاتح، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد 07، جامعة الشلف، 2009.

6- انطونيو دامسيو، الشعور بما يحدث، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2010.

7- يونسي مصطفى، تأثير خصائص المنتج على حماية المستهلك، مجلة دفاتر اقتصادية، العدد 02، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2015.

8- قراش عفاف، سلوك المستهلك بين ما يحتاجه وما يقدم له، مجلة دفاتر اقتصادية، العدد 02، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2015.

# (الأفكار اللاعقلانيَّة وعلاقتها بالسَّعادة النَّفسيَّة لدى عيِّنةمن طلبة جامعة القدس المفتوحة- فرع دورا)

**الباحث :- يوسف سلامه عبد المحسن ابوراس**

**وزارة التربية والتعليم – دولة فلسطين**

**المُلخَّص**

هدفت الدِّراسة إلى معرفة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والسَّعادة النَّفسيَّة لدى عيِّنة من (320) طالب وطالبة, منهم (97) من الذكور, و(223) من الإناث, من طلبة منطقة دورا التَّعليميَّة في جامعة القدس المفتوحة, تمَّ اختيارهم بالطَّريقة العشوائيَّة, حيث استخدم الباحث مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي طوَّره الريحاني (1987), ومقياس السَّعادة النفسية لكارول رايف (1989),وقد قام الباحث بالتَّحقُّق من صدق وثبات المقياسين, وأظهرت نتائج الدِّراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين السعادة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى عينة الدِّراسة, كما أظهرت نتائج الدِّراسة مُستوى مُرتفع من الأفكار اللاعقلانيَّة ومُستوى مُنخفض من الشُّعور بالسَّعادة النَّفسيَّة لدى عيِّنة الدِّراسة.

**الكلمات المفتاحية:** الأفكار اللاعقلانيَّة, السَّعادة النَّفسيَّة.

**Abstract:**

The study aimed to discover the relationship between irrational thoughts and psychological well-being on a sample group of (320)students (97 males, 223 females) in the Dura Educational Region of Al-Quds Open University. Members of this group were selected randomly. The researcher applied Ruff's Psychological Well-Being Scale (PWB) and The Rational-Irrational Thoughts Scale prepared by Sulaiman Al-Rihani (1987), and he measured the credibility and consistency for the two scales.The results of the study showed a negative correlative relation

between the psychological well-being and irrational thoughts among the study sample. andthe results also showed a high level of irrational thoughts and a low level of feeling of psychological well-being.

**Keywords:**Irrational Thoughts, Psychological Well-Being.

**مُقدِّمة الدِّراسة وخلفيَّتها:**

لا شكَّ أَنَّ الشَّخْصيَّة السَّويَّة الحسنة بما تتمتَّع به من سماتٍ إيجابيَّةٍ مُمثَّلة في السَّعادة النَّفسيَّة والأمل والطَّمأْنينة وراحة البال والرِّضا عن الذَّات, والعلاقات الاجْتماعيَّة الدَّافئة, وطيب العَيش وجودة الحياة, تُوفِّر للفرد فُرصاً كبيرة للنُّمو والارتقاء والازدهار (عكاشة وسليم, 2010).وقد كرَّس علم النَّفس مساحة كبيرة لفحص مختلف جوانب الحُزن والاكتئاب والقلق والتَّعاسة والخوف لدى الأفراد (عبد العال ومظلوم, 2013), وبدأ يسود مجال البحث في علم النَّفس تيَّار يُعزِّز التَّوجُّه إلى علم النَّفس الإيجابي, وبدأ العلماء يستقصون في مفاهيم مثل الأمل والتَّفاؤل والطَّمأنينة وجودة الحياة والسَّعادة النَّفسيَّة (عكاشة وسليم, 2010).

ويرى سليجمان (2002) أنَّ علم النَّفس الحديث أصبح يسعى لفهم الانفعالات الإيجابيَّة ويبني جوانب القوَّة, ويزوِّد البشر بما يُساعدهم على أن يجدوا ما يسمِّيه أرسطو "الحياة الطَّيِّبة", وهذا التَّوجُّه الذي أخذه علم النَّفس الإيجابي, إنَّما تمَّ وفق توصيات "مارتن سليجمان" الذي دعا علماء النَّفس إلى البحث في القوى الإيجابيَّة في الإنسان ومواطن القوَّة عندهوتعزيزها وتدعيمها كبديل عن البحث عن الجوانب السَّلبيَّة والمرضيَّة في الشَّخصيَّة الإنسانيَّة.وعليه أصبح مفهوم السَّعادة النَّفسيَّة من المفاهيم التي يتم تناولها في الفترة الأخيرة, لما له من دور هام في تحقيق الصِّحَّة النَّفسيَّة والتَّوافق النَّفسي والسَّعادة والرِّضا لدى الأَفراد (عكاشة وسليم, 2010).ويرى أبو هاشم (2010) أنَّ مفهوم السَّعادة النَّفسيَّة من المفاهيم الرَّئيسة في علم النَّفس الإيجابي لما له من مكانة بارزة في تاريخ الفكر الإنساني, وقد سعت الثَّقافات المُختلفة على مرِّ العصور إلى اتِّخاذ جميع السُبل والوسائل للوصول إلى السَّعادة بوصفها هدفاً أسمى للحياة والحب لارتباطها بالحالة المزاجيَّة, والرِّضا عن الحياة وجودتها وتحقيق الذَّات والتَّفاؤل.

ولهذا أَصبح الوصول إلى السَّعادة النَّفسيَّة هدفاً مُهمَّاً في حياة الإنسان يسعى لتحقيقه كلٌّ من الفلاسفة والعُلماء والحكومات المُختلفة, ويُؤدِّي تحقيقه إلى شعور الفرد بالرِّضا والبهجة والحُب وتحقيق الذَّات والأمل

والتَّفاؤل والتَّوجُّه نحو الحياة بإيجابيَّة (صالح, 2013), ويرى أبو الحلاوة (2014) أَنَّ الفرد السَّعيد يتَّسمُ بالقُدرة على إدارة الأَزمات بمشاعر إيجابيَّة, والقُدرة على تحمُّل الصِّعاب, ومواجهة مواقف الحياة وضغوطاتها.

ولمَّا كان طلبة الجامعة يُمثِّلون ثروة وطنيَّة في غاية الأهمِّيَّة باعتبارهم الطَّاقة التي يمكنُ التعويل عليها كثيراً نحو التَّقدُّم والبناء, فهم بحاجةٍ إلى تقديم الرِّعاية العلميَّة والاجتماعيَّة والجسميَّة والنَّفسيَّة لهم, واستثمار قُدراتهم حتَّى يُسهموا في تطوُّر المُجتمع وتنميته, لذا كان تضمين البرامج التَّعليميَّة والتَّربويَّة على مُستوى الجامعة وما قبلها, برامج إرشاديَّة للحيلولة دون الوقوع في المُشكلات التَّكيُّفيَّة بمُختلف أنواعها, إضافة إلى التَّدخُّلات الإرشاديَّة النَّمائيَّة والعلاجيَّة, التي من شأنها أن تحدّ من تعرُّض الطَّلبة لمُشكلات وصعوباتٍ مُختلفة, حيثُ تُمكِّنهم من امتلاك المهارات التَّكيُّفيَّة المُناسبة التي يحتاجون إليها عند التَّعاملِ مع الضُّغوطات التي تعترضُ حياتهم ومسيرتهم الجامعيَّة (الدحادحة, 2004).

وتُشيرُ المُنظَّمة العربيَّة للتَّربيَّة والثَّقافة والعلوم (2007) إلى أنَّ المُجتمع الفلسطيني من المُجتمعات التي يُوصفُ واقعها بالمأساويَّة والقهر والحرمان منذ عشرات السِّنين, ويتمثَّلُ هذا الواقع في الاحتلال والقتل والاعتقالات والحواجز العسكريَّة المُنتشرة هنا وهناك, وهدم البيوت والاعتقالات والمُضايقات بشكل يومي ومُستمر, يُرافق ذلك كله إحساس بالظُّلم والعجز وقلَّة الحيلة والإمكانات, وتفشِّي البطالة في أواسط الشَّباب, وما يُولِّدُه ذلك من ضغوطات إضافيَّة, تنعكس بشكلٍ خاصٍّ على الطَّلبة الجامعيِّين والشَّباب باعتبار هذه الفئة الأكثر طاقة وحيويَّة ونشاطاً واندفاعاً نحو التَّغيير والبناء والإيجابيَّة, كُلُّ ذلك يؤثِّرُ على طريقة تفكيرهم, وعلى الطَّريقة التي يتناولون ويُفسِّرون بها الأحداث, ممَّا يؤدِّي إلى فقدان الشُّعور بالأمن الفردي والجماعي, يُصاحب ذلك حالة من الخوف والتَّرقُّب والقلق على سير الأحداث, وتوقُّعات المُستقبل على المُستوى الفردي والجماعي, وينعكس ذلك على السُّلوك الخاص والعام بحالة من الحيرة والارتباك, قد تفقد بعضهم الاتِّزان النَّفسي ممَّا يُؤثِّرُ سلباً على درجة شعورهم بالسَّعادة والحب والأمل والتَّفاؤل. الأمر الذي يؤدِّي إلى تنامي الأفكار اللاعقلانيَّة لديهم نتيجة الأحداث الضَّاغطة والصَّدمات التي يتعرَّضون لها.

ومن خلال الدِّراسات والأبحاث في مجال الأفكار الَّلاعقلانيَّة, وُجدَ أَنَّ هُناك انتشاراً واسعاً للأَفكار الَّلاعقلانيَّة التي تحدَّث عنها ألبرت إليس (Ellis) في نظريَّته حول العلاج العقلي العاطفي, وذلك بين طلبة المدارس والجامعات في بيئتنا العربية (الموسوي, 2005؛ القضاة, 2014؛ بني خالد, 2015؛ عثماني, 2015؛ Gonzalez, 2004), وهي أيضاً أكثر قوَّة في ارتباطها بالاضِّطرابات النَّفسيَّة والعُصابيَّة التي تُواجه الأَفراد في حضارتنا العربية

والشرقيَّة (Ellis, 2004). ويُشيرُ إبراهيم (1998) إلى أنَّ مُعالجة أحداث الحياة الضَّاغطة لا تعني التَّخلُّص منها أو تجنبها, واستبعادها من حياتنا, وإنَّما بالتَّعايش الإيجابي معها, ومُعالجة نتائجها السَّلبيَّة.

ويُشير إليس (Ellis, 1975) إلى أنَّ هناك كثيراً من الدِّراسات التَّجريبيَّة التي تُؤكِّد أَنَّ الأَفراد المُضَّطربين نفسيَّاً لديهم أفكار لاعقلانيَّة أَكثر من غير المُضَّطربين, وأَنَّ الاضِّطراب الانفعالي يرتبطُ أَساساً باعتناق الفرد بعض الأَفكار التي تخلو من المنطق والعقلانيَّة, ويستمرُّ هذا الاضِّطراب باستمرار تبنِّي الفرد لهذه الأَفكار, وبما أنَّ العديد من الاضِّطرابات النَّفسيَّة هي نتيجةً للعمليَّات العقليَّة اللَّاعقلانيَّة واللاتكيُّفيَّة, فإنَّ أَفضل أُسلوب للتَّخلُّص من تلك الاضِّطرابات يكمُنُ في تعديل تلك العمليَّات العقليَّة أَو المعرفيَّة نفسها.

ولذلك نشطت الحركة البحثيّة التي تناولت السَّعادة النَّفسيَّة والأفكار اللاعقلانيَّة, فقد أجرى بني خالد (2015) دراسة هدفت إلى معرفة مدى انتشار الأَفكار اللاعقلانيَّة لدى الطَّلبة المُراهقين في المرحلة الثَّانويَّة, وتحديد علاقتها ببعض المُتغيِّرات الديموغرافيَّة, وبلغت عيِّنة الدِّراسة (207) طالباً وطالبةً تمَّ اختيارهم بالطَّريقة العشوائيَّة البسيطة, وقد استخدم الباحث مقياس الأَفكار اللاعقلانيَّة "الأبياتور" الذي طوَّره الريحاني, وبعد إجراء التَّحليلات الإحصائيَّة أظهرت نتائج الدِّراسة وجود فروق في الأفكار اللاعقلانيَّة تُعزى للجنس ولصالح الذكور, كما أظهرت النَّتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة في الأَفكار اللاعقلانيَّة تُعزى للمُستوى الاقتصادي وكانت بين مُتوسِّط ومُرتفع.

كما هدفت دراسة عثماني (2015) إلى الكشف عن الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين، والاختلاف في انتشارها باختلاف الجنس والتخصص، وتفحص علاقتها بكل من الرضا عن الحياة وقلق المستقبل، مع الكشف عن الاختلاف في تلك العلاقة باختلاف الجنس والتخصص. وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي. تم تطبيق اختبار الأفكار اللاعقلانية لـ "الريحاني"، ومقياس الرضا عن الحياة لـ "الدسوقي"، ومقياس قلق المستقبل من تصميم الطالبة الباحثة، على عينة قدرت بـ301 طالبا وطالبة. تم التوصل للنتائج التالية:

- انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين بنسبة 67%.

- لا يختلف انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين باختلاف الجنس.

- يختلف انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين باختلاف التخصص (علمي/أدبي).

- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائيا بين الأفكار اللاعقلانية والرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين.

وهدفت دراسة القضاة (2014) إلى الكشف عن درجة انتشار الأفكار اللاعقلانيَّة لدى طلبة جامعتي مؤتة والهاشميَّة في المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة وعلاقتها ببعض المُتغيِّرات, ولتحقيق ذلك تمَّ اعتماد المقياس المُعرَّب عن قائمة المُعتقدات اللاعقلانيَّة (IBI), وتطبيقه على عيِّنة بلغت (1607) طالب وطالبة. وكشفت الدِّراسة أنَّ مجالات أداة الدِّراسة جميعها جاءت بدرجة مُتوسِّطة باستثناء مجال التَّعصُّب والذي جاء بدرجة مُرتفعة, وأظهرت النَّتائج فروقا دالَّة إحصائيَّاً في الأفكار اللاعقلانيَّة تُعزى لمُتغيِّر الجنس على المجالات جميعها باستثناء مجال التَّجنُّب, وكانت الفروق لصالح الذُّكور في القلق, وطلب التَّأييد, ولصالح الإناث في التَّعصُّب, وتجنُّب المُشكلات.

وفي دراسة أجراها الحميدي (2014) هدفت إلى التَّعرُّف على دلالة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانيَّة والرِّضا عن الحياة لدى طلبة المرحلة الثَّانويَّة, حيث بلغت عيِّنة الدِّراسة (290) طالباً وطالبةً, وتكوَّنت أدوات الدِّراسة من مقياس الأفكار اللاعقلانيَّة للأطفال والمُراهقين من إعداد "عبد الله وعبد الرُّحمن", ومقياس الرِّضا عن الحياة مُتعدِّد الأبعاد للطَّلبة, وأشارت النَّتائج إلى وجود علاقة سالبة دالَّة إحْصائيَّاً بين درجات المقياس الكُلِّي للرِّضا عن الحياة ومجالاته الفرعيَّة, وبين الأفكار اللاعقلانيَّة.

كما هدفت دراسة صالح (2013) إلى الكشف عن العلاقة بين الشُّعور بالسَّعادة والتَّوجُّه نحو الحياة لدى عيِّنة من المُعاقين حركيَّاً والمُتضرِّرين من العُدوان الإسرائيلي على غزَّة, كما هدفت لمعرفة إذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين مُتوسِّطات درجات الطُّلَّاب على مقياس السَّعادة والتَّوجُّه نحو الحياة تُعزى إلى مُتغيِّر (الحالة الاقتصاديَّة, والعمر, والجنس, ودرجة الإعاقة), وتكوَّنت عيِّنة الدِّراسة من (122) طالباً وطالبةً من المُعاقين حركيَّاً المُلتحقين ببرامج التَّعليم المُستمر بالجامعة الإسلاميَّة, واستخدمت الباحثة مقياس السَّعادة ومقياس التَّوجُّه نحو الحياة, وأظهرت الدِّراسة وجود علاقة دالَّة إحصائيَّاً بين الشُّعور بالسَّعادة لدى المُعاقين حركيَّاً المُتضرِّرين من العدوان الإسرائيلي على غزَّة, كما أسفرت الدِّراسة إلى عدم وجود فروق بين الطَّلبة على مقياس السَّعادة ومقياس التَّوجُّه نحو الحياة تُعزى إلى مُتغيِّر الجنس.

وهدفت دراسة الجمال (2013) إلى التَّعرُّف على طبيعة العلاقة بين السَّعادة النَّفسيَّة بمكوِّناتها الفرعيَّة والتَّحصيل الدِّراسي والاتِّجاه نحو الدِّراسة الجامعيَّة لدى طلبة جامعة تبوك, حيث تناولت الباحثة عيِّنة مُكوَّنة من (258) طالباً وطالبةً مُوزَّعين على كُلِّيَّات التَّربية والآداب والعلوم, حيث طُبِّق عليهم مقياس السَّعادة النَّفسيَّة ومقياس الاتِّجاه نحو الدِّراسة الجامعيَّة, واستخدمت الباحثة مُعامل الارتباط واختبار (ت) وتحليل التَّباين الأُحادي وتحليل الانحدار, وأظهرت نتائج الدِّراسة وجود علاقة ارتباطيَّة دالَّة بين درجات الطَّلبة في السَّعادة

النَّفسيَّة بمكوّناتها الفرعيَّة والتَّحصيل الدِّراسي, وكذلك أظهرت الدِّراسة وجود فروق بين مُتوسِّطات درجات الذُّكور والإناث في السَّعادة النَّفسيَّة بمكوّناتها الفرعيَّة, وكذلك عدم وجود فروق بين مُتوسِّطات درجات الطَّلبة ذوي التَّخصُّصات الأدبيَّة في السَّعادة النَّفسيَّة بمكوّناتها الفرعيَّة.

وفي دراسة أجراها العويضة (2008) هدفت إلى التَّعرُّف إلى كُلًّا من نسبة انتشار الأفكار اللاعقلانيَّة ومُستويات الصِّحَّة النَّفسيَّة, وإيجاد العلاقة بينهما لدى عيِّنة من طلبة الجامعة, تمثَّلت في (181) طالباً وطالبةً, حيثُ طُبِّقَ عليهم مقياس الأفكار العقلانيَّة – اللاعقلانيَّة لـ "الريحاني", ومقياس الصِّحَّة العامَّة لـ "غولدبيرغ". وأَظهرت النَّتائج وجود علاقة ارتباطيَّة سالبة دالَّة إِحْصائيًّاً بين الأَفكار اللاعقلانيَّة ومُستويات الصِّحَّة النَّفسيَّة.

وهدفت دراسة مؤمن (2004) إلى تحديد العلاقة بين السَّعادة وكل من التَّفكير اللاعقلاني وأحداث الحياة السَّارة والضَّاغطة لدى عيِّنة من طُلَّاب الجامعة, كما هدفت إلى المُقارنة بين الذُّكور والإناث من حيث السَّعادة والأَفكار اللاعقلانيَّة, وقد تكوَّنت العيِّنة من (609) طالب من جامعة عين شمس (110 ذكور و499 إناث), وقد تمَّ استخدام مقياس السَّعادة ومقياس الأفكار اللاعقلانيَّة ومقياس مواقف الحياة الضَّاغطة والسَّارة, وتوصَّلت النَّتائج إلى أَنَّه كُلَّما زاد التَّفكير اللاعقلاني قلَّ إحساس الطَّالب الجامعي بالسَّعادة, كما تبيَّن وجود علاقة موجبة ودالَّة بين السَّعادة والأنشطة السَّارة, كما أوضحت النَّتائج وجود فروق دالَّة إِحصائيًّاً بين الذُّكور والإناث في السَّعادة في اتِّجاه الذكور, والأفكار اللاعقلانيَّة في اتِّجاه الإناث.

**مُشكلة الدِّراسة وأسئلتها:**

يُعدُّ الشَّباب في المرحلة الجامعيَّة من أكثر الفئات عُرضةً لتبنِّي أفكارً لا عقلانيَّة, وذلك لطبيعة المرحلة العُمريَّة التي يمرُّون بها, فهي تُمثِّلُ نهاية مرحلة المُراهقة وبداية مرحلة الرُّشد – من حيث توسيع شبكة العلاقات الاجتماعيَّة والاختلاط بالزُّملاء, وتكوين صداقات جديدة, والانفتاح على العالم الخارجي بخبراته وأحداثه, وبطبيعة هذه العلاقات يكوِّن الطالب ويكتسب العديد من الأفكار التي قد تكون غير منطقيَّة ولا عقلانيَّة, هذا إلى جانب تعرُّضه لأحداث الحياة المُتلاحقة والمُستمرَّة, وقد يقفُ عاجزاً أمام ضغوطها, وتقوده أفكاره اللَّاعقلانيَّة إلى زيادة هذه الضُّغوط والتي بدورها تُؤدِّي إلى ترسيخ هذه الأفكار, ممَّا يُقلِّل من الشُعور بالسَّعادة والحب والتَّفاؤل وجودة الحياة (دردير, 2010).

وقد كثُّر في الآونة الأخيرة الاهتمام بدراسة الجوانب النَّفسيَّة الإيجابيَّة للأَفراد, وخاصة بعد إسهامات مارتن سليجمانMartin Seligman, حيثُ اهتمَّ بالخبرات والسِّمات الإيجابيَّة للأفراد, وهو ما أسماه علم النَّفس

الإيجابي Positive Psychology, والذي يهتم بموضوعات الوجود الأفضل Well-being, والرِّضا Satisfacation, والأمل Hope, والتَّفاؤل Optimism, والسَّعادة Happiness, والقدرة على الحب, والمهارات الشَّخصيَّة وغيرها من الجوانب النَّفسيَّة الإيجابيَّة للفرد (Furr, 2005).

ونظراً للواقع الذي يعيشه الطَّالب الفلسطيني, والمُتمثِّل بشكل أساسي في واقع الاحتلال, وما يفرضه هذا الواقع من حصار وتقطيع للأوصال, وحالة البطالة المُتفشِّية في المُجتمع في صفوف خريجي الجامعات, والذي يؤثِّر بشكل مباشر وغير مباشر على طريقة التَّفكير ونمط التَّفكير ومُنطلقاته, بحيث يُتوقَّع أن تكون اللاعقلانيَّة أكثر تأثيراً وانتشاراً بين أفراد هذا المُجتمع ومنهم الطَّلبة الجامعيُّون مُقارنة بالمُجتمعات الأُخرى, لينعكس ذلك على درجة شعورهم بالسَّعادة النَّفسيَّة. فقد حاولت الدِّراسة استقصاء العلاقة بين التَفكير اللاعقلاني والشُّعور بالسَّعادة النَّفسيَّة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع دورا.

**وبالتَّحديد سعت الدِّراسة للإجابة عن التَّساؤلات الآتية:**

1. ما درجة الشُّعور بالسَّعادة النَّفسيَّة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة-فرع دورا؟

2. هل توجد فروق دالَّة إحصائيَّاً في الشُّعور بالسَّعادة النَّفسيَّة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة- فرع دورا وفقاً لمُتغيِّرات الجنس والتَّخصُّص؟

3. ما درجة انتشار الأَفكار اللاعقلانيَّة بين طلبة جامعة القدس المفتوحة- فرع دورا؟

4. هل توجد فروق دالَّة إحصائيَّاً في درجة انتشار الأفكار اللاعقلانيَّة بين طلبة جامعة القدس المفتوحة- فرع دورا وفقاً لمُتغيِّرات الجنس والتَّخصُّص؟

5. هل توجد علاقة ارتباطيه دالَّة إحصائيَّاً عند مُستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات الشُّعور بالسَّعادة النَّفسيَّة والتَّفكير اللاعقلاني لدى عيِّنة من طلبة جامعة القدس المفتوحة –فرع دورا؟

**أهمِّيَّة الدِّراسة:**

تستمد هذه الدِّراسة أهمِّيَّتها من أهمِّيَّة الموضوع الذي تتناوله, حيثُ للسَّعادة النَّفسيَّة آثارٌ إيجابيَّة قويَّة على سلوك الفرد, منها التَّفكير الإيجابي حيث يُفكِّر النَّاس بطريقة أكثر إيجابيَّة عندما يكونون سُعداء, ويكون السُّعداء أكثر ثقة بالنَّفس وأكثر تقديراً لذواتهم ولديهم استعداد لحل مشكلاتهم بطرق أفضل.

وتأتي أَهمِيَّة الدِّراسة في اختبارها قطاع مهم من قطاعات المُجتمع, وهو قطاع طلبة الجامعات, وحيث إنَّ العلاقة بين الأفكار العقلانيَّة واللاعقلانيَّة والحب والتَّفاؤل والفعاليَّة الذَّاتيَّة لم تعد موضعاً للشَّك, وأنَّ الفرد يصنع مُشكلة بتبنِّيه تفكيراً لاعقلانيَّاً, فإن من المُمكن أن تُفيد هذه الدِّراسة إدارة الجامعة وهيئتها التَّدريسيَّة لتوجيه الطَّلبة وإرشادهم, كذلك قد تُحقِّق نتائج هذه الدِّراسة الفائدة لطلبة الجامعات حول تبصيرهم بطرق تفكيرهم وعلاقتها بدرجة شعورهم بالسَّعادة.

**أهداف الدِّراسة:**

1. التَّعرُّف إلى درجة الشُّعور بالسَّعادة النَّفسيَّة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع دورا.
2. التَّعرُّف إلى مدى انتشار الأَفكار اللاعقلانيَّة بين طلبة الجامعة.
3. التَّعرُّف إلى العلاقة بين درجات الشّعور بالسَّعادة النَّفسيَّة والتَّفكير اللاعقلاني لدى طلبة الجامعة.

**حدود الدِّراسة:**

1. اقتصرت هذه الدِّراسة على طلبة جامعة القدس المفتوحة المُسجلين في فرع دورا خلال الفصل الثاني من العام الجامعي 2019/2018.
2. اقتصرت هذه الدِّراسة على طلبة التَّخصصات العلمية والأدبية.

**التَّعريفات الإجرائيَّة:**

تعتمد الدراسة التعريفات الآتية لمصطلحاتها:

**السَّعادة النَّفسيَّة:**هي الإحساس الإيجابي بحسن الحال وطيب العيش, ويمكن الاستدلال عليه بالمُؤشِّرات السُّلوكيَّة التي تدلُّ على ارتفاع مُستويات رضا الفرد عن ذاته وعن حياته بشكل عام, وسعيه المُتواصل لتحقيق أهداف شخصيَّة مُقدَّرة وذات قيمة ومعنى بالنِّسبة له, وتُقاس إجرائيَّاً بالدَّرجة التي يحصلُ عليها الطَّالب على مقياس السَّعادة النَّفسيَّة المُعد لهذا الغرض.

**الأفكار اللاعقلانيَّة:**هي أَفكار غير صحيحة وسخيفة ومُنافية للعقل والواقع والمنطق, ويُعبَّرُ عن التَّفكير اللاعقلاني بجُملٍ تُستخدمُ فيها الوجوبيَّات المُطْلقة, وهي نتاج أَفكار وتعميمات وتوقُّعات مبْنيَّة على مزيجٍ من

الظَّنِّ والتَّهويل والمُبالغة وتقودُ إلى عدم الرَّاحة والقلق, وتُسبِّبُ المُشكلات والاضِّطرابات النَّفْسيَّة, وتُقاس إجرائيَّاً بالدَّرجة التي يحصلُ عليها الطَّالب على مقياس الأفكار اللاعقلانيَّة المُعد لهذا الغرض.

**منهجيَّة الدِّراسة:**

اتَّبع الباحث المنهج الوصفي التَّحليلي القائم على تقدير ووصف مجالات الدراسة وتحليلها وتفسيرها.

**مُجتمع الدِّراسة:**

تكوَّن مُجتمع الدِّراسة من جميع الطَّلبة المُسجّلين في جامعة القدس المفتوحة فرع دورا والبالغ عددهم (2023) طالباً وطالبةً وذلك في العام الدِّراسي 2019/2018م.

**عيِّنة الدِّراسة:**

اختار الباحث عيِّنة الدِّراسة بالطَّريقة العشوائيَّة البسيطة, وقد بلغ حجم العيِّنة 320 طالباً وطالبةً, حيثُ توزَّعت العيِّنة وفقاً للجنس إلى 97 طالباً و223 طالبة.

**أدوات الدِّراسة:**

**أوَّلاً: أداة قياس السَّعادة النَّفسيَّة:**

قامت كارول رايف (Ryff, 1989) بإعداد مقياس للسَّعادة النَّفسيَّة يتكوَّن من 120 فقرة موزَّعة على 6 أبعاد بواقع 20 فقرة لكل بعد, ثُمَّ ظهرت صور كثيرة من هذا المقياس منها الصُّورة الحاليَّة التي استخدمها الباحث والتي تتكوَّن من 42 فقرة بواقع 7 فقرات لكل بعد من أبعاد السَّعادة النَّفسيَّة الستَّة وهي: الاستقلاليَّة وفقراتها 1, 2, 7, 19, 25, 37, 38 والتَّمكُّن البيئي8, 13, 20, 26, 27, 31, 32 والنُّمو الشَّخصي 3, 9, 15, 21, 30, 33, 39 والعلاقات الإيجابيَّة مع الآخرين 10, 14, 16, 22, 28, 34, 40, والحياة الهادفة 5, 6, 11, 17, 23, 29, 35, وتقبُّل الذَّات 4, 12, 18, 24, 36, 41, 42.

**تصحيح المقياس:** يستجيب المفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس وفق تدريج خُماسي وتبدأ ب (مُعارض بشدَّة) وتأخذ درجة واحدة, إلى (موافق جداً) وتأخذ خمس درجات, وبالتَّالي فإنَّ أعلى درجة (210) وأدنى درجة (42) .

- من (1 – 2.33) مُستوى مُنخفض
- من (2.34 – 3.67) مُستوى مُتوسِّط
- من (3.68 – 5) مُستوى مُرتفع

**ثانياً: أداة قياس الأفكار اللاعقلانيَّة الريحاني (1985):**

يتكوَّن اختبار الريحاني من 52 فقرة تُعبِّرُ عن أفكار ومبادئ واتِّجاهات يُؤمن بها البعض أو يرفضها بشكل مُطلق, وهي تُمثِّلُ 11 فكرة لاعقلانيَّة لإليس (Ellis, 1962) تقيسها هذه الفقرات, إضافة إلى فقرتين أضافهما الريحاني (الفكرة 12, والفكرة 13), ويُعبَّرُ عن كل فكرة لا عقلانيَّة بأربع فقرات, نصفها موجب في (اتجاه الفكرة) ونصفها الآخر سالب (في الاتجاه المُعاكس للفكرة), وعلى المفحوص أن يُجيب مُقابل كُل فقرة (بنعم) أو (لا), وقد أُعطيت القيمة (2) للإجابة التي تدلُّ على قبول المفحوص للفكرة التي تقيسها العبارة, والقيمة (1) للإجابة التي تدلُّ على رفض المفحوص للفكرة, وبذلك تتراوح الدَّرجة الكُلِّيَّة على الاختبار ما بين (52) في حدِّها الأدنى وهي تُعبِّرُ عن رفض المفحوص لجميع الأفكار اللاعقلانيَّة التي يُمثِّلها الاختبار أو درجة عالية من التَّفكير العقلاني, و(104) في حدِّها الأعلى وهي درجة تُعبِّرُ عن قبول المفحوص لجميع الأَفكار اللاعقلانيَّة التي يُمثِّلها الاختبار أو عن درجة عالية من التَّفكير اللاعقلاني.

- 0 - 0.33 مُستوى مُنخفض
- 0.34 – 0.67 مُستوى مُتوسِّط
- 0.68 – 1 مُستوى مُرتفع

أمَّا الفقرات التي تقيس الأفكار الثلاث عشرة فهي:

| رقم الفكرة | الفكرة | أرقام الفقرات |
|---|---|---|
| 1 | طلب التَّأييد والاستحسان | 40 , 27 , 14 , 1 |
| 2 | ابتغاء الكمال الشَّخصي | 41 , 28 , 15 , 2 |
| 3 | اللوم الزَّائد للذَّات والآخرين | 42 , 29 , 16 , 3 |
| 4 | الكارثة والمُصيبة | 43 , 30 , 17 , 4 |
| 5 | اللامسؤوليَّة الانفعاليَّة | 44 , 31 , 18 , 5 |
| 6 | القلق والاهتمام الزَّائد | 45 , 32 , 19 , 6 |
| 7 | تجنُّب المُشكلات | 46 , 33 , 20 , 7 |
| 8 | الاعتماديَّة | 47 , 34 , 21 , 8 |
| 9 | الشُّعور بالعجز | 48 , 35 , 22 , 9 |
| 10 | الانزعاج لمتاعب الآخرين | 49 , 36 , 23 , 10 |
| 11 | كمال الحلول وتمامها | 50 , 37 , 24 , 11 |
| 12 | الجدِّيَّة والرَّسميَّة في التَّعامل | 51 , 38 , 25 , 12 |
| 13 | علاقة الرَّجل بالمرأة | 52 , 39 , 28 , 13 |

**الخصائص السيكومتريَّة لأدوات الدِّراسة:**

**صدق المُحكمين:** تمَّ التَّحقُّق من صدق المُحكّمين بعرض المقياسيّن على تسعة مُحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في علم النَّفس وعلم النَّفس التَّربوي والإرشاد التَّربوي والقياس والتَّقويم في الجامعات الفلسطينيَّة, وقد أَقرُّوا بملاءمة فقرات المقياسين للبيئة الفلسطينيَّة.

**صدق الاتِّساق الدَّاخلي:** تمَّ التَّحقُّق من صدق الاتِّساق الدَّاخلي لجميع فقرات المقياسين, وقد تمّ حساب مُعامل الارتباط بين كُل فقرة والدَّرجة الكُلِّيَّة لكل مقياس, وقد كانت جميع قيم مُعامل الارتباط دالَّة إحصائيَّاً عند مُستوى ($\alpha \geq 0.01$) وهذا يُؤشِّرُ على أنَّ المقياسين يتمتَّعان بدلالات صدق اتِّساق داخلي مقبولة.

**ثبات المقياس:** تمَّ التّحقُّق من ثبات مقياس السَّعادة النَّفسيَّة بطريقة الاتِّساق الدَّاخلي باستخدام مُعادلة الثَّبات (كرونباخ ألفا), حيث بلغت نسبة الثَّبات (0.82), كما تمَّ استخدام طريقة التَّجزئة النِّصفيَّة لحساب الثَّبات وذلك باستخدام مُعادلة سبيرمان براون, وقد بلغت قيمة هذا المُعامل (0.77) وهي قيمة تسمح باستخدام المقياس لأَغراض البحث العلمي. كما تمَّ التّحقُّق من ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانيَّة بطريقة الاتِّساق الدَّاخلي باستخدام مُعادلة الثَّبات (كرونباخ ألفا), حيث بلغت نسبة الثَّبات (0.79), كما تمَّ استخدام طريقة التَّجزئة النِّصفيَّة لحساب الثَّبات وذلك باستخدام مُعادلة سبيرمان براون, وقد بلغت قيمة هذا المُعامل (0.73) وهي قيمة تسمح باستخدام المقياس لأَغراض البحث العلمي.

**نتائج الدِّراسة:**

أولاً: النَّتائج المُتعلِّقة بالسُّؤال الأوَّل وهو: "**ما درجة الشُّعور بالسَّعادة النَّفسيَّة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة-فرع دورا؟**

للإجابة على هذا السُّؤال تمَّ استخراج المُتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لأداء أفراد عيِّنة الدِّراسة على مقياس السَّعادة النَّفسيَّة والجدول (1) يُبيِّن ذلك.

الجدول (1)المُتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لأداء أفراد عيِّنة الدِّراسة على مقياس السَّعادة النَّفسيَّة

| رقم البعد | السَّعادة النَّفسيَّة و أبعادها | المُتوسِّط الحسابي | الانحراف المعياري | المُستوى |
|---|---|---|---|---|
| البعد الأول | تقبُّل الذَّات | 2.53 | 0.68 | مُتوسِّط |
| البعد الثَّاني | العلاقات الإيجابيَّة مع الآخرين | 2.31 | 0.71 | مُنخفض |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| البعد الثَّالث | الاستقلاليَّة | 2.23 | 0.63 | مُنخفض |
| البعد الرَّابع | التَّمكُّن البيئي | 2.38 | 0.58 | مُتوسِّط |
| البعد الخامس | الحياة الهادفة | 2.09 | 0.66 | مُنخفض |
| البعد السَّادس | النُّمو الشَّخصي | 2.01 | 0.73 | مُنخفض |
| **الدَّرجة الكُلِّيَّة للمقياس** | | **2.26** | **0.67** | **مُنخفض** |

يتَّضحُ من الجدول (1) أنَّ المُتوسِّط الحسابي للسَّعادة النَّفسيَّة ككل بلغ (2.26) وهو مُستوى مُنخفض, ويُمكنُ أن تُعزى هذه النَّتيجة إلى الظُّروف الاقتصاديَّة الصَّعبة التي يعيشها المُجتمع الفلسطيني بشكل عام, وطلبة الجامعات بشكل خاص, إذ لا انفراج سياسي يلوح في الأفق, ولا استثمارات اقتصاديَّة, والبطالة مُتفشِّية, ولا طموح أما طلبة الجامعة للحصول على وظيفة حال تخرجهم, إضافة على الغلاء الفاحش للأسعار مع قلَّة الموارد المادِّيَّة.

ثانياً: النَّتائج المُتعلِّقة بالسُّؤال الثَّاني وهو: "**هل توجد فروق دالَّة إحصائيَّاً في الشُّعور بالسَّعادة النَّفسيَّة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة- فرع دوراوفقاً لمُتغيِّر الجنس والكلية؟** ". وللإجابة عن السُّؤال, استخدم الباحث اختبار (ت) لاختبار دلالة الفروق في متوسِّطات درجات السعادة النفسية وفقاً لمتغيِّر الجنس, والجدول (2) يوضِّح ذلك:

**الجدول (2): نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق في متوسِّطات درجات السعادة النفسية وفقاً لمتغيِّر الجنس والكلية**

| الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجات الحرية | قيمة ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | 97 | 1.55 | 0.70 | 221 | 3.20 | 0.00 |
| إناث | 223 | 2.98 | 0.64 | | | |
| المجموع | 320 | 2.26 | 0.67 | | | |
| **الكلية** | **العدد** | **المتوسط الحسابي** | **الانحراف المعياري** | **درجات الحرية** | **قيمة ت** | **مستوى الدلالة** |
| علميَّة | 137 | 1.69 | 0.63 | 221 | 2.85 | 0.01 |
| إنسانيَّة | 183 | 2.83 | 0.69 | | | |
| المجموع | 320 | 2.26 | 0.67 | | | |

يتبيَّن من خلال الجدول (2) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين مُتوسِّطات درجات الطَّلبة على مقياس السَّعادة النَّفسيَّة يُعزى لمُتغيِّر الجنس, حيثُ وُجد أن قيمة ت=3.20 وهي قيمة دالَّة إحصائيَّاً, ويُوضِّح الجدول أنَّ الفروق في مُتوسِّط درجات الشعور بالسعادة النفسية كان لصالح الإناث بمتوسط حسابي 2.98 مقابل الذكور بمتوسط 1.55. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الإناث يشعرن بأن دراستهن الجامعية قد حققت لهن دواتهن.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الجمال (2013) والتي أوضحت وجود فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في السعادة النفسية لصالح الإناث. فيما اختلفت هذه النتيجة من مع نتائج دراسة صالح (2013) والتي أوضحت عدم وجود فروق بين متوسطات الجنسين.

كذلك يتبيَّن من خلال الجدول (2) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين مُتوسِّطات درجات الطَّلبة على مقياس السَّعادة النَّفسيَّة يُعزى لمُتغيِّر الكلية, حيثُ وُجد أن قيمة ت=2.85 وهي قيمة دالَّة إحصائيَّاً, ويُوضِّح

الجدول أنَّ الفروق في مُتوسِّط درجات الشعور بالسعادة النفسية كان لصالح الكلية الإنسانية بمتوسط حسابي 2.83 مقابل الكلية العلمية بمتوسط 1.69. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلبة الكليات الانسانية يمتازون بالعلاقات الإيجابية الدافئة والمساقات الدراسية المرتبطة بالخدمة الإنسانية وتتعامل مع الإنسان مباشرة, في حين أن طلبة الكليات العلمية تتسم دراستهم بالصعوبة والتعقيد والتَّجريد والبعد عن الواقع, إضافة إلى أنهم لا ينمون ذكاءهم الاجتماعي بشكل كبير فيشعرون بسعادة أقل مقارنة بطلبة الكليات الإنسانية.

وتختلف هذه النتيجة عن نتيجة دراسة أبو عمشة (2013) التي أظهرت عدم وجود فروق في درجات الشعور بالسعادة النفسية تُعزى لنوع الكلية, كما وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة الجمال (2013)التي أظهرت عدم وجود فروق وفقاً لنوع الكلية.

ثالثاً: النَّتائج المُتعلِّقة بالسُّؤال الثالث وهو: **"ما درجة انتشار الأَفكار اللاعقلانيَّة بين طلبة جامعة القدس المفتوحة- فرع دورا؟".**

للإجابة على هذا السُّؤال حُسبت المُتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لأداء أفراد عيِّنة الدِّراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانيَّة, والجدول (3) يُوضِّح ذلك.

الجدول (3) المُتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لأداء أفراد عيِّنة الدِّراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانيَّة

| رقم البعد | البعد | المُتوسِّطات الحسابيَّة | الانحراف المعياري | المُستوى |
|---|---|---|---|---|
| 1 | طلب التَّأييد والاستحسان | 0.81 | 0.69 | مُرتفع |
| 2 | ابتغاء الكمال الشَّخصي | 0.88 | 0.75 | مُرتفع |
| 3 | اللوم الزَّائد للذَّات والآخرين | 0.71 | 0.65 | مُرتفع |
| 4 | الكارثة والمُصيبة | 0.66 | 0.66 | مُتوسِّط |
| 5 | اللامسؤوليَّة الانفعاليَّة | 0.67 | 0.66 | مُتوسِّط |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 6 | القلق والاهتمام الزَّائد | 0.90 | 0.58 | مُرتفع |
| 7 | تجنُّب المُشكلات | 0.71 | 0.53 | مُرتفع |
| 8 | الاعتماديَّة | 0.52 | 0.49 | مُتوسِّط |
| 9 | الشُّعور بالعجز | 0.59 | 0.59 | مُتوسِّط |
| 10 | الانزعاج لمتاعب الآخرين | 0.79 | 0.62 | مُرتفع |
| 11 | كمال الحلول وتمامها | 0.63 | 0.41 | مُتوسِّط |
| 12 | الجدِّية والرَّسميَّة في التَّعامل | 0.59 | 0.43 | مُتوسِّط |
| 13 | علاقة الرَّجل بالمرأة | 0.76 | 0.53 | مُرتفع |
| **الدَّرجة الكُلِّيَّة للمقياس** | | **0.71** | **0.58** | **مُرتفع** |

يتَّضحُ من الجدول (3) أنَّ المُتوسِّط الحسابي لانتشار الأفكار اللاعقلانيَّة ككل بلغ (0.71) وهو مُستوى مُرتفع, ويمكن تفسير هذه النَّتيجة إلى وجود بعض الأسباب والعوامل ذات الأبعاد المُختلفة, منها ما هو اجتماعي وديني وثقافي واقتصادي وسياسي, تلك الأبعاد التي على صلة مُباشرة بالمحيط وظروف الطَّلبة الحياتيَّة بشكل عام والمُتمثِّلة في الدَّرجة الأولى بالاحتلال ومضايقاته اليوميَّة, وأخرى داخليَّة مُرتبطة بالطَّالب بشكل خاص من حيث شعوره بعدم الاستقرار النَّفسي والاجتماعي وعدم شعوره بالأمن والأمان, وما يواجهه من ضغوط كبيرة نتيجة للظروف التي يعيشها.

من جهة أخرى يمكن أن تُعزى هذه النَّتيجة إلى القصور النَّوعي في عمليَّات التَّربية والتَّعليم لدى كافة أطراف عمليَّة التنشئة الاجتماعيَّة, إذ أنَّ مؤسساتنا التَّعليميَّة في جُلِّها تُقلِّص من دور المُتعلِّم وتقوم على تربيته على الاعتماد الكامل على أهله وعلى مُعلِّمه في اكتساب المعرفة, ولا تُتيح له فرصة التَّعبير عن رأيه بحريَّة وبصراحة, ولا يُعطى الفرصة الكاملة لاتِّخاذ قراراته بنفسه.وتتَّفق هذه النَّتيجة مع ما توصَّلت إليه الدِّراسات السَّابقة كدراسة(الصائغ, 2004), ودراسة (الصباح والحموز, 2007), ودراسة (العويضة, 2008), ودراسة (عبد الله, 2013).

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "**هل توجد فروق دالَّة إحصائيَّاً في درجة انتشار الأفكار اللاعقلانيَّة بين طلبة جامعة القدس المفتوحة- فرع دورا وفقاً لمُتغيّرات الجنس**؟ ". وللإجابة عن السُّؤال, استخدم الباحث اختبار (ت) لاختبار دلالة الفروق في متوسِّطات درجات السعادة النفسية وفقاً لمتغيّر الجنس, والجدول (4) يوضِّح ذلك:

**الجدول (4): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في متوسِّطات درجات انتشار الأفكار اللاعقلانيَّة وفقاً لمتغيّر الجنس والكلية**

| الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجات الحرية | قيمة ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | 97 | 1.02 | 0.59 | 221 | 2.37 | 0.00 |
| إناث | 223 | 0.40 | 0.57 | | | |
| المجموع | 320 | 0.71 | 0.58 | | | |
| **الكلية** | **العدد** | **المتوسط الحسابي** | **الانحراف المعياري** | **درجات الحرية** | **قيمة ت** | **مستوى الدلالة** |
| علميَّة | 137 | 1.00 | 0.57 | 221 | 3.01 | 0.01 |
| إنسانيَّة | 183 | 0.42 | 0.58 | | | |
| المجموع | 320 | 0.71 | 0.58 | | | |

يتبيَّن من خلال الجدول (4) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين مُتوسِّطات درجات الطَّلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية يُعزى لمُتغيّر الجنس, حيثُ وُجد أن قيمة ت=2.37وهي قيمة دالَّة إحصائيَّاً, ويُوضِّح الجدول أنَّ الفروق في مُتوسِّط درجات انتشار الأفكار اللاعقلانية كان لصالح الذكور بمتوسط حسابي 1.02 مقابل الإناث بمتوسط 0.40.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى ما يلحق ببعض الذكور من ضغوط ومتطلبات حياتية أكبر من قدراتهم وطاقاتهم نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية السائدة في المنطقة، فيتولد لديه الأفكار اللامنطقية واللاعقلانية

الهازمة للذات، وفي الوقت ذاته فإن الفتاة تعاني من الظروف نفسها، ولكن بنسبة أقل مما يعانيه الشاب، كما أن الأنثى قد يكون عندها طمأنينة على مستقبلها أكثر من الذكر، وأحلام بعض الفتيات تتمثل في الاستقرار والزواج بينما الشاب يسعى لبناء مستقبله والاستعداد للزواج، وبعد الزواج يصبح هو المسؤول عن هذه الأسرة، بالإضافة إلى العادات والتقاليد في المجتمع التي تعطي الرجل مكانة بارزة داخل الأسرة.

كما يتبيَّن من خلال الجدول (4) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين مُتوسِّطات درجات الطَّلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية يُعزى لمُتغيِّر الكلية, حيثُ وُجد أن قيمة ت=3.01 وهي قيمة دالَّة إحصائيَّاً, ويُوضِّح الجدول أنَّ الفروق في مُتوسِّط درجات انتشار الأفكار اللاعقلانية كان لصالح الكلية العلمية بمتوسط حسابي 1.00 مقابل طلبة الكليات الإنسانية بمتوسط 0.42. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلبة الكليات العلمية غالباً ما يتسمون بالجمود نتيجة القوانين العلمية الصارمة التي يتعلمونها خلال المساقات العلمية , فيما يتميز طلبة الأداب والعلوم الإنسانية بالانفتاح والمرونة في التعاطي مشاكل الحياة اليومية ومتطلباتها ، وهذا ناتج عن طلاب التخصصات الأدبية أكثر التصاقا مع العنصر البشري , بعكس التخصصات العلمية الذي هم على تماس دائم مع الجماد و المادة والمعادلات العلمية الثابتة , وطبيعة تخصص كل منهما ينعكس على عقليته ومنطق تفكيره وتعاطيه مع القضايا والمواقف التي يمر بها .

خامساً: النَّتائج المُتعلِّقة بالسُّؤال الثَّالث: **"هل توجد علاقة ارتباطيَّة دالَّة إحصائيَّاً بين السَّعادة النَّفسيَّة والتَّفكير اللاعقلاني لدى عيِّنة من طلبة جامعة القدس المفتوحة –فرع دورا؟"**.

للإجابة على هذا السُّؤال تمَّ حساب مُعامل ارتباط بيرسون بين المُتغيِّرين (السَّعادة النَّفسيَّة, الأفكار اللاعقلانيَّة), والجدول (5) يوضِّح ذلك.

الجدول (5)

مُعامل ارتباط بيرسون بين المُتغيِّرين (السَّعادة النَّفسيَّة, الأفكار اللاعقلانيَّة)

| مُتغيِّرات الدِّراسة | التَّفكير اللاعقلاني | مُستوى الدِّلالة |
|---|---|---|
| السَّعادة النَّفسيَّة | -0.39 | 0.01 |

يتَّضحُ من الجدول السَّابق أَنَّ قيمة مُعامل الارتباط بين السَّعادة النَّفسيَّة والتَّفكير اللاعقلاني بلغت (0.39-), وهي قيمة دالَّة إحصائيَّاً عند مُستوى دلالة (0.01), ما يدلُّ على وجود علاقة ارتباطيَّة سالبة بين الأفكار

اللاعقلانيَّة والسَّعادة النَّفسيَّة, أي أنَّه كُلَّما ارتفعت درجة الأفكار اللاعقلانيَّة انخفضت درجة الشُّعور بالسَّعادة النَّفسيَّة لدى أفراد عيِّنة الدِّراسة,

ويمكن تفسير النَّتيجة باعتبار أنَّ الحياة وأحداثها يسيران جنباً إلى جنب, فإذا أراد الفرد أن يحيا حياة مَّستقرَّة وسعيدة فعليه أن يتقبَّل الأحداث ويتعلَّم أساليب التّعامل السَّليم معها, التي قد تُجنِّبه الوقوع في حالة من الإحباط والاضِّطرابات النَّفسيَّة, وهنا يأتي دور التَّفكير العقلاني الذي يتوسَّط وقوع الأحداث وردة فعل الفرد تجاهها, الذي من الممكن أن يُساهم في حل المُشكلات بطرق سليمة وصحيَّة, وبالتَّالي شعور الفرد بالارتياح والسَّعادة النَّفسيَّة وتقبُّل الذَّات وارضا عن حياته.

لذلك نجد الفرد الذي يُفكِّر بطريقة لاعقلانيَّة مُقتنع بفكرة أنَّ أسباب سعادة الفرد خارجيَّة ليس له دخل فيها, وأيضاً يُلازمه شعورٌ بالانهزاميَّة والاتِّكاليَّة والاعتماديَّة, وبأنَّه لا يستطيع فعل شيء حيال الظُّروف المُحيطة به, ولا يُمكنه التَّحكُّم في سعادته, وبتعديل هذه الفكرة إلى أنَّ أسباب سعادة الإنسان داخليَّة, وأنَّ الفرد يمكنه السَّعي ليكون سعيداً وغيرها من الأفكار التي تُعدِّل من إدراكه للحياة, يستطيع الفرد الشُّعور بالرِّضا ومعنى الحياة والتَّفاؤل والسَّعادة النَّفسيَّة.

وتتَّفق هذه النَّتيجة مع دراسة (مؤمن, 2004), ودراسة (العويضة, 2008), ودراسة (الحميدي, 2014), ودراسة (عثماني, 2015).

**اقتراحات وتوجيهات:**

في ضوء نتائج الدِّراسة وتفسيراتها, يقترح الباحث ما يلي:

1. أن تتضمَّن أهداف التَّربية الأساسيَّة الاهتمام بالتَّربية العقلانيَّة, وتوجيه الطَّلبة ليكونوا سعداء في حياتهم لما لذلك من آثار إيجابيَّة على مستقبلهم المهني والأكاديمي والاجتماعي.

2. توظيف استراتيجيَّات مُتعدِّدة ومُناسبة في تفنيد الأفكار اللاعقلانيَّة, واستبدالها بأفكار عقلانيَّة لارتباطها بسعادة الفرد والصحَّة النفسيَّة لديه.

3. إبراز دور المرشد النَّفسي في الجامعة لما لذلك من أثر في مُساعدة الطَّلبة على حل مُشكلات سوء التَّوافق النَّفسي والاجتماعي والأكاديمي التي يواجهونها.

**المَصادروالمراجع:**

**أوَّلاً: المصادرالعربيَّة:**


1) إبراهيم, عبد الستار. (1998). **الاكتئاب واضِّطرابات العصرالحديث: فهمه وأساليب علاجه**, الكويت: سلسلة عالم المعرفة, عدد شهر نوفمبر.
2) أبو حلاوة, محمد. (2014). **علم النَّفس الإيجابي, ماهيته ومنطلقاته النَّظريَّة و آفاقه المُستقبليَّة**. إصدارات مؤسَّسة العلوم النَّفسيَّة العربيَّة, ع(34).
3) أبو هاشم, السيد. (2010). النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة, **مجلة كلية التربية**, جامعة بنها, 20(81):267 - 350.
4) أرجايل, مايكل. (1997). **سيكلوجيَّة السَّعادة** (ترجمة فيصل عبد القادر). الكويت: سلسلة عالم المعرفة, ع(175).
5) بني خالد, محمد. (2015). الأفكار اللاعقلانيَّة لدى الطَّلبة المُراهقين في المرحلة الثَّانويَّة وعلاقتها ببعض المُتغيِّرات الديموغرافيَّة. **مجلة اتحاد الجامعات العربيَّة وعلم النَّفس**, 13(2): 117-138.
6) الجمال, سميَّة. (2013). السَّعادة النَّفسيَّة وعلاقتها بالتَّحصيل الدِّراسي والاتِّجاه نحو الدِّراسة الجامعيَّة لدى طلاب جامعة تبوك, مجلَّة كلية التربية, **جامعة الزقازيق**, 78(65):
7) الحميدي, حسن. (2014). العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والرضا عن الحياة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت. **المجلة التربوية**, 28(110): 141-176.
8) الدحادحة, باسم. (2004). **أثر التدريب على تفنيد الأفكار اللاعقلانية وتأكيد الذات في خفض مستوى الاكتئاب, وتحسين مفهوم الذَّات لدى الطَّلبة المكتئبين**. رسالة دكتوراة غير منشورة, جامعة عمان العربية للدراسات العليا, عمان: الأردن.
9) دردير, نشوة. (2010). **فاعليَّة برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة**. رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القاهرة, مصر.
10) سليجمان, مارتن. (2002). **السعادة الحقيقية**, استخدام علم النفس الإيجابي الحديث لتتبين ما لديك لحياة أكثر إنجازاً, (ترجمة صفاء الأعسر وآخرون), القاهرة: دار العين للنشر.

11) شاهين, محمد وحمدي, محمد. (2007). درجة تقدير الذَّات لدى عيّنة من طلبة الجامعة في فلسطين: علاقتها بالتَّفكير اللاعقلاني وفاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تحسينها. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدِّراسات**, ع14: 11-60.

12) صالح, عايدة. (2013). الشعور بالسعادة وعلاقتها بالتَّوجُّه نحو الحياة لدى عينة من المعاقين حركيا المتضررين من العدوان الاسرائيلي على غزة, **مجلة جامعة الأقصى**, غزة, 17(1):

13) الصَّائغ, ابتسام. (2004). **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بمستوى التَّفكير التَّجريدي والمهارات الاجتماعية والفاعلية الذَّاتية**, (رسالة دكتوراة غير منشورة), كلية التربية للبنات بجدة.

14) الصباح, سهير والحموز, عايد. (2007): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المُتغيّرات. **مجلة اتحاد الجامعات العربية**, ع49: 297-329.

15) عبد العال, تحية ومظلوم, مصطفى. (2013). الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض مُتغيّرات الشخصيَّة الإيجابيَّة, **مجلة كلية التربية**, جامعة بنها, 2(93):

16) عبد الله, هديل. (2013). الدلالات الفلسفية للأفكار العقلانية – اللاعقلانية بين طلبة جامعة الموصل المُمارسين وغير المُمارسين للنشاط الرياضي. **مجلة الرَّافدين للعلوم الرِّياضيَّة**, 19(60): 343-362.

17) عثماني, فاطمة الزهراء. (2015). **الأفكار اللاعقلانيّة وعلاقتها بكل من الرِّضا عن الحياة وقلق المستقبل لدى عيّنة من طلبة الجامعة**. (رسالة ماجستير غير منشورة), جامعة وهران.

18) عكاشة, محمود وسليم, عبد العزيز. (2010). العلاقة بين جودة الحياة النفسية والإعاقة اللغويَّة, **المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية**, جامعة كفر الشيخ, جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية في الفترة من (13-14) إبريل.

19) العويضة, سلطان. (2008). **العلاقة بين الأفكار العقلانية – اللاعقلانية ومُستويات الصِّحَّة النَّفسيَّة عند عينة من طلبة الجامعة**, (رسالة ماجستير غير منشورة), جامعة الملك سعود, السعودية.

20) القضاة, محمد أمين. (2014). درجة انتشار الأفكار اللاعقلانيَّة لدى طلبة جامعتي مؤتة والهاشميَّة في المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة وعلاقتها ببعض المُتغيّرات. **مجلة جامعة دمشق**, 30(1): 517-551.

21) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2007). **دراسة الآثار النفسية للأطفال والتلاميذ الفلسطينيين الناجمة عن كل أشكال العدوان الصهيوني**.

22) http://www.isesco.org.org.ma/pub/ARABIC/atar%20nafssiya/p13.html

23) الموسوي, نعمان. (2005). تحليل مضمون التفكير اللاعقلاني للطلبة الجامعيين باستخدام الصيغة العربية لقائمة المعتقدات العقلانية, المجلة التربوية, 19(75):91-301.

24) مؤمن, داليا. (2004). العلاقة بين السعادة وكل من الأفكار اللاعقلانية وأحداث الحياة السَّارة والضَّاغطة. بحث مُقدَّم إلى المؤتمر السنوي الحادي عشر لمركز الارشاد النَّفسي بعنوان: **الشباب من أجل مستقبل أفضل**, مصر(1), 461-427.

**ثانياً: المصادر الأجنبية:**

25) Ellis, A. (1973-a). **Humanistic Psychotherapy: The rational-emotive approach**. New York: McGraw-Little Gook Company.

26) Ellis, A. (1975). **Rational Emotive Psychotherapy in Banister: Issues and Approaches to Psychological Therapy**. New York: John Wily & Sons.

27) Ellis, A. (1977). **Reason and Emotion in Psychotherapy**. New York: The Citadel Press.

28) Ellis, A. (2004). **Rational Emotive Behavior Therapy: It works for me, it can work for you**. London: Prometheus Books.

29) Furr, M. (2005). Differentiating Happiness and Self-esteem. **Individual Differences Research**, 3(2): 105-126.

30) Gonzalez, J. (2004). Rational Emotive Therapy with Children and Adolescent. **Journal of Emotional and Behavioral Disorders**, 12(4): 222-235.

31) Gonzalez, M., Casas, F., &Coneders, G. (2006). Complexity Approach to Psychological Well-Being In Adolescence: **Major Strengths and Methodological Issues, Social Indicators**, 80.

32) Robb, H,. & Warren, R. (1990). Irrational belief tests: new insights, new directions, special issue problem solving, and cognitive therapy. **Journal of Cognitive Psychotherapy**, 4(3): 303-311.

33) Ryff, C., & et al. (2006). Psychological Well-Being and III-Being: Do They Have Distinc or Mirrored Biological Correlates? **Psychotherapy Psychometrics**, 75: 85-95.

34) Ryff, C., & Keyes, C. (1995). The structure of psychological well-being revisited. **Journal of Personality and Social Psychology**, 69: 719-727.

35) Stewart-Brown, S. (2000). **Parenting, well-being, health and disease. In Buchanan, A., &Hudsen, B. (eds). Promoting Children's Emotional Well-Being**. Oxford:Oxford University press.

# (الصعوبات التي تواجه الشباب ذوي الإعاقة في مؤسسات عملهم)

## -دراسة ميدانية بولاية المسيلة-

د/ جلاب مصباح

د/ خطوط رمضان

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

**ملخص:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصعوبات الاجتماعية والنفسية التي تواجه الشباب ذوي الاعاقة في مؤسسات عملهم، وتجيب الدراسة على السؤال الآتي: ما هي الصعوبات التي تواجه الشباب ذوي الاعاقة في مؤسسات عملهم؟ وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، على عينة من 15 شابا معاقا يعملون في مؤسسات القطاع العام، تم اختيارهم بطريقة قصدية بولاية المسيلة، في الفترة الممتدة بين شهري ماي وجوان 2017، وتمثلت أداة الدراسة في استبيان يتكون من 28 عبارة مقسمة إلى محورين: محور الصعوبات الاجتماعية يتكون من 14 عبارة، محور الصعوبات النفسية يتكون من 14 عبارة. تتم الإجابة عنها وفق ثلاثة بدائل: (بدرجة كبيرة 3، بدرجة متوسطة 2، بدرجة ضعيفة 1). وبعد التحليل الإحصائي المناسب؛ توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- يواجه الشباب ذوي الإعاقة في مؤسسات عملهم صعوبات اجتماعية بدرجة كبيرة.

2- يواجه الشباب ذوي الإعاقة في مؤسسات عملهم صعوبات نفسية بدرجة كبيرة.

**الكلمات المفتاحية**: الصعوبات، الشباب ذوي الإعاقة، مؤسسات العمل.

**Abstract:**

The objective of this study is to know the social and psychological difficulties that young people with specific needs face in their institutions, study and answer the following question: What are the difficulties that young people with specific needs face in their institutions? ? The

researchers used the descriptive analysis method, on a sample of 15 young people with specific needs employed in public sector institutions, were intentionally selected, in the period between May and June 2017, the tool of study is a questionnaire that consists of 28 items, divided in two: axis of social difficulties consists of 14 items, axis of psychological difficulties consists of 14 items. It is answered according to the three variants: (high degree 3, medium degree 2, low degree 1). After an appropriate statistical analysis, the study revealed the following results:

1- Young people with special needs encounter major social difficulties in their institutions.

2- Young people with special needs encounter major psychological difficulties in their institutions.

**Keywords**: difficulties, young people with specific needs, work institutions.

**مقدمة:**

يواجه الشباب المعاق عموما مشكلات كثيرة أهمها مشكلة ايجاد منصب عمل يشبع حاجياته البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وعلى الرغم أن الدولة أولت عناية خاصة لفئة الإعاقة (ذوي الاحتياجات الخاصة) من خلال ادماجهم في عالم الشغل من خلال شغلهم مناصب تتلاءم وقدراتهم الجسمية والعقلية والنفسية.

إلا أن المشكلة تبدأ حين يباشر الشاب المعاق عمله؛ بحيث يشعر أن إعاقته تسبب له العديد من المشكلات والصعوبات في العمل، بحيث لا يستطيع أداء عمله كما يريد أو كما يطلب منه، مما يجعل الآخرين ينظرون اليه نظرة ازدراء وهو ما يجعله يعاني صعوبات اجتماعية ونفسية عميقة تعيق من تكيفه والتعبير عن انفعالاته وهو ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى ترك العمل أو الانعزال والوحدة في محيط العمل، لذلك تحاول الدراسة تقييم درجة معاناة الشباب المعاق من هذه الصعوبات.

**1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:** تعد مسألة تشغيل الشباب ذوي الإعاقة من أهم المسائل التي يعنى بها المجتمع المتحضر من خلال مؤسساته المختلفة، وقد اهتمت الدول المتقدمة والنامية على حد سواء برعاية وتشغيل المعوقين بتوفير الخدمات المتكاملة لهم للاستفادة من كافة طاقاتهم، وذلك بتشغيلهم بما يتناسب وقدراتهم الجسمية والعقلية لاستعادة قدرتهم على العمل والانتاج وتوفير الأمن الذاتي لهم (مها، تقي، 2014، ص.01). إذ يمثل التشغيل بالنسبة للمعاق قمة العملية التأهيلية ومحصلتها لما يساعده في تحقيق ذاته ونموه النفسي

والاجتماعي السليم، وكسب دخل يضمن له مستوى معيناً من المعيشة، والمساهمة في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية لبلده، إضافة لما يحققه التشغيل من ادماج له في مختلف مناحي الحياة وتصل مستويات البطالة لدى الأشخاص المعاقين إلى مستويات أعلى من غيرهم، حيث تصل في بعض الأحيان إلى 58% (الفوزان، 2014).

وأشارت الدراسات النفسية أن هناك تغيرا في سلوك الفرد المعوق وشخصيته، إذ بعد أن يفقد عضوا أو يصاب بعجز أو قصور في أعضاء جسمه يصاحب ذلك تغيير جوهري يشمل كل أبعاد الشخصية الجسمية والنفسية والاجتماعية.

ومن هنا يواجه الشباب المعوقون الكثير من الضغوطات والتوترات خلال محاولاتهم التكيف والتعايش مع بيئتهم المحيطة بهم، ويعانون الكثير من الضغوطات النفسية والاجتماعية والاقتصادية خلال تعاملهم مع اسرهم واقاربهم ومؤسسات المجتمع المختلفة، ونتيجة لذلك فإنهم يفقدون الكثير من الامتيازات فيعيشون حالة من الشعور الضجر والاغتراب يحسون فيها بأنهم غير مقبولون من الأفراد المحيطين بهم مما يولد لديهم الكثير من الانفعالات والاضطرابات النفسية؛ بل إنها تجعلهم يعيشون حالة انفعالية تدفع بهم إلى تفسير خاطئ لكثير من المواقف الحياتية التي ينظر إليها على أنها ضدهم رغم إنها ليست كذلك في حقيقتها.

كما تشير الأدبيات إلى أن الآثار النفسية التي يواجهها المعاق بشكل عام تتضمن الانسحاب من مواقف التفاعل الاجتماعي، وانخفاض تقدير الذات مقارنة مع العاديين، كما أن للإعاقة تأثيرا واضحا على سلوك الفرد وتصرفاته خاصة المواقف الاجتماعية (مها، تقي، 2014، ص.01).

وتشير العديد من الأبحاث إلى أن مشكلات المعاق الحياتية والتوافقية لا ترجع إلى الإصابة أو الإعاقة في ذاتها، بل تعود بالأساس إلي الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليهم (القصاص، ص.01). ونعني بها علاقة المعاق بالمحيط الاجتماعي الذي يحيط به ومدى الاضطراب الاجتماعي بينه وبين محيطه الاجتماعي الذي يتمثل في الأسرة والمجتمع. فبعض المجتمعات لا تقدر المعاق ولا تحترمه وتتجاهله، مما يؤدي إلى إحساس المعاق بالإحباط، هذا إلى جانب المضايقات التي يتعرض لها وتذكيره بإعاقته، كما أن هناك بعض الفئات من الناس التي ترفض مساعدته أو التعامل معه (kenanaonline.com).

وقد تؤدي الإعاقة إلى ترك المعاق حركيا لعمله أو تغيير دوره إلى ما يتناسب مع وضعه الجديد، خاصة إذا كان هو العائل الوحيد للأسرة، وفي الغالب تؤدي إلى البطالة أو فقدان العمل أو قلة العمل؛ فضلا عن المشكلات

التي تترتب على الإعاقة الحركية في علاقاته مع مجتمعه والبيئة المحيطة به وتأثيرها في سلوك الفرد وتصرفاته (الشخص، الدمياطي، 1992، ص.27).

وتبرز مشكلة الدراسة من خلال التطرق إلى معاناة الفئة المعاقة خاصة الشباب من عدة صعوبات في محيط العمل، والتي لم تأخذ حقها من الدراسة والبحث، خاصة الصعوبات الاجتماعية والنفسية التي هي موضوع هذه الدراسة، وعليه نطرح التساؤلات الآتية:

**تساؤلات الدراسة:**

**التساؤل العام:** ما هي الصعوبات التي تواجه الشباب ذوي الاعاقة في مؤسسات عملهم؟

**التساؤلات الجزئية:**

1- ما درجة الصعوبات الاجتماعية التي تواجه الشباب ذوي الإعاقة في مؤسسات عملهم؟

2- ما درجة الصعوبات النفسية التي تواجه الشباب ذوي الإعاقة في مؤسسات عملهم؟

**2- فرضيات الدراسة:**

**الفرضية العامة:** يواجه الشباب ذوي الإعاقة في مؤسسات عملهم صعوبات اجتماعية ونفسية.

**الفرضيات الجزئية:**

1- يواجه الشباب ذوي الإعاقة في مؤسسات عملهم صعوبات اجتماعية بدرجة كبيرة.

2- يواجه الشباب ذوي الإعاقة في مؤسسات عملهم صعوبات نفسية بدرجة كبيرة.

**3- أهمية الدراسة:** تتجلى أهمية الدراسة في تسليط الضوء على فئة الشباب المعاق في ميدان الشغل والمشكلات التي يمكن أن يواجهونها أثناء أداء العمل أو الاندماج مع الزملاء وظروف العمل، من أجل لفت الانتباه إلى أن المعاق يعاني في صمت من الآثار النفسية والاجتماعية نتيجة سوء التكيف الذي يتعرض له في العمل بسبب الإعاقة التي يعاني منها.

**4- أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- الصعوبات الاجتماعية التي يعاني منها المعاق جسميا في محيط العمل.

- الصعوبات النفسية التي يعاني منها المعاق جسميا في محيط العمل.

- انعكاسات هذه الصعوبات على تكيف المعاق في عمله.

**5- مصطلحات الدراسة:**

**1- الصعوبات:** عرفها المساعدة 1990 بأنها: المعوقات والمشكلات التي يواجهها المعوقون حركيا سواء كانت نفسية او طبية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مهنية أو تشريعية" (المساعدة، 1990، ص.26).

- عرفها الباحثان: بأنها المعوقات والمشكلات التي يواجهها المعاق جسديا سواء كانت اجتماعية أو نفسية والتي تعيق التكيف الاجتماعي وسوء التوافق النفسي داخل محيط العمل.

- أما **التعريف الاجرائي** للصعوبات فيتمثل بـ: "الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوصين على فقرات استبيان الصعوبات الاجتماعية والنفسية المعدة من قبل الباحثين".

**2- الصعوبات الاجتماعية:** وهي المشكلات التي تؤثر على تكيف الشاب المعاق في علاقته مع زملاء العمل، مما يؤدي إلى العزلة وعدم التفاعل الاجتماعي.

- أما **التعريف الاجرائي:** فهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على محور الصعوبات الاجتماعية.

**3- الصعوبات النفسية:** وهي مشكلات الشعور بالنقص والحرمان والانطواء نتيجة عدم القدرة على التوافق النفسي، مما يخلق لدى الشاب المعاق عقدة العجز والتوتر داخل محيط العمل.

- أما **التعريف الاجرائي:** فهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على محور الصعوبات النفسية.

**4- الشباب ذوي الإعاقة:** هو الشخص الذي يعاني فقدان أو خلل أو عاهة أو مرض أو أصاب عضلاته أو مفاصله أو عظامه بطريقة تحد من وظيفتها العادية، مما يؤدي إلى الحد من نشاطه الحيوي (البطاينة، 2005، ص.127).

- أما **التعريف الإجرائي:** هم الشباب الذين يعانون إعاقة جسمية (حركية) ويمارسون وظائف مختلفة في مؤسسات عملهم.

**6- منهجية الدراسة الميدانية:**

**6-1- منهج الدراسة:** استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحليل الاستجابات التي استقيناها من الميدان لوصف الصعوبات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الشباب المعاق جسميا في مؤسسات عملهم. من خلال الوصف الكيفي للمعطيات، ثم إعادة تحليلها كميا من أجل قياس درجة الصعوبات واصدار الأحكام التقييمية.

**6-2- عينة الدراسة:** شملت عينة الدراسة على (15) شابا معاقا جسميا. تم اختيارهم بطريقة قصدية من مؤسسات مختلفة (الجامعة، مديرية الشباب والرياضة، المدارس).

**6-3- حدود الدراسة:** أجريت الدراسة في شهري ماي وجوان 2017، ببعض المؤسسات بولاية المسيلة.

**6-4- أداة جمع البيانات:** هي عبارة عن استبيان يتكون من 28 عبارة مقسمة إلى محورين:

- المحور الأول: الصعوبات الاجتماعية ويتكون من 14 فقرة.

- المحور الثاني: الصعوبات النفسية ويتكون من 14 فقرة. (مها، تقي، 2014، ص.25).

يتم الإجابة عنها وفق ثلاثة بدائل هي: بدرجة كبيرة (3)، بدرجة متوسطة (2)، بدرجة ضعيفة (1). وقد حدد الباحثان معيارا لتقييم هذه البدائل هو: من 70% فما فوق: يعني بدرجة كبيرة، من 50% إلى 69.99%: يعني بدرجة متوسطة، من 49.99% فما أقل: يعني بدرجة ضعيفة.

**6-5- صدق وثبات الأداة:** وللتأكد من صدق وثبات الأداة اعتمدنا على صدق المحكمين وعددهم ثمانية محكمين (08) الذين أشاروا إلى قبول فقرات الاستبيان بنسبة فاقت 92% مع تعديل بعض الفقرات سواء في الصياغة أو اختصارها حتى تكون دقيقة. كما اعتمد الباحثان في حساب الثبات على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بفاصل زمني قدره 10 أيام على عينة استطلاعية من 10 شباب معاقين بمدينة المسيلة، في الفترة بين 15 ماي و25 جوان 2017 وباستخدام معامل الارتباط بيرسون كانت النتيجة 92%، وبذلك يكون الصدق الذاتي 0.95.

**6-6- الأساليب الإحصائية:** تم استخدام الدراسة التكرارات والنسب المئوية ومعامل الارتباط بيرسون.

**7- عرض النتائج على ضوء الفرضيات:**

**7-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:** يواجه الشباب ذوي الإعاقة في مؤسسات عملهم صعوبات اجتماعية بدرجة كبيرة.

جدول 1: استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول:

| الرقم | العبارات | بدرجة كبيرة | بدرجة متوسطة | بدرجة ضعيفة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | اتجنب المناقشة مع رؤسائي في العمل | 13 | 02 | 00 |
| 2 | اتردد في تقديم محاضرة لمجموعة من الموظفين | 08 | 04 | 03 |
| 3 | اخجل من زملائي بالعمل بسبب إعاقتي | 12 | 01 | 02 |
| 4 | أجد صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مع زملائي بالعمل | 10 | 03 | 02 |
| 5 | اشعر أن زملائي يجرحون مشاعري | 14 | 01 | 00 |
| 6 | تشعرني نظرات زملائي في العمل بأنني عبئا ثقيلا عليهم | 12 | 01 | 02 |
| 7 | يشكك زملائي بأدائي لعملي | 09 | 04 | 02 |
| 8 | ليس لدي القدرة في التأثير على زملائي بالعمل | 15 | 00 | 00 |
| 9 | اعتذر عن حضور المناسبات الاجتماعية لزملائي | 12 | 01 | 02 |
| 10 | عدم القدرة على التواصل مع زملائي بالعمل | 10 | 02 | 03 |
| 11 | أحرم من الاشتراك بالدورات التدريبية التي تقيمها المؤسسة | 09 | 05 | 01 |
| 12 | أشعر أن لدي قصور في المهارات الاجتماعية | 08 | 04 | 03 |
| 13 | أرى أنه لا يوجد من يفهمني من زملائي في العمل | 09 | 06 | 00 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| **14** | اشعر أن مسؤولي لا يراعي ظروفي الاجتماعية | 10 | 04 | 01 |
| **المجموع** | | **151** | **38** | **21** |
| **النسبة** | | **71.90** | **18.09** | **10.00** |

جدول 2: ترتيب درجات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول:

| الرقم | التقييم | العدد | النسبة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| 1 | بدرجة كبيرة | 151 | 71.90% | 1 |
| 2 | بدرجة متوسطة | 38 | 18.09% | 2 |
| 3 | بدرجة ضعيفة | 21 | 10.00% | 3 |

الجدول (2) يوضح استجابات عينة الدراسة لتقييم المجال الأول. وقد أظهرت نتائج الجدول أنه جاء في المرتبة الأولى المستجيبون بدرجة كبيرة، وذلك بنسبة بلغت 71.90% من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة على المجال، بينما جاء في المركز الثاني المستجيبون بدرجة متوسطة على هذا المجال، وذلك بنسبة بلغت 18.09% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما جاء في المركز الثالث المستجيبون بدرجة ضعيفة بنسبة بلغت 10.00% من إجمالي أفراد عينة الدراسة. هذا يعني أن الشباب المعاق يعاني بدرجة كبيرة من الصعوبات الاجتماعية. ومنه تحقق الفرضية الأولى.

**7-2- عرض نتائج الفرضية الثانية:** يواجه الشباب ذوي الإعاقة في مؤسسات عملهم صعوبات نفسية بدرجة كبيرة.

جدول 3: استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني:

| الرقم | العبارات | بدرجة كبيرة | بدرجة متوسطة | بدرجة ضعيفة |
|---|---|---|---|---|
| **1** | ليس لدي القدرة على وضع خطط للأهداف الخاصة بعملي | 10 | 03 | 02 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 2 | أجد صعوبة في تولي مهام قيادية في العمل | 15 | 00 | 00 |
| 3 | أعاني من الصراع النفسي بسبب قدراتي المحدودة | 12 | 01 | 02 |
| 4 | اشعر بالإحباط لعدم اشباع حاجاتي بالعمل | 09 | 04 | 02 |
| 5 | أعاني من عدم القدرة على التكيف مع الآخرين في العمل | 11 | 03 | 01 |
| 6 | تنتابني مشاعر عدم تقدير زملائي لي في العمل | 10 | 03 | 02 |
| 7 | اشعر بعدم الاتزان الانفعالي في عملي | 09 | 04 | 02 |
| 8 | اتردد في اتخاذ القرارات التي تخص العمل | 10 | 04 | 01 |
| 9 | لا أثق بزملائي ممن حولي في العمل | 09 | 06 | 00 |
| 10 | أجد صعوبة في حل المشكلات التي تواجهني في العمل | 11 | 04 | 00 |
| 11 | أرى أن المسؤوليات التي تقع على عاتقي فوق قدراتي | 11 | 04 | 00 |
| 12 | اشعر بضعف أدائي في أثناء العمل | 09 | 05 | 01 |
| 13 | ينتابني القلق والتوتر أثناء العمل بسبب إعاقتي | 10 | 04 | 01 |
| 14 | أخشى دائما من طردي من عملي بسبب إعاقتي | 12 | 03 | 00 |
| **المجموع** | | **148** | **48** | **14** |
| **النسبة** | | **70.47** | **22.85** | **6.66** |

جدول 4: ترتيب درجات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني:

| الرقم | التقييم | العدد | النسبة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| 1 | بدرجة كبيرة | 148 | 70.47% | 1 |
| 2 | بدرجة متوسطة | 48 | 22.85% | 2 |
| 3 | بدرجة ضعيفة | 14 | 6.66% | 3 |

الجدول (4) يوضح استجابات عينة الدراسة لتقييم المجال الأول. وقد أظهرت نتائج الجدول أنه جاء في المرتبة الأولى المستجيبون بدرجة كبيرة، وذلك بنسبة بلغت 70.47% من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة على المجال، بينما جاء في المركز الثاني المستجيبون بدرجة متوسطة على هذا المجال، وذلك بنسبة بلغت 22.85% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما جاء في المركز الثالث المستجيبون بدرجة ضعيفة بنسبة بلغت 6.66% من إجمالي أفراد عينة الدراسة. هذا يعني أن الشباب المعاق يعاني بدرجة كبيرة من الصعوبات النفسية. ومنه تحقق الفرضية الثانية.

**8- تفسير النتائج:**

**8-1- تفسير نتائج الفرضية الأولى:** يتضح من خلال بيانات استجابات أفراد العينة أن الشباب المعاقين مازالوا يعانون من صعوبات اجتماعية عميقة، مما يفسر عدم تغير ثقافة المجتمع نحو ذوي الاحتياجات الخاصة، اذ مازال المجتمع ينظر إلى المعاق نظرة دونية ونظرة احتقار، ولا يساهم المجتمع في رفع معنويات المعاق في العمل مثل تقديم الدعم المعنوي وتقبل المعاق على أنه عضو حيوي بإمكانه تحقيق نتائج باهرة.

**8-2- تفسير نتائج الفرضية الثانية:** تبين نتائج الفرضية الثانية أن المعاق في العمل يعاني آثارا نفسية كبيرة، مثل عدم الثقة بالنفس وسوء التوافق النفسي وعدم القدرة على تحدي الإعاقة نفسيا، من خلال احتقار الذات والانغلاق نفسيا والتعبير السلبي عن ردود افعاله، مثل فقدان الثقة بالزملاء وعدم قدرته على تحمل المسؤوليات والخوف الدائم من المستقبل، وبالتالي ينعكس الجانب النفسي على شخصية المعاق سلبا.

**- اقتراحات :**

يقترح الباحثان ما يلي:

- ضرورة مرافقة المعاق في مؤسسة العمل.

- ايجاد بيئة عمل تلائم قدرات المعاق.

- ضرورة تغيير النظرة التقليدية للمعاق من طرف المجتمع.

- تشجيع المعاق من طرف المسؤول المباشر في موقع عمله.

- تشريع قوانين لحماية المعاق من سوء معاملة الآخرين.

- "تطوير برامج التدريب المهني للمعاقين ذهنياً التي تتلاءم مع متطلبات سوق العمل، والانتقال إلى برامج التوظيف المدعوم التي توفر المساندة للمعاق في بيئة العمل، والارشادات لصاحب العمل والزملاء. التواصل مع أصحاب العمل وتشجيعهم على تشغيل المعاقين وإقناعهم بقدراتهم، وإعطاء المعاق فرصة لإثبات الذات. تعديل اتجاهات الوالدين نحو عمل أبنائهم، وعدم التعامل مع الأمر بحماية زائدة، وزيادة تواصلهم مع أصحاب العمل وبيئة العمل للتأكد من السلامة المهنية والبيئة الآمنة للمعاق أثناء العمل"

.(www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat)

**خاتمة:** يتضح من خلال نتائج الدراسة أن الشباب المعاق يواجهون مشكلات اجتماعية ونفسية عميقة، تؤكد فعلا وضعية المعاق الحرجة في الجزائر، حيث من المفروض أن يكون المعاق في ظروف أحسن بحسب العناية الخاصة التي أولتها الدولة واعطاء الأولوية لذوي الاحتياجات الخاصة في العمل وفي الرعاية، لكن الواقع أكد مرة أخرى أن فئة الإعاقة مازالت تعاني في صمت، والنتيجة عدم التكيف في العمل وربما مغادرة مناصب الشغل، والانطواء النفسي الذي يؤزم الحالة النفسية للمعاق ويزيد من معاناته.

**قائمة المراجع:**

- البطاينة، أسامة (2005)، صعوبات التعلم النظرية والممارسة، دار المسيرة، ط1، عمان.

- مها، عبد المجيد جواد العاني وتقي، أسعد عبد محمد العطار (2014)، التحديات التي تواجه الشباب ذوي الإعاقة في مؤسسات القطاع الخاص بسلطنة عمان، الملتقى الرابع عشر للجمعية الخليجية للإعاقة، من 14-17 أفريل، دبي، الامارات العربية المتحدة.

- المساعدة، عبد الحميد (1990)، مشكلات الطلبة المعوقين في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

- الفوزان، محمد بن رميزان (2014)، الصعوبات التي تواجه توظيف ذوي الإعاقة وطرق الوقاية منها *www.assakina.com*

- القصاص، مهدي محمد، التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة، المؤتمر العربي الثاني "الإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية".

- الشخص، عبد العزيز ،و الدمياطي، عبد الغفار (1992)، قاموس التربية الخاصة والتأهيل لغير العاديين، ط2، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

- الصعوبات التي تواجه تشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية في دولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة ميدانية).

www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat

- المشكلات الاجتماعية *kenanaonline.com*

**ملحق الدراسة**

**التعليمة:** في اطار انجاز دراسة علمية حول الصعوبات التي تواجه الشباب المعاق في مؤسسات عملهم، نطلب منكم وضع العلامة (×) أمام الاختيار المناسب.

| الرقم | العبارات | البدائل | | |
|---|---|---|---|---|
| | | بدرجة كبيرة | بدرجة متوسطة | بدرجة ضعيفة |
| المحور الأول: الصعوبات الاجتماعية | | | | |
| 1 | اتجنب المناقشة مع رؤسائي في العمل | | | |
| 2 | اتردد في تقديم محاضرة لمجموعة من الموظفين | | | |
| 3 | اخجل من زملائي بالعمل بسبب إعاقتي | | | |
| 4 | أجد صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مع زملائي بالعمل | | | |
| 5 | اشعر أن زملائي يجرحون مشاعري | | | |
| 6 | تشعرني نظرات زملائي في العمل بأنني عبئا ثقيلا عليهم | | | |
| 7 | يشكك زملائي بأدائي لعملي | | | |
| 8 | ليس لدي القدرة في التأثير على زملائي بالعمل | | | |
| 9 | اعتذر عن حضور المناسبات الاجتماعية لزملائي | | | |
| 10 | عدم القدرة على التواصل مع زملائي بالعمل | | | |
| 11 | أحرم من الاشتراك بالدورات التدريبية التي تقيمها المؤسسة | | | |
| 12 | أشعر أن لدي قصور في المهارات الاجتماعية | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 13 | أرى أنه لا يوجد من يفهمني من زملائي في العمل | | | |
| 14 | اشعر أن مسؤولي لا يراعي ظروفي الاجتماعية | | | |
| المحور الثاني: الصعوبات النفسية | | | | |
| 1 | ليس لدي القدرة على وضع خطط للأهداف الخاصة بعملي | | | |
| 2 | أجد صعوبة في تولي مهام قيادية في العمل | | | |
| 3 | أعاني من الصراع النفسي بسبب قدراتي المحدودة | | | |
| 4 | اشعر بالإحباط لعدم اشباع حاجاتي بالعمل | | | |
| 5 | أعاني من عدم القدرة على التكيف مع الآخرين في العمل | | | |
| 6 | تنتابني مشاعر عدم تقدير زملائي لي في العمل | | | |
| 7 | اشعر بعدم الاتزان الانفعالي في عملي | | | |
| 8 | اتردد في اتخاذ القرارات التي تخص العمل | | | |
| 9 | لا أثق بزملائي ممن حولي في العمل | | | |
| 10 | أجد صعوبة في حل المشكلات التي تواجهني في العمل | | | |
| 11 | أرى أن المسؤوليات التي تقع على عاتقي فوق قدراتي | | | |
| 12 | اشعر بضعف أدائي في أثناء العمل | | | |
| 13 | ينتابني القلق والتوتر أثناء العمل بسبب إعاقتي | | | |
| 14 | أخشى دائما من طردي من عملي بسبب إعاقتي | | | |

# (أسئلة التاريخ والحرية في رو اية "وقائع حارة الزعفر اني)

# لـ"جمال الغيطاني"

**الدكتور: عبدالقادرحميدة، جامعة الجلفة-**

**تمهيد:**

إن هذه المساءلة تمتح حضورها من تعدد الإيحاءات في متن الغيطاني، وتتجلى في جهة الأنثروبولوجيا التي وصفها بختي بن عودة يوما قائلا: "أليست جهة الأنثروبولوجيا هي المكان الفارغ والمنسي في اليومي le quotidien"[1]، ولعل أية مساءلة لمجتمع ما، هي في إحدى أبعادها الفنية العملية "الخوض عميقا في الواقع، اختراق قشرة سطحه الخادعة غالبا، للوصول إلى ما هو جوهري وأصيل فيه"[2]، وخاصة أن هذا الواقع غالبا ما يقسم إلى ثنائية: المركز والهامش، الحقيقة التي نعلنها والحقائق التي نخفيها، ما نقوله، وما نسكت عنه، ما تضيئه زاوية الرؤية وهي تنبري محددة للمركز وللهامش، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، وما تركنه جانبا، ثم تدحرجه إلى عالم النسيان، من هنا انبعثت كتابة الغيطاني في روايته الجميلة والمكتنزة "وقائع حارة الزعفراني" جاءت لتحفر في منطقة يتداخل فيها الخيالي بالمخيالي بالرمزي، ولتحاول استثارة ما هو غير مرئي، ما هو متواجد في العلاقات بين المرئيات والتفاعل بينها.

**سؤال الحرية وأسئلة التاريخ والو اقع:**

إننا باستفهامنا حول التاريخ والواقع ومسافة الحرية خلالهما، ومن خلالهما، نحن لا نقف على حافة واقع واضح كما هو، وإنما الواقع كما يتجلى لنا، "من خلال الايحاءات والتأويل، والهابيتوس Habitus بتعبير بيير بورديو، والتمثل الجمعي Représentation collectif بتعبير إميل دوركايم، بل إن هناك واقع آخر سماه جاك بيرك "المعيش الجمعي" le vécu collectif وسماه الروائي المصري خيري شلبي جوهر الحياة.

---

[1] بختي بن عودة: بختي بن عودة: قراءة غير بريئة في "التبيين" من بلاغة العنوان إلى تواضع التأسيس، **مجلة التبيين**، العدد 1995/09، منشورات جمعية الجاحظية، الجزائر، ص7.

[2] جهاد عطا نعيسة: **في مشكلات السرد الروائي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001، ص320.

ويبدو لي أنه من المستحيل على أي علم اجتماعي أو إنساني أن يقرأ الواقع كما هو ويفهمه كما هو، لأن ما نعتبره نتيجة بحث علمي، يظل مجرد وهم قابل للنقض في أية لحظة، فالواقع الفعلي قد يكون متواجدا بين الأشياء المرئية والخفية، وفي التفاعل بينها، أستحضر هنا مقولة الروائي الكوبي كابريرا أنفتي ميغال ريبرا الذي جزم أنه ليس بإمكانه التحدث "عن شيء اسمه الواقع الآن، الواقع قد تحول في العديد من المرات إلى شيء آخر، إلى حلم، إلى كابوس"[3]، ومنه فإنه ليس بإمكان أية صرامة منهجية أن تدعي فهمها المطلق للواقع، ومنه أيضا نعتقد أنه على العلوم الاجتماعية والانسانية والفنية والأدبية أن تغامر لتفهم تلك الأشياء الخفية، وأن تعدد مناهجها في سبيل ذلك، وأن تنوع في إجراءاتها، علها تقترب قليلا من فهم الظاهرة المراد دراستها، والاستفهامات التي يكون ممكنا طرحها..

إذن في أي منطقة نحن الآن، هل نحن في الواقع أو فيما يتجلى لنا من الواقع؟ هل نحن في الجد أم في اللعب، ويبدو لي أن اللعب، والكسل، والهامش، ثمرات أجدى من أضدادها، ولا نبتعد كثيرا عن كتاب للفيلسوف الهولندي فزينجا Vezinja بعنوان "الرجل الذي يلعب" L'homme qui joue، والذي اعتبر فيه الأدب كأحد أشكال اللعب إنه لعبة اجتماعية بامتياز..

وها هو بيير بورديو Pierre Bourdieu[4] نفسه يبين لنا أن اشتغال حقل معين مشروط بوجود رهانات وأشخاص يلعبون اللعبة، مزودين في ذلك بالهابتوس Habitus الذي يقتضي المعرفة والاعتراف بالرهانات وبالقوانين الملازمة للعبة، الخ.. من هنا فإن هذا اللعب يسعى إلى الارباك، إرباك الحقائق التي تبدو نهائية وخلخلتها، تعرية زوايا المسكوت عنه، رمي حجر في بحيرة راكدة، إنه شغب السؤال، ووجوب الاستفهام، "السؤال كيان مكتمل، والجواب أيا كان ناقصا"[5] يقول جمال الغيطاني، إننا إذن في منطقة يقين بين شكين، أو شك يتولد عنه شك آخر، إننا نحفر، نحرك، نزعج، ننبش باحثين عما وراء الظاهر، عما وراء ما يتبدى لنا، إننا نتلصص عليها، أصوات "مكتومة تحت ستار من الصمت الكاذب.."[6].

ومنه فقد قررنا بدءا، أن نلعب مع الواقع لعبة الشك، أن نسائل المجتمع العربي لا مباشرة، وننزل إلى واقعه الحين الفعلي، الذي لن نستطيع رصده مهما حاولنا، بل أن نلجأ إلى ديوان العصر: الرواية، فهي التي بإمكانها أن

[3]حوار مع الروائي الكوبي كابريرا أنفتي، ميغال ريبرا، ترجمة يوسف بوطاروق، **ملحق الأثر**، ع106 29 جانفي 2008 ص22.

[4]بيير بورديو: عالم اجتماع فرنسي، مولود عام 1930 ومتوفى عام 2002، له عدة مساهمات تنظرية جريئة منها كتابه المهم بالاشتراك مع كلود باسرون: **إعادة الإنتاج**، وكان أول عمل بحثي مهم كتبه عن الجزائر بعنوان: **سوسيولوجيا الجزائر**

[5]جمال الغيطاني: **دفاتر التدوين: الدفتر السادس رن**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص49.

[6]خيري شلبي: **وكالة عطية**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص23.

تقربنا منه، لأنها تحكي هذا المجتمع ولا تحكيه، لأنها تنطلق من بناء لتهدم وتعيد بناء جديدا، لأنها السؤال الإجتماعي المفتوح الذي علينا ألا نهمشه، ألا نقع أسرى للسطحي وأمامنا الرواية تحاول جاهدة التوغل إلى العمق، إن الرواية في مجتمعنا العربي اليوم هي ما يمكنني أن أسميه مستعيرا من تعبير عبدالكبير الخطيبي "الهامش اليقظ" سأسميه تبعا لذلك بـ"الواقع اليقظ"..

ومنه فإن هذا الواقع اليقظ سيمكننا من قراءة وفهم الممارسات التي تبدوا للبعض "هامشية" و"منحرفة"، وتساهم في بناء رؤية سليمة وواقعية للمجتمع، معتبرة أن "المجتمع الذي لا يعمل سوى على اتهام أفعال مواطنيه، بدلا من فهمها، هو مجتمع جامد ومتكلس"[7]. ومنه فإن الفن يحاول أن يقول الطقوس، ويرسم الموزاييك الشعبي بلمسة آسرة، وبلغة بسيطة لكنها مرتبة وهادفة.

ولا يقتصر الاشتباك مع قضايا الحاضر على الروايات التي تجري في الحاضر، بل يمتد إلى الروايات التي تدور أحداثها في الماضي، وهو في هذه الحالة اشتباك مضمر عادة ما يلجأ إلى المجاز أو تقديم عالم مواز لعالمنا المعيش أو للواقع المعيش، لا ليقدم واقعا آخر، بل ليعيد حكاية الواقع على مستوى آخر، مستوى يوازي ويتلاحم ويتقاطع ليقول في النهاية ما يمكن أن نتفق على تسميته بواقع الرواية، وهذه المهمة ليست يسيرة، لما تطرحه من عقبات ومحاذير، ولعل الخشية الأولى هي أن يطغى التاريخي على الأدبي والفني، وهنا نكون في منطقة التاريخ لا في منطقة الأدب، "إن كتابة رواية معاصرة برؤية تاريخية هو شيء في غاية الصعوبة"[8]

**أسئلة العتبة والرو اية:**

ولعل أول مفارقة هي التي تحملها لنا العتبة، حيث العنوان هنا يوهم بأنه يحصر الحكاية في (حارة الزعفراني)، بينما نجد أن ما يسمى بحارة الزعفراني قد يتسع ليشمل مدينة أو بلدا أو مجتمعا بأكمله، فالعنوان "يجب أن يشوش على الأفكار، لا أن يحولها إلى قوالب مسكوكة"[9]، وذاك ما اضطلعت به مهمة هذا العنوان، حيث أربكت السؤال، بأن فتحته مشرعا على الاستفهام، مما يعني وخز المخيال ليلعب دوره في تحديد رقعة

[7]حسن رشيق: **سيدي شمهروش الطقوسي والسياسي في الأطلس الكبير**، تر، عبد المجيد جحفة، ط1، دار إفريقيا الشرق، مراكش، المغرب، 2010، ص7.

[8]فرانسواز شاندارناجور: أكتب بقوة الخوف، حوار: كريستين فرنيو، تر: منار كامل، **أخبار الأدب**، ع 719 يوم: 2007/04/22، مصر، ص15.

[9]امبرتو إيكو: **آليات الكتابة السردية**، ت سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 2009، ص22.

الدلالة، وحدود المكان، ولا حدود الإمكان، فهذا العنوان "في طريقه نحو اكتماله يعلن عن هويته، يرتفع إلى ميكرو-نص Micro-texte كاف بذاته، موصل لقانونه الخاص"[10].

كان جمال الغيطاني منتميا لشرطه، متوافقا مع تكوينه، واجتهاده ورغباته، كان حبه للقاهرة ولحواريها الأرضية التي بنا عليها حلمه الروائي ذلك أن الرواية كما يقول فيصل دراج "لا (يخلقها) أفراد أو (اجتهادات) ذاتية، وإنما ينتجها شرط تاريخي معين، وينتج معها، ووفق شروطه، أفرادا يمارسون الكتابة الروائية"[11]، ولا أدل على هذا الانسجام مما صرح به الغيطاني نفسه حين قال: "القاهرة القديمة ديوان مفتوح للخط، فتجد كل أنواع الخطوط على الجدران، وكل متر في تلك المدينة له تاريخ، كان الأفق في القاهرة يفتح لدي المدارك للخيال، من هنا بدأت القراءة، وأول كتاب قرأته هو (البؤساء) لفكتور هوجو، وأتذكر أني اشتريت الكتاب بخمسة قروش حصلت عليها في يوم العيد»[12].

"وجمال الغيطاني الذي يتناول بالدرس الجاد الآثار الأدبية العربية القروسطية ينوع دوما الشكل التوليفي الأسلوبي لروايته منتقيا (نموذجا) له. فمرة ينتقي الأخبار التاريخية وأخرى الرسالة الصوفية أو الرسالة الإخوانية (رسالة في الصبابة والوجد) سنة 1987 أو وصف الأرض التاريخي الجغرافي (الخطط الغيطاني) سنة 1981 ويتقن جمال الغيطاني ... التوصل إلى جعل روايته تخلف انطباعا بأنها تجمع في الوقت نفسه ما بين التقليدية والعصرية"[13]، وتعد رواية (وقائع حارة الزعفراني) أحد أهم الأعمال التي تعكس رؤية الغيطاني للمجتمع العربي، مستعينا في تبيان ذلك بتقنياته المعهودة عنه منذ (أوراق شاب عاش من ألف عام)، ومرورا بـ(الزيني بركات)، وذلك أن استخدامه للتاريخ، وللعصر المملوكي "لم يكن في اتجاه الرمزية، بقدر ما كان في اتجاه محاولة فتح آفاق جديدة للواقعية"[14] إن رواية (وقائع حارة الزعفراني) نص مميز لأنه انفتح على الواقع، وحاوره مباشرة، برأس مرفوع، وعينين حادتين، لم يوارب، ولم يراوغ، بل حاول الدنو من الشرارة، إنها (المحاكاة) عند

[10] بختي بن عودة، المرجع السابق، ص09.

[11] فيصل دراج: العلاقة الروائية في العلاقات الاجتماعية "الرواية ونمط الانتاج"، **مجلة الطريق**، السنة الأربعون، العدد 3و4، أغسطس، 1981، ص ص 34/33.

[12] سوزان العامري: جمال الغيطاني..50 عاما من الكتابة، جريدة **الإمارات اليوم**، يوم 2011/11/26.

[13] فاليريا كيربيتشنكو: الرواية المصرية بعد الستينات، **مجلة فصول**، المجلد الثاني عشر، العدد1، ربيع 1993 (زمن الرواية–الجزء الثاني)، ص164.

[14] جمال الغيطاني (حوار) **مجلة المجالس**، ع27، يوم 1985/04/27، ص66.

بيير بورديو. والطبعة التي اعتمدنا عليها في هذه القراءة هي الطبعة الخامسة، الصادرة عن دار الحوار باللاذقية بسوريا، العام 2005.

**سؤال الحرية وأسئلة الهيمنة والخضوع:**

لقد كان جمال الغيطاني في رواية "وقائع حارة الزعفراني" وفيا ومنسجما مع رؤيته للفن الروائي وللكتابة الإبداعية في هذا الجنس الأدبي، حيث أنه ظل يعتبر "الرواية تركيب وهي أقرب الفنون إلى العمارة"[15] فقد استثمر واستفاد من دراسته "للعمارة في معهد ليوناردو دافنشي"[16] واستفاد أكثر في حبكه ونسجه لخيوط هذه المنمنمة ولنحته لهذا البناء الفني من مطالعته "اليومية في عبقرية مصر بالذات في فن العمارة"[17]، وبعبقرية تمكن الغيطاني من تأثيث تلك العمارة بمختلف الإيحاءات Connotations التي تحوم حول بؤرة الحدث الذي لم يكن شيئا آخر غير سلطة الدولة القمعية التي تجعل من الهلع خبز المواطن اليومي.."[18]، وبالتالي فهي تطرح ثنائية الهيمنة والخضوع، وتتعامل مع مفهوم السلطة بكل مستوياته الممكنة، المدركة وغير المدركة، الواعية واللا واعية، المتغلغلة في الخيال الفردي، والكامنة في المخيال الجمعي Imaginaire collectif.

لقد عمد الغيطاني في (وقائع حارة الزعفراني) إلى بناء شخصيات خيالية، ضمن أحداث متخيلة، لكنها مبنية على أحداث واقعية جرت في زمن ما، غير محدد تماما، لكن الإشارات النصية توحي أنه زمن المماليك، وهنا بين الغيطاني باقتدار كيفية كتابة الرواية التاريخية، التي تجعل من التاريخ خلفية فنية، تطعمها وقائع ما، لقد كان الغيطاني مثله مثل الروائية الفرنسية فرانسواز شاندار ناجور التي قالت عن بنائها بشخصياتها التاريخية ما يلي: "ولكني أحيانا أضطر لبناء الشخصية التاريخية من الداخل أي أتخيل أو أخمن بعض نواحي حياتها ولكن دون مغالطة للحقائق التاريخية"[19].

إن كل أحداث الرواية يربطها خيط واحد، هو (هيمنة) الشيخ عطية من وراء حجاب، وعن طريق واسطة (عويس) على الحارة، وقد اعتمد الراوي تقنية (التقارير) من جهة ما، موحيا إلى جهة أمنية، ويحرص الراوي على

---

[15] جمال الغيطاني: **المزيد من التأصيل لتحقيق خصوصية بناء الرواية العربية**، حوار أجرته: وهيبة. م، جريدة صوت الأحرار، ع 493، يوم 1999/10/10، الجزائر، ص16.

[16] نفس المرجع، ص16.

[17] نفس المرجع، ص16.

[18] رضوى عاشور: الروائي والتاريخ "الزيني بركات لجمال الغيطاني، **مجلة الطريق**، العدد المزدوج 4/3، أغسطس، 1981، ص 131.

[19] فرانسواز شاندارناجور: أكتب بقوة الخوف، مرجع سبق ذكره، ص15.

إبراز مكانة الشيخ وسلطته الروحية بما هي سلطة رمزية Autorité Symbolique على الحارة وغيرها، من خلال رسم الصورة الأسطورية له، وذلك بسرد ما يحكى عنه، حيث تعتبر مثل هذه الحكايات، أولى آليات هيمنة مثل هذه الشخصيات، الحكاية التي يضعها جيلبير ديران Guilbert Durant ضمن تقنيات بناء المخيال L'imaginaire فقال الراوي عن الشيخ عطية بأنه "ولد من بطن أمه نابت اللحية، تكلم بالقرآن قبل خروجه من الرحم، ماتت أمه بمجرد ولادته.."[20]، كما أنه "في مولد الحسين يجيء الصوفية وأرباب الطرق، ينزلون عند بعض السكان، يفترشون الحارة، الشيخ يحتجب خلال المولد، يتردد اسمه في قرى مصر وكفورها ونجوعها.."[21].

ولعل الوجه الأخر لأليات الهيمنة هي آليات الخضوع، وهنا يمكننا أن نستدل بما قاله إيتيان دو بويسي Etienne De Boétie محاولا الاستفهام عن الجماعات الخاضعة بطرحه لسؤال مهم هو: "أريد فقط أن أفهم كيف يمكن لكل هذه الجماعات من الناس والمدن والأمم أن تتحمل أحيانا طاغية متوحدا ليس له من قوة إلا القوة التي تعطى له، وليس من سلطة في إلحاق الضرر بهم إلا بقدر ما يريد الناس أنفسهم ضمان استمراريتها، وليس له أن يتسبب لهم في مضرة إذا لم يكونوا هم يحبون أن يعانوا من بطشه أكثر من أن يناقضوا قوله"[22].

إننا إذا فككنا آليات الهيمنة، فإن أولى تمظهراتها هي (الحكاية الأسطورية)، إذ أنه لا يمكن صنع هيمنة ما، بدون حكايات غرائبية، نسميها في فضاءات الجذب (الكرامات)، أو (خوارق العادات)، ولأن الغيطاني يدرك ذلك سلفا، فقد كان حريصا في رسمه للشخصية المحورية شخصية المجذوب الشيخ عطية أن يحكى بعض الخوارق عنه كقوله: "في عام 1944 قال للست أم سامية إن الشمس يوم الجمعة القادم لن تشرق على ابنك، وفعلا صعدت روحه إلى السماء قبل شروقها بساعة.."[23]. كما أن صناعة الهيمنة، تعني من جهة ثانية بالضرورة صناعة الخوف، وهنا نلاحظ أن الرواية سارت في اتجاه يمكن وصفه سوسيولوجيا بالصحيح، فيكفي لتبيان صناعة الخوف من الشيخ أن نجيء بما حكاه الراوي عنه: "يرهبه الأهالي بلا شك، لا ينسون المصائب التي تعرض لها بعض من حاولوا النيل منه.."[24]، ويضيف في مكان آخر: "ذكره أحدهم بما جرى لزميل لهم عند الشروع في

[20] الرواية، ص64.

[21] الرواية، ص64.

[22] Etienne de boétie: *discours de la servitude volontaire*, payot,1978, p15

[23] جمال الغيطاني: **وقائع حارة الزعفراني**، ط5، دار حوار، اللاذقية، سوريا، 2005، ص 95.

[24] الرواية، ص66.

هدم مقام سيدي الحلوجي أثناء توسيع ميدان الحسين، بمجرد رفع يده بالمعول جمدت، شلت، حدث هذا أمام مقام ولي مات منذ زمن، فمن يدري ماذا سيجري وهذا الشيخ حي يرزق؟.."[25].

ومن آليات الهيمنة ما يصطلح عليه بالبركة، وهنا نجد الغيطاني لا يغفل ذلك، ونستدل على ذلك بقوله في الرواية: "يقول رأس الفجلة مقاطعا: إن بركة الشيخ تمنع البيت من الانهيار.."[26]. إن الهيمنة من جهة تقتضي بالضرورة خضوعا من جهة ثانية، وبالتالي فإن البركة والكرامة، بقدر ما تكونان آليات هيمنة من الشيخ، ومن المستفيدين من الرأسمال الرمزي Le capital symbolique (عويس مثلا)، فإنهما في نفس الوقت آليات خضوع في الطرف الآخر (سكان الحارة)، فالاستسلام لبركة الشيخ يترتب عليه سلام في الحارة، ويقين ساكن، وحماية يحتاجها الخائفون "إن الشيخ يحمي الزعفراني كلها"[27]. وهذا يستلزم طاعة عمياء، بدون مناقشة للأوامر، أو مجادلة للأفكار والآراء، طلبا لرضا الشيخ، وطمعا في كرمه، واجتنابا لأذاه، فـ"مخالفة الشيخ تؤدي إلى مزيد من غضبه"[28]. إن وجود شخصية كاريزمية يساعد على سلاسة عملية الوهم التي يخضع لها المعجبون والمريدون والتابعون والطامعون، حيث إن الغيطاني "تحدث عن إمكانية تأثير الوهم في حالة وجود شخصية قوية تعمل في ظروف معينة"[29].

إن رواية الغيطاني، تشرح تراتبية ما، إنها وهي توحي بإعادة البناء، إنما تعيد إنتاج البناء La reproduction de la structure عن طريق هرم سلطة موازية، ينطبق حديثنا هنا تماما، مع ما أكده فخري صالح في قراءة للخلفية الفكرية لدى الغيطاني أثناء كتابته لرواياته بقوله أنها: "محاولة جريئة لإنشاء خطط معاصرة تستفيد من أشكال الكتابات التراثية، وطرق توزيع العناوين الفرعية، ووضع عناوين للفقرات، والإيحاء بفضاء تاريخي ينتسب إلى الماضي، ويعمل هذا القناع التاريخي في الخطط على شرح مراتبية السلطة، وأسباب الصراعات فيها، وارتقاء بعضهم إلى هرم وتقهقر البعض الآخر، ونزوله سلم الهرم، وما يهمنا في هذا السياق هو أن عمل الغيطاني يظل يتمتع بالخصائص البنيوية للرواية"[30].

---

[25] الرواية، ص ص 108، 109.

[26] الرواية، ص 108.

[27] الرواية، ص 121.

[28] الرواية، ص 166.

[29] الرواية، ص 244.

[30] فخري صالح: الرواية العربية وأشكال السرد التراثية، **مجلة الآداب**، ع1-2 يناير، فبراير 1998، ص58.

لكن محاولة إظهار توازن ما، في مجتمع فاقد لهذا التوازن، تبدو استجابة لطبيعة الأشياء، حيث يسعى المجتمع في حالة تنامي الفوضى في أجزائه، إلى السعي في البحث عن صيغة توازن ما، فلم يفوت الغيطاني هذا الجانب، إذ قام بعرض الصورة الأخرى، صورة المعارضة الرافضة لهذه السلطة الدينية، والتي اعتبرت ما يرمي إليه الشيخ عطية "عبث مؤكد من مخرف يحاول فرض إرادته على الزعفراني بالنصب.."[31].

وهنا تجب الإشارة إلى التنوير، والدور الذي يجب أن تلعبه المعرفة في فك قيود هذا الخضوع لهيمنة تستخدم الخرافة، وتسعى إلى تكبيل العقل لممارسة سلطتها وسيطرتها عليه، إنها تذكر بالصراع بين ثنائية العلم والدين التي جسدها نجيب محفوظ في (أولاد حارتنا)، فإذا كان نجيب محفوظ قد عرى آليات الصراع داخل الحارة ورسم صورة للعالم العربي وفكره من خلالها، فإن (حارة الزعفراني) التي تمثل عينة للعالم العربي ذاته، بكل نقائضه، ونقائصه، وتجلياته، تؤكد على هذا الدور المحوري للتنوير الذي يطرح الأسئلة، ويسعى إلى وخز الواقع المريض، فنجد الراوي هنا على سبيل المثال يشير إلى ذلك بقوله: "ثار التكرلي، كيف يصدق مهندس تلقى تعليمه في أوروبا مثل هذه الخرافات؟.."[32]، وأيضا حين "أبدى طاحون ضيقه من هؤلاء الحمقى الذين يخترقون تعاليم الشيخ المباركة"[33].

إن الغيطاني بطريقته يطرح الأسئلة الملحة للحرية في مجتمع مكبل بأوهام الخرافة والخضوع، مجتمع يعيد إنتاج أوهامه كل حين، وكأن الغيطاني ما كتب بهذه الطريقة الروائية السوسيو-تاريخية الفذة إلا ليؤكد أنه "..إذا لم نستطع التحرر من التصور اللاهوتي القروسطي للعلاقة بين الله والإنسان، فإننا لن نستطيع التحرر على المستوى السياسي والاجتماعي أو الاقتصادي والأخلاقي"[34].

**سؤال الحرية وو اقع الحارة:**

سؤال الحرية في واقع مصمت كهذا هو السؤال الأكثر إلحاحا، لأنه سؤال يحاور عدة مستويات، فهو سؤال وجود، وسؤال التطلع إلى حياة متوازنة، وسؤال التحرر من الرقابة، والانعتاق من الهيمنة، إنه السؤال الأول

[31] جمال الغيطاني، وقائع حارة الزعفراني، ص 104.
[32] الرواية، ص 109.
[33] الرواية، ص 168.
[34] محمد أركون: **قضايا في نقد العقل الديني**، ص281.

والأخير، أو قل الوحيد في (حارة الزعفراني) وبالإزاحة في (المجتمع العربي)، هو السؤال الذي تنضوي تحته بقية الأسئلة، إذ تفقد كل الأشياء معانيها في غياب الحرية.

إن سؤال الحرية في رواية (وقائع حارة الزعفراني)، هو السؤال الذي يظل يلاحقنا منذ البداية، وكلما تقدمنا في القراءة، كلما كبر بداخلنا هاجس البحث عن منفذ ما، عن كوة أمل ما، عن خلاص ما، هاجس تفنن الغيطاني في رسمه داخلنا، حتى يشعرنا بقيمة التحرر من هيمنة الخرافة، والتخلف، والجهل، ومن خطورة الذهنية الغيبية التي يقف وراءها (مجتمع الإتكالية والعجز) بتعبير هشام شرابي.

إن الغيطاني لا يناقش مسألة الحرية، بقدر ما يسعى إلى زرع قيمتها داخلنا، إن وصف الظلمة غايته التحسيس بقيمة الضياء، وهكذا فقد تمكن الغيطاني من رسم واقع عربي ما، من خلال حارة لا يهم اسمها وعنوانها بقدر ما يهمنا حالها وما يجري داخلها، وكيف ينظر إليها من الخارج.

ولكي يتمكن من كل ذلك، فقد اختار عبق التاريخ، لا ليسرد التاريخ، بل ليعيد رسم الحاضر من خلاله، ولتكون له فسحة من حرية ما، تمكنه من القول والحكي، وبناء العوالم بمتعة المتحرر من الرقيب، فسحة لا تكون الكتابة الحقيقية إلا بها، وأيضا لأن الغيطاني يدرك ".. أن المنقضي أكثر وضوحا من الحاضر، وأن فيه ما يفسر الأخير ويوسع مداه، عبر الروائي المصري الكبير في الحالين، عن أزمة ذاتية، ودلل على أن (الرواية التاريخية) مهما كان شكلها، احتجاج على الحاضر، وبحث عن أفق."[35].

إن الغيطاني حين ركز روايته في زمن مضى، وحاول بناء عالم الرواية وفق ذلك الزمن، تقنية وديكورا وربما حتى لغة، فإنه لا يكتب التاريخ، ولا يسعى إلى ذلك إطلاقا، بل هو يتمترس بذلك الديكور ليخاطب واقعه، ناشدا لحرية ما في القول والرأي، حرية تجنبه مغبات لو أنه تعرى من ذلك الزمن وأعلن أنه في الزمن الحاضر، إنها فسحة لثنائيات الماضي/الحاضر، الحقيقة/الخيال، وذلك أن "الخيال عند الروائي مقدس والحقيقة مجال للانتهاك، ولا بد أن العكس صحيح عند المؤرخ"[36].

[35] فيصل دراج: رواية الأجيال والنظر إلى الأمل، آراء حرة (زاوية شهرية ثابتة)، **مجلة دبي الثقافية**، العدد 82، شهر مارس 2012، ص 55.

[36] طارق علي: **تأملات في الرواية والتاريخ**، ندوة الرواية والتاريخ، دار الكتب القطرية، 2005، ص 30.

**خلاصة:**

لا يمكن أن نجد عبارة افضل لختم هذا الموضوع المقتضب وفتحه في نفس الوقت على آفاق جديدة من الدرس والتفكير، من عبارة جمال الغيطاني نفسه في أحد حواراته، والتي كانت في جواب عن استفسار حول اختياره زاوية التاريخ في كتابته للإبداع الروائي، حيث قال أنه خلال عملي لم يكن همي محاولة "البحث عن صوت خاص في إطار الأدب العربي فحسب بل كل ما قرأته من تراث الانسانية، وأظن انني حققت هذا التميز"[37]، ونحن نعتقد أن الصوت الذي يرن في (وقائع حارة الزعفراني)، وفي (الزويل)، وفي (الزيني بركات) وفي (دفاتر التدوين: الدفتر السادس: رن) وفي أعمال أخرى يضيق المجال عن ذكرها كلها، صوت مميز، يحمل نبرة العتاقة في التاريخ، والجدة في اللغة، والتجاوز في الإيحاء، لقد تمكن الغيطاني فعلا من خلاله متنه بناء صوت مميز في تراث الانسانية.

---

**المصادروالمراجع:**

**المصادر:**

1- الغيطاني جمال: **وقائع حارة الزعفراني**، الطبعة الخامسة، دار حوار، اللاذقية، سوريا، 2005.

**المراجع باللغة العربية:**

1- الغيطاني جمال: **دفاتر التدوين: الدفتر السادس رن**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

2- أركون محمد: **قضايا في نقد العقل الديني**، ترجمة هاشم صالح، الطبعة، دار الطليعة، بيروت، لبنان

3- إيكو امبرتو: **آليات الكتابة السردية**، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 2009.

4- زيما بيير: **النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع للنص الأدبي**، ترجمة: عايدة لطفي، الطبعة الأولى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.

[37] جمال الغيطاني: المزيد من التأصيل لتحقيق خصوصية بناء الرواية العربية، حوار سبق ذكره، ص16.

5- عطا نعيسة جهاد: **في مشكلات السرد الرو ائي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001.

6- علي طارق: **تأملات في الرو اية والتاريخ**، ندوة الرواية والتاريخ، دار الكتب القطرية، 2005.

7- رشيق حسن: **سيدي شمهروش الطقوسي والسياسي في الأطلس الكبير**، ترجمة عبد المجيد جحفة، الطبعة الأولى، دار إفريقيا الشرق، مراكش، المغرب، 2010.

8- شلبي خيري: **وكالة عطية**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

**مقالات وحوارات في مجلات:**

1- العامري سوزان: جمال الغيطاني..50 عاما من الكتابة، جريدة **الإمارات اليوم**، يوم 2011/11/26.

2- الغيطاني جمال (حوار) **مجلة المجالس**، عدد27، يوم 1985/04/27.

3- الغيطاني جمال: المزيد من التأصيل لتحقيق خصوصية بناء الرواية العربية، حوار أجرته: وهيبة. م، **جريدة صوت الأحرار**، عدد 493، يوم 1999/10/10، الجزائر.

4- بن عودة بختي: قراءة غير بريئة في "التبيين" من بلاغة العنوان إلى تواضع التأسيس، **مجلة التبيين**، العدد 1995/09، منشورات جمعية الجاحظية، الجزائر.

5- دراج فيصل: رواية الأجيال والنظر إلى الأمل، آراء حرة (زاوية شهرية ثابتة)، **مجلة دبي الثقافية**، العدد 82، شهر مارس 2012.

6- كابريرا أنفتي، ميغال ريبرا، ترجمة يوسف بوطاروق، ملحق الأثر، عدد 106، الجزائر نيوز: 29 جانفي 2008.

7- كيربيتشنكو فاليريا: الرواية المصرية بعد الستينات، **مجلة فصول**، المجلد الثاني عشر، العدد1، ربيع 1993 (زمن الرواية-الجزء الثاني).

8- صالح فخري: الرواية العربية وأشكال السرد التراثية، **مجلة الآداب**، عدد1-2 يناير، فبراير 1998.

9- عاشور رضوى: الروائي والتاريخ "الزيني بركات لجمال الغيطاني، **مجلة الطريق**، العدد المزدوج 4/3، أغسطس، 1981.

10-شاندارناجور فرانسولز: أكتب بقوة الخوف، حوار: كريستين فرنيو، ترجمة: منار كامل، أخبار الأدب، عدد 719 يوم: 2007/04/22، مصر.

**المراجع باللغة الأجنبية:**

1- Etienne de boétie: discours de la servitude volontaire, payot,1978.

# (دور التخطيط في التدريب الحديث لتنمية المهارات الأساسية والصفات البدنية المرتبطة بلعبة كرة القدم)

-دراسة ميدانية على لاعبي نادي أهلي الرياضي لكرة القدم مدينة الجلفة-

**براهيم علابة**

**د/ الطاهر مسعودي**

**جامعة الجلفة (الجزائر)**

**ملخص:**

يعتبر التدريب الرياضي الحديث عملية هادفة لتحقيق أعلى مستوى للاعب بما تسمح به مهاراته وقدراته البدنية، وكلما تميز المدرب بالتأهيل التخصصي العالي كان أقدر على التخطيط لعملية التدريب بصورة علمية لتنمية المهارات الأساسية والصفات البدنية المرتبطة باللعبة، وهدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور التخطيط في التدريب الحديث لتنمية بعض المهارات الأساسية والصفات البدنية المرتبطة بلعبة كرة القدم أصاغر.

**كلمات مفتاحية:** تخطيط، تدريب حديث، مهارات أساسية، صفات بدنية، كرة قدم.

**Abstract:**

Modern sports training is a process aimed at achieving the highest level of the player as allowed his skills and physical abilitie the higher the qualification of the trainer, the more specialized he was able to plan the training process scientifically to develop the basic skills and physical attributes associated with the game .

The present study aimed to reveal the role of planning in modern training to develop some basic skills and physical attributes associated with the game of football.

**Keywords:** Planning, modern training, basic skills, physical qualities, football

**1. مقدمة:**

الخطوة نحو الأمام هي الخطوة الأولى في الحياة الإنسان حيث يخطوها البعض بكل ثقة واعتزاز، فالخطوة الأولى غالبا ما تكون بداية الطريق طويل يقطعه أصحاب ويحققون ما يصبون إليه بكل نجاح، فلبناء قاعدة قوية وسليمة تطلب تفاعل عددا من العناصر ولعل أهمها العنصر البشري الذي يؤدي هده الرياضة وهو اللاعب والبراعم والناشئين يعتبرون الحجر الزاوية في المراحل الممارسة الرياضية حيث يخرج من خلالها النجم والممارس، إذا ما قدمت لهم البرامج التدريبية والتربوية من منطلقات سليمة واعتبرناهم قيمة في حد ذاتها وغاية وليست وسيلة لتحقيق المكاسب والبطولات .

أصبح التخطيط لتدريب الناشئين في مختلف الأنشطة الرياضية وسيلة ضرورية للتقدم بالحالة للاعبين إذا أن التقدم العلمي الكبير في طرق التدريب وأعداد اللاعبين ، والدي استند إلى الحقائق العينة التي قدمتها مختلف العلوم الأخرى سواء ما كان منها في المجال أو النفسي أو الاجتماعي والتكنولوجي، والتي أدت إلى تحسين تنفيذ العملية التدريبية .( **JOURGON WEINECK**1916،**p309**)

لقد تطورت لعبة كرة القدم في السنوات الأخيرة وتغير طابع اللعب التعدد طرق اللعب الحديثة حيث ازدادت سرعة اللعب وارتفاع مستوى الأداء المهاري والخططي على الرغم من أن العديد من الدراسات والأبحاث في مجال تدريب كرة القدم عامة وتدريب الناشئين خاصة قد ركزت على عملية البرمجة أو مبادئ العملية للتدريب الرياضي وعلاقة الجانب البدني وارتباطه بالجانب البدني والمهاري ، واستخدام محتوى التدريبات التقليدية بالكرة وبدونها ، إلا أن تلك الدراسات لم تتطرق إلى التدريبات النوعية من حيث شكل الأداء والعمل العضلي وعلاقته بمتطلبات اللعب في كرة القدم .

وعلى ذلك يحاول الباحث في استخدامه لطرق التدريب تنمية الجانب البدني والمهاري في ظروف تساعد على سهولة الوصول في النهاية إلى تأدية المهارة في جو قريب من المنافسة وعدم إتباع هذا الأسلوب في برامج التدريب مدربي قطاع الناشئين رغم الدور المهم للألعاب تمهيدية في تنمية القدرات البدنية والمهارات الأساسية الخاصة نظرا للتنوع في الأداء الحركي وبذل الجهد والتركيز في ممارسة أصلح لطرق لتنفيذ المهارات الرياضة. (شيلمن، 1968، ص18)

من هذا المنطلق ظهرت إشكالية الدراسة المتمثلة في التساؤل العام التالي:

**هل استعمال طرق التدريب المختلفة والتخطيط لها دور في تحسين بعض الصفات البدنية والمهارات الأساسية للاعبي كرة القدم لدى الناشئين ؟**

وتندرج تحت هذا السؤال العام التساؤلات الفرعية التالية:

* هل الالتزام والاختبار لطرق التدريب وسيلة للتعلم واكتساب بعض المهارات الأساسية والصفات البدنية للاعبي كرة القدم لدى الناشئين؟

* ما مدى تأثير الوحدات التدريبية المقترحة على تحسين مستوى أداء الناشئين بدنيا ومهاريا؟

في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري، تم صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو الآتي:

* إن استخدام البرنامج التدريبي باستخدام طرق التدريب لمختلفة يؤثر إيجابا على تنمية بعض الصفات البدنية والمهارية لناشئ كرة القدم.

* وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة الضابطة المستخدمة للتدريب العادي والعينة التجريبية المستخدمة للبرنامج التدريبي باستخدام طرق التدريب المختلفة لصالح هذه الأخيرة في تنمية بعض الصفات البدنية والمهارية .

أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- تصميم برنامج تدريبي باستخدام طرق التدريب المختلفة يهدف تنمية بعض الصفات البدنية والمهارات الأساسية لناشئ كرة القدم ومعرفة تأثير على هذه الصفات وكذلك المهارات الأساسية.

-معرفة تأثير البرنامج التدريبي المقترح على تنمية بعض الصفات البدنية لناشئ كرة القدم .

-معرفة تأثير البرنامج المقترح على تنمية بعض المهارات الأساسية لناشئ كرة القدم .

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

المهارات الأساسية : هي كل الحركات الضرورية والهادفة التي تؤدي بغرض معين في إطار قانون كرة القدم سواء كانت هذه التحركات بالكرة أو بدونها.(عبد الحميد شريف،1995، ص 17)

تعريف كرة القدم: هي لعبة تتم بين فريقين يتألف كل منهما على إحدى عشر لاعبا يستعملون كرة منفوخة فوق أرضية ملعب مستطيلة، في نهاية كل طرف من طرفيها مرمى الهدف، يحاول كل فريق إدخال الكرة في مرمى الحارس للحصول على نقطة (هدف) وللتفوق على المنافس في إحراز النقاط. .( مأمور بن حسن السلمان ،1998، ص 09)

تعريف التدريب: التدريب هو العملية الشاملة للتحسين الهادف للأداء الرياضي والذي يتحقق من خلال برنامج مخطط للإعداد والمنافسات ، وهو عملية ممارسة منظمة تتميز بالديناميكية والتغير المستمر، ولا بد أن يديرها مدرب متخصص يتمثل دوره القيادي في خلق إطار عمل ملائم يستطيع من خلاله اللاعب والفريق تنمية وتطوير قدراته الكامنة. (كمال جميل الربضي ،2004، ص 9 – 10)

فئة الناشئين: هي مجموعة من الرياضيين ينتمون إلى الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 13 و15 سنة.

الدراسات النظرية:

## 2. التخطيط في التدريب الرياضي الحديث

**مدخل:**

تعتبر مهنة التدريب تنظيم و إدارة للخبرة التعليمية الرياضية لتصبح خبرة تطبيقية للمدرب الرياضي فهي مهنة تعتمد أولا و أخيرا على الكفاءة الفردية و قدرة فرض الانضباط و التي يجب أن تتوفر في المدرب قبل العمل في هذه المهنة، بحيث عليه أن يكون على مقدرة عالية بفهم التدريب و كيفية استخدام الطرق و الأساليب و الإجراءات الفنية المتصلة بتنظيم و توجيه خبرات اللاعبين، فعملية التدريب الرياضي تعتمد في الأساس على أداء مبادئ علمية استمدت من علم التشريح ووظائف الأعضاء البيولوجية و علم الحركة و علم النفس الاجتماعي الرياضي و إلى غيرها من العلوم التي تساعد في إعداد المدرب الرياضي الذي يساهم في تطوير قدرات اللاعبين و مستواهم المهاري في الكرة القدم.

### 1.2 تعريف التدريب:

التدريب هو العملية الشاملة للتحسين الهادف للأداء الرياضي والذي يتحقق من خلال برنامج مخطط للإعداد والمنافسات ، وهو عملية ممارسة منظمة تتميز بالديناميكية والتغير المستمر، ولا بد أن يديرها مدرب متخصص يتمثل دوره القيادي في خلق إطار عمل ملائم يستطيع من خلاله اللاعب والفريق تنمية وتطوير قدراته الكامنة.

وقد أشار كل من أبراهام وكولنز ABRAHAM & COLLINS 1998 إلى أن هناك العديد من المتشابهات بين التعليم والتدريب، ويذهبان إلى أن المعلم هو شخص يقوم بقيادة وتأليف إخراج أنشطة التعلم وإحداث مناخ اجتماعي أثناء تشخيص وإعادة تشكيل أداء اللاعب ، وهذه كلها أفعال تعكس دور المدرب أيضا. وقد استحوذ التدريب الرياضي في هذه السنوات بصورة مضطردة على مكانه كعلم أكاديمي ، وأصبح لا يقتصر تناوله في برامج المرحلة الجامعية فحسب، بل نالت دراسات وأبحاث التدريب الرياضي اهتمام متزايدا في برنامج الدراسات العليا في العديد من الأوساط العلمية على مستوى العالم. (نبيلة أحمد عبد الرحمان،2004، ص 9 – 10)

**2.2 أهداف التدريب :**

من بين أهداف التدريب مايلي:

الارتقاء بمستوى عمل الأجهزة الوظيفية لجسم الإنسان من خلال التغيرات الإيجابية للمتغيرات الفيزيولوجية ، النفسية و الاجتماعية.

محاولة الاحتفاظ بمستوى الحالة التدريبية لتحقيق أعلى فترة بمستويات إنجاز في المجالات الثلاث ( الوظيفية ، النفسية الاجتماعية).

و يمكن تحقيق أهداف عملية التدريب الرياضي بصفة عامة من خلال جانبين أساسيين على مستوى واحد من الأهمية ، هما الجانب التعليمي ( التدريس و التدريب) ، الجانب التربوي و يطلق عليهما واجبات التدريب الرياضي، فالأول يهدف إلى اكتساب و تطوير القدرات البدنية و المهارية و الخططية والمعرفية، أو الخيارات الضرورية للاعب في النشاط الرياضي الممارس و الثاني يتعلق في المقام الأول بإيديولوجية المجتمع و يهتم بتكميل الصفات الضرورية للأفعال الرياضية معنويا و إراديا ، و يهتم بتحسين التذوق و التقدير و تطوير الدوافع و حاجات و ميول الممارس و اكتسابه السمات الخلقية و الإرادية الحميدة كالروح الرياضية وحب الوطن و المثابرة و ضبط النفس و الشجاعة.....إلخ وذلك من خلال المنافسات. (أمر الله أحمد البساطي،1998،ص4-5)

في مجال تخطيط و تنفيذ التدريب:

يمكن التمييز بين الأنماط الثلاثة التالية من المدربين الرياضيين أو المديرين الفنيين في مجال تخطيط وتنفيذ التدريب الرياضي.

علمي– نظري : ومن أهم ملامحه مايلي :

- يقوم بتخطيط وتنفيذ التدريب طبقا للأسس العلمية وكما هو مدون في المراجع العلمية .

- الإلمام غالبا بلغة أجنبية والاطلاع المستمر على احدث المعارف والمعلومات العلمية في مجال تخصصه وفي مجال بعض العلوم الرياضية المرتبطة بالتدريب الرياضي سواء في المراجع العربية أو المراجع الأجنبية .

- القيام بإجراء التجارب على اللاعبين ومحاولة تطبيق المبادئ النظرية على المواقف العلمية.

- تطبيق بعض المقاييس والاختبارات على اللاعبين لمحاولة معرفة مواطن قوتهم وضعفهم وللتعرف على مدى تقدمهم .

- الإكثار من المحاضرات النظرية والشرح والتفسير ومحاولة إكساب اللاعبين بعض المعارف والمعلومات المرتبطة بالتدريب الرياضي والمنافسات الرياضية .

- القيام بعمل سجلات وملفات لتخطيط التدريب والمنافسات الرياضية وكذالك سجلات وملفات لتسجيل الحالات البدنية و المهارية و الخططية و الاجتماعية للاعبين.

خبراتي- عملي :

- لا يهتم بالدرجة الأولى بالجوانب النظرية في التدريب ويحاول تطبيق خبراته العملية السابقة ، وخاصة تلك الخبرات العملية التي اكتسبها من المدربين السابقين الذين قاموا بتدريبه عندما كان لاعبا أو الذين قام بالعمل معهم كمدرب مساعد .

- يسعى بقدر الإمكان للتبسيط وعدم التعقيد ويتمسك بالجوانب التقليدية والروتينية في عملية التدريب الرياضي .

- لا يهتم كثيرا بالمعارف العلمية المعروفة في المراجع العلمية الرياضية ويعتبرها جوانب نظرية وقليلة الفائدة من الناحية العملية التطبيقية.

- يعتمد بالدرجة الأولى علا التراكمات الخبراتية التي اكتسبها خلال عمله في التدريب. (حسن محمد علاوي ، ص 86-87)

- لا يهتم بالدرجة الأولى بعمل سجلات أو ملفات للاعبينا أو تدوين عمليات تخطيط وتنفيذ مراحل التدريب الرياضي سواء التخطيط للوحدات التدريبية اليومية أو الأسبوعية .

- أو المرحلية ويؤمن بمبدأ "العلم في الرأس وليس في الكراس"أي انه يحتفظ في عقله بالتخطيط ولا يحتفظ بت مدونا في سجلات أو ملفات .

علمي – خبراتي :

وهو المدرب المؤهل تأهيلا عاليا في تخصص التدريب الرياضي بالإضافة إلى كونه لاعبا على مستوى عالي في نوع النشاط الرياضي الذي يتخصص في نوع التدريب في مجاله والذي يستطيع أن يجمع بين مزايا النمط "علمي-نظري" وبين النمط "خبراتي-عملي" والذي يستطيع استثمار قدراته العلمية التطبيقية معا للوصول إلى النمط الأفضل وهو "علمي –خبراتي".

**3.2 الأهداف العامة للتدريب الرياضي:**

تنحصر أهداف التدريب الرياضي في :

- الارتقاء بمستوى عمل الأجهزة الوظيفية للإنسان ،من خلال التغيرات الإيجابية الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية .

- محاولة الاحتفاظ بمستوى الحالة التدريبية لتحقيق أعلى فترة ثبات لمستوى الإنجاز في المجالات الثلاثة (الوظيفية ،النفسية الاجتماعية ) وتشير نتائج الدراسات والبحوث في هذا المجال على أن الصفات النفسية والأسس البدنية مرتبطان ويؤثر كل منهما في الآخر ،والارتقاء بمستوى الإنجاز الحركي يرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب التربوي أيضا. (أمر الله احمد البساطي، 1998، ص54)

**4.2 واجبات التدريب الرياضي:**

يمكن تحديد واجبات التدريب الرياضي كما يلي:

**2-4-1 الواجبات التربوية للتدريب:**

يقع الكثير من المدربين في خطا جسيم إذ يعتقدون بان العناية بالتوجيه لتنمية السمات الخلقية،تطوير الصفات الإرادية للاعب لا قيمة لها ولا يدرك المدرب مقدار خطئه إلا متأخرا بعد أن تتوالى هزائم فريقه.فكثيرا ما يكون الفريق مستعدا من الناحية الفنية تمام الاستعداد،إلا انه من الناحية التربوية،تنقص لاعبيه

العزيمة،المثابرة والكفاح،والعمل على النصر،مما يؤثر بالطبع على إنتاجهم البدني والفني وبالتالي يؤثر على نتيجة المباراة لذلك فان أهم واجبات الشق التربوي التي يسعى المدرب إلى تحقيقها هي:

العمل على أن يحب اللاعب لعبته أولا،وليكون مثله الأعلى وهدفه الذي يعمل على أن يحققه برغبة أكيدة وشغف،هو الوصول إلى أعلى مستوى من الأداء الرياضي وما يقتضيه ذلك من بذل جهد وعرق في التدريب،مبتعدا عن أية مبررات للتهرب من التدريب أو الأداء الأقل مما هو مطلوب منه.

زيادة الوعي القومي للاعب ويبدأ هذا بالعمل على تربية الولاء الخالص للاعبين نحو نادبهم ووطنهم .ويكون هذا الولاء هو القاعدة التي يبنى عليها تنمية باقي الصفات الإرادية والخلقية.

أن ينمي المدرب في اللاعبين الروح الرياضية الحقة من تسامح، وتواضع،وضبط النفس،وعدالة رياضية،

تطوير الخصائص والسمات الإرادية التي تؤثر في سير المباريات،ونتائجها،كالمثابرة، والتصميم، والطموح والجرأة، والإقدام والاعتماد على النفس، والرغبة في النصر، والكفاح، والعزيمة...الخ.

**2-4-2 الواجبات التعليمية للتدريب:** تتمثل فيما يلي:

*التنمية الشاملة المتزنة للصفات البدنية الأساسية والارتقاء بالحالة الصحية للاعب .

*التنمية الخاصة للصفات البدنية الضرورية للرياضة التخصصية.

*تعلم وإتقان المهارات الحركية في الرياضة التخصصية واللازمة للوصول لأعلى مستوى رياضي ممكن.

*تعلم وإتقان القدرات الخططية الضرورية للمنافسة الرياضية التخصصية.( حنفي محمود مختار، ص14-15)

**3-4-2 الواجبات التنموية للتدريب:**

التخطيط والتنفيذ لعمليات تطوير مستوى اللاعب والفريق إلى أقصى درجة ممكنة تسمح به القدرات المختلفة بهدف تحقيق الوصول لأعلى المستويات في الرياضة التخصصية باستخدام احدث الأساليب العلمية المتاحة.( مفتي إبراهيم حماد، ص30)

**2-5- مبادئ التدريب الرياضي :**

إن التدريب عملية منظمة لها أهداف تعمل على تحسين ورفع مستو لياقة اللاعب للفعالية الخاصة أو النشاط المختار ، وتهتم برامج التدريب باستخدام التمرينات والتدريبات اللازمة لتنمية المتطلبات الخاصة بالمسابقة ، والتدريب يتبع مبادئ ولدلك تخطط العملية التدريبية على أساس هده المبادئ التي تحتاج إلى تفهم كامل من قبل المدرب قبل البدء في وضع برامج تدريبية طويلة المدى.

وتتخلص مبادئ التدريب في: (عادل عبد البصير، 1999، ص158)

– إن الجسم قادر على التكيف مع أحمال التدريب .

– إن أحمال التدريب بالشدة والتوقيت الصحيح تؤدي إلى زيادة استعادة الشفاء .

– إن الزيادة التدريجية في أحمال التدريب تؤدي إلى تكرار زيادة استعادة الشفاء وارتفاع مستوى اللياقة البدنية

– ليس هناك زيادة في اللياقة البدنية إذا استخدم الحمل نفسه باستمرار أو كانت أحمال التدريب على فترات متباعدة .

– إن التدريب الزائد أو التكيف غير الكامل يحدث عندما تكون أحمال التدريب كبيرة جدا أو متقاربة جدا

– يكون التكيف خاصا ومرتبطا بطبيعة التدريب الخاص .

بالإضافة إلى ما تم ذكره في أعلاه فهناك القوانين الأساسية للتكيف وهي ( زيادة الحمل ، المردود العائد ، التخصص ) .

وفي كرة القدم يلعب التدريب المخطط طبقا للأسس والمبادئ العلمية دورا هاما وأساسيا للوصول باللاعب إلى حالة الفورمة الرياضية في نهاية فترة الإعداد (العام ،الخاص ) والاحتفاظ بها خلال فترة المنافسات حتى يمكن الحصول على أفضل النتائج فأداء اللاعب في كرة اليد لا يتوقف فقط على حالته البدنية من حيث القوة ،القدرة ،السرعة ،التحمل ..... الخ .

بل يعتمد أيضا على قدرته في أداء المهارات الأساسية وارتباطها على العمل الخططي داخل الفريق ،بالإضافة إلى الخطط الفردية وأيضا الناحية التربوية والنفسية كالعزيمة ،قوة الإرادة ،الكفاح .

**2-6- فترات التدريب الرياضي :**

**2-6-1- فترة الإعداد:**

تخدم هذه الفترة مباشرة فترة المباريات،لذا يجب علي المدرب أن يستغل هذه الفترة استغلالا طيبا يستطيع من خلاله أن يصل بلاعبيه إلي مستوي عالي ثابت في الجوانب البدنية ،المهارية ،الخططية ،النفسية... الخ، بهدف تحقيق النجاح أثناء المباريات .

ويجب أن يتفهم أن واجبات الإعداد الخاص تتحقق خلال فترة الإعداد بكاملها،وليس فقط أثناء الفترة الثانية من الإعداد علي أساسا أن الفترة الأولي يكون العمل فيها متجه نحو تطوير متطلبات الإعداد العام ،سواء البدنية أو الفنية حيث يتطلب الإعداد الحديث للاعبي كرة اليد التركيز منذ البداية علي التدريبات الخاصة التي تعتمد علي أنها الأساس أو القاعدة للجوانب البدنية الحركية والنفسية .

وتنقسم فترة الإعداد إلى:

- فترة الإعداد العام.
- فترة الإعداد الخاص .

1- فترة الإعداد العام:

وفيها يعمل المدرب علي رفع مستوى الإعداد البدني العام، وتطوير إمكانات الأجهزة الوظيفية الرئيسية وتوسيع قاعدة المهارات الحركية والخططية ،ويشير "علي البيك"(1989)أنه في هذه الفترة يوجه التركيز أولا إلي التأثير المحدد لرفع كفاءة إم كانيات إعادة بناء ATP سواء بالصورة الهوائية أو اللاهوائية ، وكذا النمو المحدد بالعوامل الخاصة بالقوة المميزة بالسرعة ،وكذلك رفع مستوي القدرة القصوى وكذلك الارتقاء بالناحية الفنية وكذا كفاءة الجهاز التنفسي ،ومن أهم الواجبات للإعداد الخاص في الفترة الأولى من فترة الإعداد هو رفع مستوى مقدرة اللاعب على تحمل مقادير عالية من الأحمال التدريبية التخصصية الكبيرة.( مفتي إبراهيم حمادة، ص18)

2- فترة الإعداد الخاص

تهدف هذه الفترة إلي البناء المباشر للفورمة الرياضية للاعبين ويتجه التدريب إلي الناحية التخصصية في جميع جوانب الإعداد ،فبالنسبة للإعداد البدني يأخذ الإعداد الخاص الدور الرئيسي بينما الإعداد العام يشكل الأساس أو القاعدة للحفاظ علي الحالة التدريبية العامة التي تم التوصل إليها وكذلك الارتفاع بالعناصر المرتبطة بتطوير الحالة التدريبية الخاصة ارتباطا وثيقا لذا يحدث تغير خلال هذه الفترة في وسائل التدريب ،وديناميكية الأحمال التدريبية أما بالنسبة للإعداد المهاري والخططي فيتم التركيز علي الإعداد المهاري للوصول إلي الآلية في الأداء ووضعها ضمن الخطط الفردية والجماعية للفريق ككل لضمان حسن تنفيذها كما يزداد الاهتمام في هذه الفترة بالإعداد النفسي الخاص (المرتبط بالمنافسات ) والذي يهدف إلي تهيئة اللاعب للتغلب على الصعوبات النفسية التي قد تصادف وتواجه اللاعب أو اللاعبين أثناء المباراة.

وفي نهاية هذه الفترة يجب على المدرب أن يراعي أن الشكل الخاص بالدورات الأسبوعية يكاد يكون مشابه لما سوف يتم خلال المباراة الفعلية ،وأن تكون المباريات التجريبية مع فرق ذات مستويات منخفضة نسبيا، علي أن يتم التدرج بالمباريات مع الفرق الأخرى.

و مما سبق يمكن أن نقول أن أهداف هذه الفترة هي العمل علي إيجاد علاقة وطيدة وخاصة ومتبادلة بين الإعداد الفيزولوجي والمهاري والخططي والإرادي بهدف الوصول اللاعبين إلى الحالة التدريبية العالية.( عماد الدين عباس أبو زيد و سامي محمد علي، 1998، ص99)

**2-6-2- فترة المنافسات:**

هدف العمل في هذه الفترة الاحتفاظ للاعب والفريق بالحالة التدريبية العالية التي وصلوا إليها نهاية فترة الإعداد ،وواجبات المدرب في هذه الفترة هو أن يخطط للتدريب بدقة جيدة للاحتفاظ وتثبيت الحالة التدريبية العالية عند المستوي الذي وصلت إليه، وتعتبر المباريات من أهم الوسائل التي تساهم في تقدم مستوى اللاعب خلال تلك الفترة، حيث يتطلب من اللاعب تهيئة كل قواه وقدراته إلي أقصي قدر ممكن، حيث تتطلب ظروف المباريات جهدا فسيولوجيا ونفسيا، الأمر الذي يؤدي إلي تنشيط الإمكانات الوظيفية لأجهزة اللاعب بدرجة لا يمكن الوصول إليها تحت ظروف التدريب العادية .

ويشير "علي ألبيك"(1989) ((أن طول فترة البطولة (المباريات) يحدد شكل مباشر طرق الإعداد الخاصة بها وهذا يحتاج إلى استخدام أحمالا مطابقة للبطولة عند هذا الحد فانه يجب أن يراعي أيضا النظام الخاص بطبيعة

المسابقات أو المباريات خلال البطولة، وذلك أثناء تنظيم الدورات التدريبية الصغيرة والتي يتم بها تحقيق واجبات الإعداد الخاص)). (مفتي إبراهيم حمادة، ص22.)

**2-6-3-المرحلة الانتقالية:**

تهدف هذه الفترة إلى استعادة الاستشفاء لأجهزة اللاعب الحيوية من أثر الجهد العصبي والبدني الشديد للأحمال التدريبية لفترتي الإعداد والمسابقات على أن يتم ذلك مع الاحتفاظ النسبي بالحالة التدريبية لضمان الاستعداد الأمثل للاعب للموسم التالي .

ويجب علي المدرب مراعاة الدقة عند تخطيط الفترة الانتقالية للاعبين من حيث الأحمال التدريبية ، ومحتوي البرنامج التدريبي حتى يسمح للاعبين بالاستشفاء بالإضافة إلى الاستعداد الجيد للموسم القادم بمستوي أفضل منه في الموسم السابق ويستخدم المدرب في كرة اليد في هذه الفترة التمرينات التي تهدف إلى الارتقاء بالصفات الحركية، وتخفيض المستوي البدني للاعب واستخدام أحمال تدريبية ذات اتجاهات مختلفة تودي إلى الارتقاء بالصفات البدنية حتى يمكن للاعب أن يحافظ علي استمرار مستوي الحالة البدنية له نسبيا،وفي نهاية هذه الفترة وقبل الخوض في فترة الإعداد (للموسم الجديد) يجب علي المدرب أن يرتفع تدريجيا بالأحمال التدريبية مع تقليل وسائل الراحة النشطة وزيادة تمرينات الإعداد العام.

و مما سبق يمكن أن نضع تصورا كاملا لتخطيط برنامج التدريب لنواحي الإعداد خلال الموسم الرياضي.

والذي يتضمن ثلاثة فترات هي: فترة الإعداد ويمكن أن تقسيمها إلي فترة الإعداد العام وفترة الإعداد الخاص، والتي تتضمن فترة الإعداد للمنافسات ويكون في الجزء الأخير من فترة الإعداد الخاص وقبل فترة المنافسات، ثم تلي فترة الإعداد فترة المنافسات وأخيرا تأتي الفترة الانتقالية وتختلف كل فترة من هذه الفترات من حيث استمرارها ومحتويات كل منها، والأحمال التدريبية لها ونسب معدلاتها خلال الموسم الرياضي، والشكل التالي يبين مبدأ التدرج في زيادة الحمل.( عادل عبد البصير، ص162)

**3. الصفات البدنية والمهارات الأساسية**

**1.3 الصفات البدنية:**

من مميزات كرة القدم أن ممارستها في متناول الجميع مهما كان تكوينهم الجسماني، ولئن اعتقدنا بأن رياضيا مكتمل التكوين الجسماني قوي البنية،جيد التقنية،ذكي، لا تنقصه المعنويات هو اللاعب المثالي فلا

نندهش إذا شاهدنا مباراة ضمت وجها لوجه لاعبين يختلفون من حيث الشكل والأسلوب، لنتحقق من أن معاير الاختيار لا ترتكز دوما على الصفات البدنية، فقد يتفوق لاعب صغير الحجم نشيط ماكر يجيد المراوغة على خصمه القوي الحازم الشريف المخدوع بحركات خصمه غير المتوقعة ، وذلك ما يضيف صفة العالمية لكرة القدم .

ويتطلب السيطرة في الملعب على الارتكازات الأرضية، ومعرفة تمرير ساق عند التوازن على ساق أخرى من أجل التقاط الكرة، والمحافظة عليها وتوجيهها بتناسق عام وتام.( محمد رفعت، 1998، ص99)

**3-1-1-الصفات الفيزيولوجية:**

تتحدد الانجازات لكرة القدم الحديثة بالصفات الفنية والخططية والفزيولوجية وكذلك النفسية والاجتماعية،وترتبط هذه الحقائق مع بعضها وعن قرب شديد فلا فائدة من الكفاءات الفنية للاعب إذا كانت المعرفة الخططية له قليلة ، وخلال لعبه كرة القدم ينفذ اللاعب مجموعة من الحركات مصنفة ما بين الوقوف الكامل إلى الركض بالجهد الأقصى ، وهذا ما يجعل تغير الشدة وارد من وقت إلى آخر، وهذا السلوك هو الذي يفصل بل يميز كرة القدم عن الألعاب الأخرى فمتطلبات اللعبة الأكثر تعقيدا من أي لعبة فردية أخرى ،وتحقق الظروف المثالية فإن هذه المتطلبات تكون قريبة لقابلية اللاعب البدنية

والتي يمكن أن تقسم إلى ما يلي :

- القابلية على الأداء بشدة عالية .

- القابلية على أداء الركض السريع .

- القابلية على إنتاج قوة (القدرة العالية ) خلال وضعية معينة

إن الأساس في انجاز كرة القدم داخل محتوى تلك المفردات ، يندرج ضمن مواصفات الجهاز الدموي التنفسي ، وكذلك العضلات المتداخلة مع الجهاز العصبي ومن المهم أن نذكر أن الصفات تحدد عن طريق الصفات الحسية ولكن تحسين كفاءتها.( موفق مجيد المولى، ص62)

عن طريق التدريب وفي أغلب الحالات، فإن اللاعبين المتقدمين في كرة القدم يمتلكون قابلية عالية في بعض الصفات البدنية فقط ، ولهذا فإن نجاح الفريق يعتمد على اختيار إستراتيجية اللعب التي توافق قوة اللاعبين.

**3-1-2-الصفات النفسية:**

تعتبر الصفات النفسية أحد الجوانب الهامة لتحديد خصائص لاعب كرة القدم وما يمتلكه من السمات الشخصية ومن بين الصفات النفسية نذكر ما يلي :

- التركيز:

يعرف التركيز على أنه" تضيق الانتباه ، وتثبيته على مثير معين أو الاحتفاظ بالانتباه على مثير محدد" ، ويري البعض أن مصطلح التركيز يجب أن يقتصر على المعنى التالي : (المقدرة على الاحتفاظ بالانتباه على مثير محدد لفترة من الزمن وغالبا ما تسمي هذه الفترة بـ: مدى الانتباه ) .

- الانتباه :

يعني تركيز العقل على واحدة من بين العديد من الموضوعات الممكنة، أو تركيز العقل على فكرة معينة من بين العديد من الأفكار، ويتضمن الانتباه الانسجام والابتعاد عن بعض الأشياء حتى يتمكن من التعامل بكفاءة مع بعض الموضوعات الأخرى التي يركز عليها الفرد انتباهه، وعكس الانتباه هو حالة الاضطراب والتشويش والتشتت الذهني.( يحي كاظم النقيب، 1990، ص384)

- التصور العقلي :

وسيلة عقلية يمكن من خلالها تكوين تصورات الخبرات السابقة أو تصورات جديدة لم تحدث من قبل لغرض الإعداد للأداء, ويطلق على هذا النوع من التصورات العقلية الخريطة العقلية ، بحيث كلما كانت هذه الخريطة واضحة في عقل اللاعب أمكن لمح إرسال إشارات واضحة للجسم لتحديد ما هو مطلوب .

- الثقة بالنفس :

هي توقع النجاح ، والأكثر أهمية الاعتقاد في إمكانية التحسن، ولا تتطلب بالضرورة تحقيق المكسب فبالرغم من عدم تحقيق المكسب أو الفوز يمكن الاحتفاظ بالثقة بالنفس وتوقع تحسن الأداء.( أسامة كامل راتب، 2000، ص117)

- الاسترخاء :

هو الفرصة المتاحة للاعب لإعداد تعبئة طاقته البدنية والعقلية والانفعالية بعد القيام بنشاط ، وتظهر مهارات

اللاعب للاسترخاء بقدرته على التحكم وسيطرته على أعضاء جسمه المختلفة لمنع حدوث التوتر.

**3-1-3-اللياقة البدنية:**

- التحمل: عامة التحمل هو القدرة على مقاومة التعب والعودة لى الحالة الطبيعية في أسرع وقت ممكن.

ويعتبر التحمل أحد والمحافظة على مستواه البدني والوظيفي لأطول فترة ممكنة من خلال تأثير ظهور التعب الناتج أثناء أداء اللاعب خلال المباراة،وهذا المفهوم يشير إلى أهمية إتجاه التدريب أساسا نحو تطوير عمل القلب والرئتين والسعة الحيوية والسرعة نقل الدم للعضلات،وكذا بإطالة فترة الأداء او العمل بدون أكسجين، القدرة الهوائية واللاهوائية وتظهر أهمية التحمل في كرة القدم خلال المباراة في إمكانية تحول اللاعب من الهجوم للدفاع والعكس،و باستمرار مع أداء كبير مما تتطلبه المباراة من إنجاز حركي بالكرة أو بدونها.( ahmed khelifi, **1990,** p10)

-القوة العضلية: تلعب القوة العضلية دورا بالغ الأهمية في إنجاز أداء لاعب كرة القدم خلال المباراة،وتعرف هذه القوة بقدرة اللاعب في التغلب على المقاومات المختلفة أو مواجهتها وهي واحد من أهم مكونات ذات اللياقة البدنية،حيث ترتبط بمعظم المتطلبات البدنية الخاصة بلاعب كرة القدم وتؤثر في مستواها،ويتضح اجتياح اللاعب لها في كثير من المواقف أثناء اللعب،كالوثب لضرب الكرة بالرأس أو التصويب من المرمى أو التمريرات المختلفة وعند أداء مختلف المهارات بالقوة والسرعة المناسبة،كما يحتاج إليها اللاعب أيضا فيما تتطلبه المباراة من الكفاح و الاحتكاك المستمرة مع الخصم للاستحواذ على الكرة أو الرقابة المحكمة مع التغلب على وزن الجسم أثناء الأداء طوال زمن المباراة...الخ (أمرالله أحمدة البساطي، ص111)

- السرعة:

تفهم من السرعة كصفة حركية قدرة الإنسان على القيام بالحركات في أقصر فترة زمنية وفي ظروف معنية وفي ظروف معينة ويفترض ي هذه الحالة تنفيذ الحرحة لايستمر طويلا.(قاسم حسن حسين وقيس ناجي عبد الجبار، 1984، ص48)

وتعني السرعة كذلك: القدرة على أداء الحركات المتشابهة أو غير متشابهة صورة متتابعة وناجحة في أقل وقت ممكن وتتضح أهميتها في المباراة عند مفاجأة الخصم أو الفريق المنافس بالهجوم لإحداث تغيرات في دفاع الخصم،من خلال سرعة أداء التمرير والتحرك وتغير المراكز، وتعتبر السرعة بكل أنواعها من أهم مميزات لاعب الكرة الحديثة،حيث يساهم ذلك في زيادة فعاليات الخطط الهجومية.

- تحمل السرعة:

يعرف تحمل السرعة بأنها أحد العوامل الأساسية للإنجاز في كرة القدم،ونعني قدرة اللاعب بالإحتفاظ بمعدل عال من سرعة الحركة أثناء تكرار الجري خلال المباراة،أي تحمل توالي السرعات التي تختلف شدة سرعاتها حسب متطلبات مواقف اللعبة المختلفة،حيث تتطلب المباراة قدرة فائقة على تكرار التجارب بالإنتقال من مكان لآخر بأقصى سرعة في أي وقت خلال زمن المباراة تسعون دقيقة للقيام بالواجبات الهجومية والدفاعية. (حسن السيد أبوعبده، 2001، ص39)

-الرشاقة: تعريف:هناك معاني كثيرة حول مفهوم الرشاقة،وتحديد مفهوم الرشاقة نظرا لإرتباطها الوثيق بالصفات البدنية من جهة والتقنيات من جهة أخرى،تعرف بأنها قدرة الفرد على تغيير أوضاعه في الهواء ،كما تتضمن أيضا عناصر تغيير الإتجاه وهو عامل هام في معظم الرياضات بالإضافة لعنصر السرعة.(قاسم حسن حسين وقيس ناجي عبد الجبار، ص200)

ويرى البعض أن الرشاقة هي القدرة على التوافق الجيد للحركات التي يقوم بها الفرد سواء بكل أجزاء جسمه أو بجزء معين منه.

ويعتبر التعريف الذي يقدمه "هوتز" من أنسب التعاريف الحالية لمفهوم الرشاقة في عملية التدريب الرياضي إذ يرى أن الرشاقة هي:

* القدرة على إتقان التوافقات الحركية المعقدة.

* القدرة على سرعة وإتقان المهارات الحركية الرياضية.

* القدرة على سرعة تعديل الأداء الحركي بصورة تتناسب مع متطلبات المواقف المتغيرة.( محمد حسن علاوي، 1994، ص110)

**2.3 المهارات الأساسية:**

المهارات الأساسية في كرة القدم هي عبارة عن نوع معين من العمل والأداء. يستلزم استخدام العضلات لتحريك الجسم أو بعض أجزائه لتحقيق الأداء البدني الخاص. وهي بهذا الشكل تعتمد أساسا على الحركة وتتضمن التفاعل بين عمليات معرفية وعمليات إدراكية وجدانية لتحقيق التكامل في الأداء.

**3-2-1- المهارات الأساسية بدون كرة:**

* الجري وتغيير الاتجاه:

كرة القدم لعبة جماعية سريعة الإقطاع وتمتاز بالتحول السريع من الدفاع إلى الهجوم والعكس طوال زمن المباراة وهذا الأمر يستدعي من اللاعبين إجادة الجري والتدريب عليه، والجري بدون كرة للاعب كرة القدم يكون بخطوات قصيرة لكي يحتفظ بتوازنه باستمرار والتحكم في الكرة مع القدرة على تغيير الاتجاه بسهولة، وتختلف المسافة التي يتحرك فيها اللاعب بالجري بدون كرة سواء الجري بأقصى سرعة أو بسرعة متوسطة لمسافات تتراوح ما بين **5- 30** م ويكون غالبا هذا التحرك لتلك المسافة بغرض اللحاق بالكرة والوصول إليها قبل أن تصبح في متناول الخصم.

ولما كانت المسافة التي يقطعها لاعب كرة القدم طوال زمن المباراة تتراوح ما بين (5-7كلم) وقد تستغرق مدة الجري أحيانا حوالي **6** دقائق دون توقف فإن ذلك يستدعي من اللاعب أن ينظم نفسه على خطوات الجري وكيفية استنشاقه للأكسجين وتنظيم عملية التنفس، ويجب على اللاعب أيضا أن يراعي قصر وسرعة خطواته أثناء الجري مع انثناء خفيف في الركبة بدون تصلب وخفض مركز ثقل الجسم حتى يكون قريبا من الأرض إلى حد ما، مع تحرك الذراعين بجوار الجسم وبذلك يمكن للاعب أن يحافظ على اتزانه أثناء الجري مع القدرة على تغيير الاتجاه في أي لحظة يريدها اللاعب وبالسرعة المطلوبة.

* الوثب(الارتقاء):

يعتبر اللاعب الذي يتمتع بالقدرة على الوثب عاليا أكثر من منافسه ذو ميزة تكتيكية وتكنيكية أفضل في الوصول إلى الكرة قبل المنافس وتتضح هذه القدرة في الوثب عاليا أمام المرمى بغرض إحراز هدف في مرمى الخصم أو محاولة المدافع منع المهاجم من إحراز هذا الهدف بالوثب عاليا مسافة أعلى منه واستخلاص الكرة بالرأس قبل أن تصل إلى المنافس.وهذه المهارة تحتاج إلى توفر قوة الارتقاء للاعب كرة القدم مع التوقيت السليم، والهبوط المناسب ويكون ذلك الارتقاء إما برجل واحدة أو بالرجلين معا مع ملاحظة عدم رفع الرجل الحرة أثناء

الارتقاء والوثب الأعلى حتى لا يقع اللاعب في خطأ قانوني خاصة إذا كان قريبا من اللاعب المنافس، ويلاحظ أن الوثب عاليا مع الاقتراب والجري أفضل للاعب الكرة من الوثب من الثبات وذلك للاستفادة من سرعة اللاعب الأفقية أثناء الجري وتحويلها إلى القدرة على الارتقاء والوثب عاليا، لذلك يجب على المدرب أن يهتم بتنمية هذه المهارة عن طريق تدريجات المرونة والإطالة والرشاقة.

* الخداع والتمويه بالجسم:

تعتبر هذه المهارة من المهارات التي يجب أن يجيدها اللاعب المدافع والمهاجم على حد سواء مع القدرة على أدائها باستخدام الجسم والجذع والرجلين والنظر، وهذا يتطلب من اللاعب قدرا كبيرا على الاحتفاظ بمركز الثقل بين القدمين والتمتع بقدر كبير من المرونة والرشاقة والتوافق العضلي العصبي وقدرة كبيرة على التوقع السليم والإحساس بالمسافة والزمن والمكان الذي يقوم به اللعب أثناء الخداع. (حين السيد أبو عبدو، 2002، ص27)

**3-2-2- المهارات الأساسية القاعدية بالكرة:**

* التمرير: هو وسيلة ربط أولية بين لاعبين أو أكثر، تسمح بتفادي لاعبي الخصم ووضع الزميل في الوضعية المفضلة من أجل أداء حركي محدد (التصويب).(Bernard turpin, **1990,** p99 )

إن إجادة الفريق للتمرير من العوامل التي تساعد على السيطرة على مجريات اللعب، كذلك تساعد على تنفيذ الخطط الهجومية المختلفة وكذلك الدفاعية، كما أنها تكسب الفريق الثقة في النفس وتزعزع ثقة الفريق المنافس في نفسه، كما أن دقة ونجاح التمرير يرتبط ارتباطا وثيقا بالسيطرة على الكرة، ولا بد من تعليم الناشئ أولوية الاتجاه في التمرير. (إبراهيم شعلان، 2001، ص58)

*استقبال الكرة:

استقبال الكرة هو إخضاع الكرة تحت تصرف اللعب والهيمنة عليها وجعلها بعيدة عن متناول الخصم وذلك للتصرف فيها بالطريقة المناسبة حسب ظروف المباراة والسيطرة على الكرة تتم في جميع الارتفاعات والمستويات سواء كانت الكرات الأرضية أو المنخفضة الارتفاع أو المرتفعة، كذلك فإن السيطرة على الكرة تتطلب توقيتا دقيقا للغاية وحساسية بالغة من أجزاء الجسم المختلفة للاعب والتي تقوم بالسيطرة على الكرة بسرعة عالية ثم حسن التصرف فيها بحكمة وهذا يتطلب من اللاعب كشف جوانب الملعب المختلفة، كذلك يمكن القول أن هذه المهارة يجب أن يؤديها كلا من المهاجم والمدافع بدرجة كبيرة من الإتقان والتحكم لما لها من أهمية بالغة في إخضاع الكرة لسيطرت اللاعب.( حسن السيد أبو عبد، ص115)

*الجري بالكرة: عندما يجري اللاعب بالكرة فإن هذا يعني أن الكرة تقع تحت سيطرته فيقوم بأداء كافة الحركات والمعارات التي يريد تنفيذها وقد اصطلح على تسمية هذه المهارة " بالجري بالكرة" حيث أن اللاعب غالبا ما يؤدي هذه المهارة بالجري، غير أنها في بعض الأحيان تؤدي بالمشي، وخاصة عندما يكون ذلك لأغراض تكتيكية " خططية".

ولتنفيذ هذه المهارة فإن اللاعب غالبا ما يستخدم إحدى أجزاء القدم وأحيانا يجري بالكرة مستخدما الفخذ أو الفخذين معا، وقد يجري بالكرة مستخدما رأسه، غبر أنه عندما يستخدم الفخذ أو الرأس فإننا نفضل التعبير عن ذلك بعبارة " تنطيط بالكرة" فلا يجري اللاعب بالكرة برأسه أو فخذه لمسافة كبيرة حيث لا يساعده ذلك على مجاراة سرعة وظروف اللعب أو اللاعبين. (محمد رضا الوقاد، 2003، ص174)

* المراوغة: هي فن التخلص من الخصم وخداعه مع قدرته على تغيير اتجاهه وهو يحتفظ بالكرة بسرعة مستخدما بعض حركات الخداع التي يؤديها إما بجذعه أو بقدميه، وهي سلاح اللاعب وعامل أساسي في تنفيذ الخطط الهجومية الفردية والجماعية.

والمراوغة تعتبر من أصعب المهارات الأساسية في كرة القدم، لذلك يجب أن يجيدها المهاجم والمدافع على حد سواء مع احتفاظ كل لاعب بأسلوبه المميز في مهارة المراوغة، ولكي يتحقق ذلك يجب أن يتمتع اللاعب المحاور بقدرة بدنية عالية تساعده على نجاح مهارة المراوغة، ومن أهم القدرات البدنية التي تساعده على ذلك الرشاقة والمرونة والسرعة الحركية التي تساعد على تحسين الأداء المهاري للمراوغة.( حسن السيد أبو عبده، ص153)

* التصويب: هو إحدى وسائل الهجوم الفردي، ويتطلب التصويب من اللاعب مقدرة على التركيز ومهارة فنية عالية في الأداء لمختلف أنواع ضرب الكرة بالقدم وتأتي فرصة التصويب دائما بعد المحاورة أو بعد اللعب الجماعي بين لاعبين، ويجب قبل التصويب أن يقرر اللاعب كيف يصوب، ويجب أن يدرك اللاعب نواحي الضعف في حارس مرمى الفريق المنافس.

إن التصويب في المباريات يعتبر عملية اتخاذ قرارات، فدواعي الفشل في التصويب أو فقدان الفريق للكرة إذا صوب اللاعب قد تكون حاجزا نفسيا أما الكثير من اللاعبين، وعلى هذا فالتصويب لا بد له من صفات نفسية خاصة يتطلب غرسها في اللاعب منذ بداية عهده في التدريب، كالثقة بالنفس مثلا.( حنفي محمود مختار، ص106)

إجراءات البحث الميدانية:

منهج البحث: استخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج التجريبي و ذلك باستخدام القياس القبلي والبعدي ، و يعتبر المنهج التجريبي من أكثر المناهج العلمية استعمالا في البحوث العلمية ، و لكونه أنسب المناهج للوصول الى أهداف البحث ، و بذلك يتناسب و طبيعة المشكلة التي نحن بصدد دراستها ، وصولا بنا الى إثبات الأثر الإيجابي في تنمية بعض الصفات البدنية و المهارات الأساسية لناشئ كرة القدم من خلال توظيف بعض طرق التدريب ضمن برنامج تدريبي .

مجتمع وعينة البحث: تمثل مجتمع البحث في أصاغر أهلي الجلفة لمدينة الجلفة الذي ينشط ضمن القسم ما بين الرابطات لرابطة البليدة للموسم الرياضي 2012/2011 و البالغ عددهم 144 لاعب ، حيث قمت باختيار عينة متكونة من مجموعتين ضابطة و تجريبية تمثلت في 20 لاعبا.

مجالات البحث:

*المجال البشري :

تمت دراسة على لاعبي كرة القدم لمدينة الجلفة الذي ينشط ضمن القسم مابين الرابطات ، تتراوح أعمارهم من 13 إلى 15 بلغ عددهم 20 مقسمين إلى قسمين : * 10 ضابطة - * 10 عينة تجريبية

*المجال الزماني :

بدأنا دراسة هذا الموضوع من 2011/12/15 الى غاية 2012/04/10 وانحصرت في مايلي :

ضبط الاختبارات البدنية والمهارية من طرف الخبراء والمحكمين

2011/12/15 إلى 2011/12/25 .

التجربة الاستطلاعية كانت مابين 2011/12/27 إلى غاية 2012/01/02

الاختبار القبلي من 2012/01/08 إلى 2012/01/09

تطبيق البرنامج التجريبي على العينة التجريبية كان من : 2012/01/15 إلى 2012/02/24

الاختبار البعدي كان من : 2012/02/26 إلى 2012/02/27

المجال المكاني : أجريت الاختبارات البدنية والمهارية القبلية والبعدية بالإضافة إلى الوحدات التدريبية المقترحة بالملعب .

**عرض وتحليل نتائج الاختبارات الانتروبومترية القبلية لعينتي البحث :**

بعد إجراء الاختبارات البدنية لقبلية لعينة البحث ( التجريبية و الضابطة ) ، و على إثر النتائج المحصل عليها قام الباحث بدراسة مدى تجانس هذه العينة مستخدما اختبار (t) " ستويدنت " و أفرزت هذه العملية على النتائج التالية :

**الجدول 1: يوضح نتائج الاختبارات الانتروبومترية**

| المتغير | المجوعة التجريبية | | المجموعة الضابطة | | T جدولية | T محسوبة | الدلالة إحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | متوسط حسابي | الانحراف المعياري | متوسط حسابي | الانحراف المعياري | | | |
| **السن** | **14.90** | **0.88** | **15.10** | **0.88** | **2.10** | **0.48** | **غيردال** |
| **الطول** | **1.60** | **0.04** | **1.61** | **0.03** | **عند درجة الحرية** | **0.12** | **غيردال** |
| **الوزن** | **52.80** | **2.15** | **53.00** | **2.00** | **0.05** | **0.20** | **غيردال** |

**عرض ومناقشة نتائج الاختبار القبلي لعينتي البحث :** بعد إجراء الاختبارات البدنية القبلية لعينة البحث ( التجريبية و الضابطة ) ، و على إثر النتائج المحصل عليها قام الباحث بدراسة مدى تجانس على العينة الضابطة والتجريبية قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح مستخدما اختبار (t) " ستودنت " و أفرزت هذه العملية على النتائج التالية :

**الجدول 2: يوضح نتائج الاختبار القبلي لعينتي البحث**

| المقاييس الاحصائية / الاختبارات | العينة الضابطة | | العينة التجريبية | | ت المحسوبة | درجة الحرية 2(ن-1) | مستوى الدلالة | ت جدولية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | س1 | ع1 | س'1 | ع'1 | | | | | |
| اختبار الجري المتعرج | 9.40 | 0.57 | 9.47 | 0.52 | 1.17 | 18 | 0.05 | 2.10 | غير دال إحصائيا |
| اختبار جري 30م | 5.07 | 0.17 | 5.70 | 0.24 | 1.35 | 18 | 0.05 | 2.10 | غير دال إحصائيا |
| اختبار الوثب من الثبات بـ 03 | 05.57 | 00.48 | 05.45 | 00.40 | 0.69 | 18 | 0.05 | 2.10 | غير دال إحصائيا |
| اختبار رمي الكرات الطبية أماما | 03.61 | 00.55 | 03.58 | 00.62 | 0.42 | 18 | 0.5 | 2.10 | غير دال إحصائيا |
| اختبار من وضع التعلق على العلقة | 4.50 | 1.08 | 4.30 | 0.95 | 0.32 | 18 | 0.5 | 2.10 | غير دال إحصائيا |
| اختبار التنطيط حول الملعب | 0.65 | 0.07 | 0.64 | 0.12 | 0.23 | 18 | 0.5 | 2.10 | غير دال إحصائيا |
| اختبار المراوغة | 12.54 | 0.48 | 12.81 | 0.94 | 1.13 | 18 | 0.5 | 2.10 | غير دال إحصائيا |
| اختبار التصويب بالارتقاء بالرأس | 3.33 | 0.88 | 3.66 | 0.98 | 2.04 | 18 | 0.5 | 2.10 | غير دال إحصائيا |
| اختبار التصويب بالارتكاز | 3.50 | 0.35 | 3.41 | 0.90 | 1.07 | 18 | 0.5 | 2.10 | غير دال إحصائيا |

من خلال نتائج الجدول رقم (02) : والذي يوضح مدى التجانس بين العينة الضابطة والعينة التجريبية في نتائج الاختبارات القبلية باستخدام اختبار دلالة الفروق (ت) ستودنت .

لقد توصلنا من خلال المعالجة الإحصائية لنتائج الخام القبلية لعينتي البحث بإختبار ستودنت كما هو موضح في الجدول جميع قيم (ت) المحسوبة كانت محصورة بين 0.23 كأصغر قيمة و 2.04 كأكبر قيمة و هي أصغر من

(ت) جدولية التي بلغت 2.10 عند درجة حرية 2 (ن-1) " 18 " و مستوى الدلالة 0.05 ، هذا ما يؤكد عدم وجود فروق معنوية بين هذه المتوسطات أي أنها ليست لها دلالة إحصائية هذا ما يؤكد مدى التجانس القائم بين العينتين .

يفسر نتائج الدراسة الظاهرة في الجدول على أفراد العينتين الضابطة والتجريبية وعدم وجود فروق دالة إحصائيا كون كلا المجموعتين لم يتعرضوا لأي من المحاولات لتنمية وتطوير الصفات البدنية والمهارية، فضلا على كونه يثبت مدى تكافؤ وتجانس المجموعتين بالنسبة للقياس القبلي، ويصلحان للدراسة المقترحة.

**عرض ومناقشة نتائج الاختبار البعدي لعينتي البحث :** بعد إجراء الاختبارات البدنية البعدية لعينة البحث ( التجريبية و الضابطة ) ، و على إثر النتائج المحصل عليها قام الباحث بدراسة مدى أثر البرنامج التدريبي المقترح على العينة التجريبية مستخدما اختبار (t) " ستويدنت " و أفرزت هذه العملية على النتائج التالية :

**الجدول 3: يوضح نتائج الاختبار البعدي لعينتي البحث**

| المقاييس الإحصائية / العينة | العينة الضابطة | | العينة التجريبية | | ت المحسوبة | درجة الحرية 2(ن-1) | α | ت جدولية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | س2 | ع2 | س2 | ع2 | | | | | |
| اختبار الجري المتعرج | 9.08 | 0.99 | 8.54 | 0.32 | 2.15 | 18 | 0.05 | 2.10 | دال إحصائيا |
| اختبار جري 30م | 5.24 | 0.14 | 5.13 | 0.23 | 2.12 | 18 | 0.05 | 2.10 | دال إحصائيا |
| اختبار الوثب من الثبات بـ 03 | 05.82 | 00.57 | 05.45 | 00.40 | 3.57 | 18 | 0.05 | 2.10 | دال إحصائيا |
| إختبار رمي الكرات الطبية أماما | 03.19 | 00.54 | 05.53 | 0.44 | 2.96 | 18 | 0.5 | 2.10 | دال إحصائيا |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اختبار من وضع التعلق على العلقة | 5.00 | 0.82 | 7.20 | 1.62 | 2.04 | 18 | 0.5 | 2.10 | غيردال إحصائيا |
| اختبار التنطيط حول الملعب | 0.64 | 0.12 | 0.65 | 0.07 | 4.25 | 18 | 0.5 | 2.10 | دال إحصائيا |
| اختبار المراوغة | 12.18 | 0.94 | 12.54 | 0.48 | 6.22 | 18 | 0.5 | 2.10 | دال إحصائيا |
| اختبار التصويب بالارتقاء بالرأس | 2.66 | 0.88 | 2.25 | 0.95 | 2.07 | 18 | 0.5 | 2.10 | غيردال إحصائيا |
| اختبارالت صويب بالارتكاز | 3.08 | 0.99 | 3.41 | 0.90 | 2.88 | 18 | 0.5 | 2.10 | دال إحصائيا |

من خلال نتائج الجدول رقم (03) : والذي يوضح دلالة الفروق بين العينة الضابطة والعينة التجريبية في نتائج الاختبارات البعدية باستخدام اختبار دلالة الفروق (ت) ستودنت .

لقد توصلنا من خلال المعالجة الإحصائية لنتائج الخام البعدية لعينتي البحث بإختبار ستودنت كما هو موضح في الجدول جميع قيم (ت) المحسوبة كانت كلها أكبر قيمة من (ت) جدولية التي بلغت 2.10 عند درجة حرية 2 (ن-1) " 18 " و مستوى الدلالة 0.05 إلا في اختبار من وضع التعلق على العلقة و التصويب بالارتقاء بالرأس، وهذا ما يؤكد وجود فروق دالة بين هذه المتوسطات أي أنها ارتقت إلى مستوى الدلالة الإحصائية هذا ما يؤكد درجة الفروق بين العينتين الضابطة والتجريبية لصالح العينة التجريبية.

قد تعزى هذه الفروق في درجات عينة التجريب أي بالنسبة لأفراد المجموعة التجريبية إلى البرنامج التدريبي المقترح، باستعمال طرق التدريب المختلف وتخطيط التدريب المبرمج ضمن طياته لأجل تنمية وتطوير الصفات البدنية والمهارات الأساسية لدى لاعبي كرة القدم بالمجموعة التجريبية، بالمقارنة مع زملائهم بالمجموعة الضابطة والتي أبقي عليها كمجموعة شاهدة على التطورات الحاصلة.

**4. خلاصة:**

يرجع الفضل في التطور الهائل الذي حققته الرياضة العالمية إلى التقدم العلمي الكبير في مجال طرق ومبادئ التدريب الرياضي وإعداد اللاعبين بدنيا، مهاريا ونفسيا ، وهذا استنادا على الحقائق العلمية التي قدمتها مختلف العلوم ذات الصلة، والتي يستفيد منها المدرب واللاعبين من خلال تطوير تنفيذ العملية التدريبية ما يتطلب بناء قاعدة رياضية قوية وسليمة، بتفاعل عديد العناصر ولعل أهمها العنصر البشري الذي يؤدي هذه الرياضة وهو اللاعب..والراعم والناشئيين يعدون الحجر الأساس في مراحل الممارسة الرياضية ما لقوا الاهتمام والرعاية المناسبين، ما قد يقدم لنا نجوما وأبطالا للمستقبل، إذا ماقدمت لهم البرامج التدريبية والتربوية السليمة والفعالة، باعتبارهم غاية وصول وليست وسيلة تحقيق مكاسب.

وجاءت هذه الدراسة لتبيان مدى تطور بعض الصفات الدنية والمهارات الأساسية المتعلقة برياضة كرة القدم من خلال إبراز دور التخطيط في التدريب الحديث في تطوير بعض المهارات الأساسية والصفات البدنية لدى لاعبي كرة القدم صنف أصاغر، وما أثبتته النتائج كالآتي:

**الاستنتاجات:**

توصل الباحثون لعدة استنتاجات وهي:

1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارات الانتروبومترية ( السن، الطول والوزن ) لعينتي البحث.

2- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين لاعبي المجموعة الضابطة ولاعبي المجموعة التجريبية في القياس القبلي ما يؤكد تكافؤ وتجانس المجموعتين لتطبيق الدراسة عليهم

3- وجود فروق دالة إحصائيا بين لاعبي المجموعة الضابطة ولاعبي المجموعة التجريبية في القياس البعدي ما يؤكد دور التخطيط في التدريب الحديث في تنمية وتطوير المهارات الأساسية والصفات البدنية المرتبطة بلعبة كرة القدم بالنسبة للاعبي العينة التجريبية.

**الاقتراحات:**

1- اعتماد التدريب الحديث على التخطيط من بين أهم واجبات المدرب الحديث حيث يعتمد على أسس علمية سليمة للوصول إلى نتائج ممتازة.

2- عملية تطور المهارات الأساسية والقدرات البدنية عملية طويلة يلزم أن تتميز بالتدرج الصحيح والاستمرارية والتكامل وأن تخضع لقواعد التدريب الحديث.

3- يراعى أثناء عملية التخطيط في التدريب الحديث للنوع المناسب المدرج حسب كل فترة بين مختلف الأنواع: التدريب المستمر والفتري، المنخفض والمرتفع الشدة و التدريب التكراري والدائري.

4- أخذ بعي الاعتبار أن المهارات الأساسية والقدرات البدنية ترتبط بالأداء الرياضي للاعبن.

5- اعتبار أن هدف التدريب هو تحقيق الفوز والبطولات والانجازات مما يوجب التركيز على متطلبات العملية التدريبية.

6- التركيز على عملية التدريب المستمرة والمتكررة بأداءات للمهارات الأساسية للعبة يسمح باستقرار وثبات المهارات المكتسبة وصقل المهارات الحركية السابقة واتقانها أكثر لدى ناشئي كرة القدم.

7- ضرورة استخدام طرق التدريب المختلفة في البرامج التدريبية عموما والوحدات التدريبية خاصة.

**5. قائمة المراجع:**


1. شيلمن أ . د : بحث عملية تشكيل الوظائف الحركية لدى الاطفال و المراهقين ملخص بحث دكتوراه في التربية الرياضية ، موسكو ، سنة 1968 ، ص 18 .
2. أسامة كامل راتب : النمو الحركي (الطفولة – المراهقة ) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، بدون سنة .
3. عبد الحميد شريف، برنامج التربية البدنية و الرياضية (بين النظرية و التطبيق)-مركز الكتاب للنشر- القاهرة سنة 1995 ص17.
4. مأمور بن حسن السلمان: كرة القدم بين المصالح والمفاسد الشرعية، دار بن حزم، بدون طبعة، بيروت، لبنان، 1998، ص(09).
5. كمال جميل الربضي: التدريب الرياضي للقرن الواحد والعشرين، دار وائل للنشر والتوزيع، مصر،ط2004،1، ص9 – 10 .
6. نبيلة أحمد عبد الرحمان - سلوى عز الدين فكري : منظومة التدريب الرياضي، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 2003، ص 31
7. أمر الله أحمد البساطي: أسس و قواعد التدريب الرياضي، منشأة المعارف ، الإسكندرية، ط1، 1998، ص4-5.
8. عادل عبد البصير: التدريب الرياضي والتكامل بين النظرية والتطبيق،مركز الكتاب للنشر،القاهرة،مصر1999،ص158.
9. محمد حسن علاوي:" علم النفس الرياضي في التدريب والمنافسات الرياضية"دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،2002، ص19
10. سن السيد أبو عبده:"الاتجاهات الحديثة في التخطيط وتدريب كرة القدم"، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، الإسكندرية، مصر، 2001، ص27، 28.
11. عماد الدين عباس أبو زيد و سامي محمد علي:" الأسس الفسيولوجية لتدريب كرة اليد ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، مصر ، 1998 ، ص99.

12. قاسم حسن حسين وعلي نصيف: علم التدريب الرياضي، دار الكتب للطبع والنشر، العراق،1987 ص97.

13. محمد رفعت،كرة القدم اللعبة الشعبية العالمية،دار البحار، بدون طبعة ، لبنان، 1998،ص99 .

14. يحي كاظم النقيب:"علم النفس الرياضة"، معهد إعداد القادة، بدون طبعة، السعودية، 1990،ص384 .

15. أسامة كامل راتب :"تدريب المهارات النفسية(التطبيقات في المجال الرياضي)"،دار الفكر العربي ، ط1، القاهرة،2000، ص 117 ، 299 .

16. قاسم حسن حسين وقيس ناجي عبد الجبار،مكونات الصفات الحركية،بدون طبعة،مطبعة الجامعية،بغداد،1984،ص48.

17. حسن السيد أبوعبده،الإتجاهات الحديثة في تخطيط وتدريب كرة القدم ،ط1،دار المعارف الإسكندرية،مصر،2001،ص39-60.

18. محمد حسن علاوي علم التدريب الرياضي، بدون طبعة، المطبعة الثالثة عشر،القاهرة،1994،ص110.

19. مفتي إبراهيم حماد: المهارات الرياضية، مركز الكتاب للنشر،ط1، جامعة حلوان، مصر، 2002، ص 13-14.

20. حين السيد أبو عبدو: الإعداد المهاري للاعبي كرة القدم ، مكتبة الإشعاع الفنية ،ط 1 الإسكندرية، مصر ،2002، ص 27-28-41-43.

21. إبراهيم شعلان – محمد عفيفي: كرة القدم للناشئين، مركز الكتاب للنشر ، ط1 ، القاهرة، مصر، 2001، ص 57-58.

22. حنفي محمود مختار : كرة القدم للناشئين ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ، 1997، ص 54.

23. محمد رضا الوقاد: التخطيط الحديث في كرة القدم، دار السعادة ،ط1 ، مصر ، 2003، ص 171-173.

24. مفتي إبراهيم حماد: بناء فريق كرة القدم ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر ، 1999، ص 34-35.

25. حنفي محمود مختار: الأسس العلمية في تدريب كرة القدم ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر، مصر ، (د - ت)، ص 98.

26. JOURGON WEINECK : Manuel d' entrainement – EDITION VIGOT – 1986- p309 .

27. ahmed khelifi-larbitrage à travers le caractére du foot ball.ENAL ALGER,1990,p10 .

# (التصورات الاجتماعية للصحة و المرض من منظور سوسيو انثروبولوجي)

د. لفقيرزوبير جامعة محمد البشيرالابراهيمي-برج بوعريريج-

د. سلامي خديجة جامـــــعة زيان عاشـور –الجلفـــــة-

**الملخص:**

تناول الكثير من الاكاديميين و الباحثين في مجال علم الاجتماع و الانثروبولوجيا موضوع النظرة الاجتماعية للصحة و المرض ، و قد أشار الكثير منهم إلى أن تعبير أفراد المجتمع عن الصحة و المرض يعتبر و سيلة للتعبير عن المعتقدات و القيم التي يؤمنون بها و أن المخيال الاجتماعي للصحة و المرض لدى الافراد يخضع للعديد من المحددات و المتغيرات كالسن و الجنس و المستوى التعليمي و يتأثر كذلك بالموروث الثقافي و نماذج الحياة السائدة و المتعلقة بالعادات و التقاليد و القيم و التطور التكنولوجي في المجال الطبي و غيرها من الظروف و الاسباب التي تساهم في بلورة نظرة المجتمع للصحة و المرض و اتخاذ قرار العلاج و نوعه ، هذا ما اثار لدينا فكرة دراسة موضوع التصورات الاجتماعية للصحة و المرض بين التقليدية و الحديثة و اسقاطها على المجتمع الجزائري ، حيث خلصنا الى نتائج مفادها ، أن المجمع لازال عرضة صراع بين الاتجاه التقليدي الغيبي و الاتجاه الحديث المادي و الحسي في تفسير المرض و علاجه ، فكثيرا ما نجد المريض و اهله يتنقلون بين الاطباء و المختصين ، يصرفون مالا و جهدا ووقتا دون الوصول الى المبتغى وهو الشفاء ، فيتوجهون الى الطب التقليدي و التداوي بالأعشاب ، الذي اصبح علما من العلوم في الدول المتقدمة و الذي اطلق عليه الطب البديل ، لكن في الجزائر لا زال بشكله البدائي و لم يخضع للدراسة العلمية والتمحيص من الشوائب التي تشوبه خاصة من المشعوذين و السحرة و الدجالين .

**الكلمات المفتاحية :**التصورات الاجتماعية ، الصحة ، المرض .

**Abstract :**

Many academics and researchers in the field of sociology and anthropology dealt with the topic of the social view of health and disease , And many of them have indicated that the expression of health and sickness by the members of a society is a way to express the beliefs and values they believe in and that the social perception of health and illness among individuals is

subject to many determinants and variables such as age, gender and educational level, and is also affected by cultural heritage and prevailing life models related to habits, traditions, values, technological development in the medical field and other conditions and reasons that It contributes to the development of society's perception of health and disease and the decision to take treatment and its type.

This is what raised our idea to study the subject of social perceptions of health and disease between traditional and modern point of view , and to project it on the Algerian society,

Where we concluded that the complex is still subject to a conflict between the traditional metaphysical trend and the modern physical and sensorial trend in the interpretation and treatment of diseases.

We often find the patient and his family moving between doctors and specialists, spending money, effort, and time without any result , so they go to traditional medicine and medication with herbs, which has become a science in developed countries and which has been called alternative medicine.

But in Algeria, it is still in its primitive form, and it has not been subjected to scientific study and scrutiny of its impurities, especially from charlatans, magicians and quacks.

**Key words**: social perceptions, health, disease.

**مقدمة:**

يرى علماء الاجتماع الطبي و الانثروبولوجيا الطبية، أن المرض ليس حدثا عضويا فقط ، و انما يتعدى ذلك الى كونه ظاهرة اجتماعية ترتبط بالعديد من المتغيرات الاجتماعية و الثقافية وغيرها، و للكشف عن أبعاد هذه الظاهرة ، لا بدّ من دراسة النظرة الاجتماعية للصحة و المرض من أجل تفسير الظروف الاجتماعية و الثقافية التي تهيّء لانتشار المرض و استفحاله ، و تتحكم في قرار المريض نحو الخضوع للعلاج من عدمه و اللجوء إلى الطب الرسمي أو غيره ، بالإضافة الى ذلك فالسّياق الاجتماعي يحدّد الظروف التي يمكن أن يدّعي الشخص في ظلها المرض ، و بالتالي إعفاؤه من المسؤوليات و الواجبات الاجتماعية المعتادة دون أن يتعرض للّوم ، وقد أثبتت

العديد من الدراسات أن أي مجتمع يدرك المرض تبعا لقيمه وعاداته التي تحدّدها ثقافته ، لذلك قال (هيلمان، HELMAN)" عندما يتفق الناس على ثقافة معينة وحول نماذج من الأعراض و العلامات و كذلك مصدرها و معناها وعلاجها فان الأمر يصبح مرضا شعبيا ، بهوية متكررة [38]، و انطلاقا من نفس التحليل يرى (لمباردي،LOMBARDI) أن الصّحة و المرض لا يحملان نفس المعنى في كل المجتمعات ، لأن كل مجتمع يختلف مرضاه ، و يضرب لنا مثلا من جنوب ايطاليا أين يعتبر الناس كل شيء يهدد وجود الفرد مرضا، فقد لاحظ لمباردي في هذه المنطقة التي تنتشر فيها البطالة أن الناس هناك و حتى إلى فترة الثمانينات لازالت تقدم مشكلاتها كأمراض ، كغياب شخص عزيز بسبب الموت أو الهجرة ، و الوحدة تمثل لهم مرضا[39] .

وتوضّح دراسة ل" ميكانيك وفولكارت "مدى تدخل العادات الفردية والاجتماعية في تقييم مدى خطورة المرض، وبالتالي مدى اللجوء إلى الخدمات الصحية والاعتماد عليها، فإذا كان هذا المرض شائعا مألوفا ويمكن التنبؤ بمساره فإن المريض لا يعرِض نفسه على الطبيب إلا إذا كان راغبا في الاستعانة بالخدمات الصّحية ، ولكن كلما تباينت الأعراض وشذّت، وصعب التنبؤ بمجراها كلما خرجت الحالة عن نطاق العادات الفردية إلى نطاق العادات الاجتماعية، ويتعاظم بالتالي دور العوامل الثقافية والاجتماعية في اللجوء إلى الخدمة الصحية40.

وفي دراستنا سنحاول القاء الضوء على نظرة المجتمع للصحة و المرض بين التصور التقليدي أو الشعبي و التصور العصري ، من خلال محاور عدة نضبط من خلالها المفهوم الدقيق للصحة و المرض ، و كذلك نعرض فيها مستويات الصحة و المرض و مؤشراتها ، كما سنتناول بالتحليل و التفسير النظرة التقليدية و الحديثة للصحة و المرض مبرزين بذلك مختلف المبررات التي يبني عليها المريض قراره في التوجه لمختلف انماط العلاج السائدة في المجتمع .

**الاشكالية :**

تختلف التصورات الاجتماعية للصحة و المرض من مجتمع لأخر ومن بيئة لاخرى وتتحكم فيها مجموعة من العوامل الاجتماعية و الثقافية كالمستوى التعليمي و الثقافي للمجتمع و الموقع الجغرافي للسكن ريفي كان او حضري ، بالإضافة الى العادات و التقاليد و القيم و الدين و غيرها كلها ظروف تؤثر على تصور المجتمع و نظرته للصحة و المرض من حيث أسبابه و ظروف انتشاره و طريقة علاجه و بالتالي توجه المريض إلى اتخاذ قرار العلاج

[38] - سليمان بومدين ، الصحة و المجتمع – الثقافة و المرض ، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 4 ، ماي 2009 ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة 20 اوت 1955، بسكيكدة ، الجزائر ، ص 50.

[39] - المرجع نفسه ، ص 50.

[40] - صولة فيروز ، المتغيرات الاجتماعية لتصور المرض و اساليب علاجه ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف زمام نور الدين ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ، 2014،ص 100.

من عدمه و اتجاهه إلى نمط العلاج شعبيا كان أو عصريا، ومن خلال هذا المقال سنحاول الاجابة عن عدة تساؤلات هي :

1- ما مفهوم التصورات الاجتماعية للصحة و المرض؟

2- ماهي اوجه و مستويات الصحة و المرض، ابعادها الرئيسية ، مؤشراتها وكيفية المحافظة عليها ؟

3- ما نظرة المجتمع للصحة و المرض ؟

**أولا : مفاهيم الدراسة**

**1– تعريف الصحة :**

**أ- تعريف لغوي :**

الصُّحُّ و الصِّحَةُ و الصِّحَاحُ : خلاف السَّقَم و ذهاب المرض ، و هو البراءة من كل عيب و ريب ، و الصِّحَةُ من العَافِية ، و تقول العرب ارض مَصَحَّةٌ اي بريئة من الأوباء و لا تكثر فيها العِلَل[41] ، و بالتالي فالصِّحَةُ لغة هي عكس السَّقَمِ و هي العَافِيَةُ اي ذهاب المرض .

**ب- التعريف الاصطلاحي:**

إن الشخص الذي تختل صحّته تختل موازينه ، و يشغله المرض و يعطل ملكاته العقلية ، فلا يكون قادرا على القيام بواجباته على الوجه المعتاد ، و عادة من ما يصاب بالكآبة و يعتكّر مزاجه و تسودّ الدنيا في عينيه و تضطرب تصرفاته [42]، و بالتالي فان الصحة تعني التوازن في الجانب العقلي و الجسدي والنفسي و الاجتماعي ، و هذا ما ذهبت اليه منظمة الصحة العالمية (W.H.O) فعرّفتها بأنها :"حالة من اكتمال لياقة الشخص بدنيا وعقليا و نفسيا و اجتماعيا و لا تقتصر على مجرد انعدام المرض أو الداء"43.

[41] - صالح العلي صالح ، امينة الشيخ سليمان الاحمد ، المعجم الصافي في اللغة العربية ، دار الشرق الاوسط ، الرياض ، السعودية ، ط1، 1989،ص321.

[42] - محمد احمد كنعان ، الموسوعة الطبية الفقهية ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 ، ص 609.

[43]- احمد محمد بدح ، ايمن سليمان مزاهرة و اخرون ، الثقافة الصحية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ، عمان ، الاردن ،ط1 ،2010 ، ص 09.

- و قد أشار (أحمد سعد الدين) ان مفهوم كلمة الصحة هي اللّامرض ، و ليس التعايش مع المرض و معايشة الأطباء دائما ، وأن نملك الصحة الدينامية أي العافية [44].

- و تعرّف الصحة بمدى التواصل الفيزيقي و الوجداني و العقلي للشخص و قدرته الاجتماعية في مواجهة بيئته ، كما تعرف الصحة بالمرض ، فيمكن أن تعرّف الصحة الجيدة بغيابه ، و قد جاء في تعريف ( بركتز، Perktins ) للصحة على أنها "حالة من التوازن النسبي لوظائف الجسم و التي تنتج من تكيّف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها للمحافظة على توازنه "[45].

ج - **التعريف الاجرائي :** الصحة هي العافية و السّلامة من المرض و تتعدى الى تمتع الفرد بلياقة بدنية و عقلية و نفسية تؤهله و تمكنه اجتماعيا من التعايش مع بيئته ، و بالتالي يستطيع التكيف مع العوامل الضارة التي يتعرض لها و يساهم في تحقيق بيئة صحية ملائمة و مستوفية لشروط العيش بدون مرض .

**2- تعريف المرض :**

إذا كانت الصحة في مفهومها الإجرائي هي خلو الجسم من المرض ، بحيث يصبح الفرد متمتعاً بلياقة بدنية و نفسية و عقيلة و اجتماعية ، فالمرض إذا هو فقدان الجسم للياقته البدنية و النفسية و العقلية و الاجتماعية ، أو هو "فقدان حالة التوازن الجسمي و العقلي و النفسي و الاجتماعي مما يؤدي إلى القصور الوظيفي لعضو من الأعضاء أو أكثر ، و يَصحُبُ ذلك ظهور الأعراض و العلامات المميزة للمرض و التي تبعا لها قد يكون المرض خفيفا ، متوسطا أو شديدا"46 .

**3- تعريف التصور الاجتماعي:**

- يعرفه علماء النفس الاجتماعي من بينهم موسكوفيسي(moscovici) بأنها الاستعداد للفعل و هي ليست موجهة للسلوك فقط ولكنها تعدل و تكوّن عناصر المحيط الذي لا بد للسلوك أن يجد له مكان فيه ، فهي تمكن من إعطاء مكان و معنى للسلوك و إدماجه داخل شبكة من الاتصالات او العلاقات التي تعطي لها فعالية و عمقا و ثباتا ، و يؤكد **موسوفيسي** على وجود ثلاث عناصر أساسية لتعريف التصور الاجتماعي هي :الإنتشار ، الإنتاج و الوظيفة ، فهو يرى أن أي تصور يصبح اجتماعيا إذا كان مشتركا بين مجموعة من الناس و بالتالي فهو واسع الانتشار ، كما أنه يكون اجتماعيا إذا كان إنتاجيا و متبادلا بينهم كي يؤدي وظيفة التواصل و السلوك الاجتماعي

[44]- شريفة ابو الفتوح ، التغذية الصحية و الجسم السليم ، ط1 ، الاطلس للنشر و التوزيع الاعلامي ، القاهرة ، مصر ، بدون سنة نشر ، ص 5.
[45]- نجلاء عاطف خليل ،علم الاجتماع الطبي ،ثقافة الصحة و المرض ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2006، ص 27.
[46] - هدى غريب و ايمان درويش و اخرون ، العلوم الصحية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ، 2001، ص 8.

وانتاج الافكار ، و وهو يرى أن التصورات الاجتماعية هي أنظمة معرفية لها منطق و لغة و هي نتاج سلوكنا ، نستعين بها لتفسير الواقع الجماعي و يؤدي وظيفة توجيه الاتصالات و السلوكات الاجتماعية[47] .

- اما دور كايم (E.Durkheim) فيرجع الفضل الأول له في اكتشاف مصطلح التصور الاجتماعي سنة 1898 وقد أعطى له مفهوما كان يرمي من خلاله إلى إبراز خصائص التفكير الجماعي مقارنة بالتفكير الفردي ، حيث يرى أن التصور الاجتماعي هو مجموعة من الظواهر النفسية و الاجتماعية تقتضي عزل الجانب الفردي عن الجانب الاجتماعي و التمييز بين الجانب الادراكي و الجانب العقلي للعمل الجماعي [48].

- كما عرفه ايضا دينيس جودلي (D.Jodelet) انه عملية عقلية و فكرية ، تحدث حينما ينشغل الفرد بشيء ما قد يكون شخصا ، حدثا ، فكرة او نظرية ، و قد يكون مجسدا او خياليا ، وهو شكل معرفي مبني اجتماعيا و مشتركا ، له وجهة تطبيقية تهدف لبناء حقيقة مشتركة خاصة بمجموعة اجتماعية [49].

وبالتالي يمكن تعريف التصور الاجتماعي **إجرائيا** بأنه شكل معرفي مبني اجتماعيا و مشتركا، له منطق و لغة و هو نتاج سلوكنا ، نستعين بها لتفسير الواقع الجماعي و يؤدي وظيفة توجيه الاتصالات و السلوكات الاجتماعية ، حول أنواع المرض ، معانيه ، أسبابه ، اعراضه ، و أساليب الطب الشعبي و التقليدي و الحديث ، المستخدمة في الشفاء من المرض ، و مبررات اتخاذ قرار العلاج و الاتجاه الى نمط معين من التداوي .

**ثانيا :أوجه الصحة**

الكثير من العلماء و المختصين في علم الاجتماع و النفس يعرفون الصحة على أنها خلو الجسم من الأمراض ، إلا أن هذا التعريف يعد غير مكتمل ، لأن في الواقع أن المرض لا يصيب الجسد فقط و إنما قد يصيب العقل ، فيعجز عن آداء وظائفه فيؤثر على سلوكيات الفرد ، أو قد يصيب العلاقات الاجتماعية للفرد فتختل و تفقد فاعليتها ، أو حتى نفسيته التي تتأثر بالأحداث التي يتعرض لها الفرد ، فيصاب بالحزن و الاكتئاب و عدم الاستقرار و غيرها ، ومن هنا عمد العلماء إلى التمييز بين عدة أوجهٍ للصّحة نذكر منها ما يلي :

[47] - قريشي عبد الكريم ، بوعيشة امال ، التصورات الاجتماعية للشخص الارهابي ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد الاول ديسمبر 2010، ص 101.

[48] - كوكب الزمان بليردوح ، التصورات الاجتماعية عند الطالبات الجامعيات لسمات شريك الحياة المثالي ، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 11، 2015، جامعة العربي بن مهيدي –ام البواقي- الجزائر ، ص 143.

[49] - بوسنة عبد الوافي ، التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي ، اطروحة دكتوراه ، علم النفس الاكلينيكي ، جامعة منتوري - قسنطينة- الجزائر ، 2008، ص 11.

**أ-الصحة الجسمية:**

ويطلق عليها اسم الصحة الجسدية أو البدنية ، وتعني سلامة البدن وخلو أعضائه من أي علة تُحدثُ قصورًا ، أو توقفًا في آداء وظائفه ، وهناك من وصف الصّحة الجسمية على " أنها قدرة الإنسان على القيام بالأعمال اليومية من خلال حفاظه على اللياقة البدنية والتغذية الكافية وتجنب الكحول و التدخين و الاستعمال الخاطئ للأدوية و ممارسة عادات إيجابية في طريقة المعيشة بشكل عام " 50، كممارسة الرياضة و القيام برحلات استجمام و تجنب العمل لفترات طويلة حتى الإرهاق و تفادي الغضب الشديد و القلق و الخوف و غيرها من الانفعالات النفسية التي حتما تؤدي إلى مضاعفات عضوية تهدد صحّة الانسان الجسمية .

**ب- الصحة العقلية :**

الصحة العقلية هي " القدرة على التعلم واستعمال المعلومات بشكل مفيد للتطور الشخصي و العائلي و المهني" 51 ، وهي قدرة الإنسان على استعمال قدراته الذهنية و تفعيلها بشكل إيجابي كالتفكير، و التذكر و التخزين و المقارنة و التحليل و التركيب و غيرها من العمليات العقلية ، التي تمكن الإنسان من توظيف البيئة لصالحه و التأقلم مع خصوصيات مجتمعه و إدراكه و اعترافه بأن هناك قوة إلاهية فوق كل قوة تسيّر الكون، يجب الإيمان بها و العمل بأوامرها ونواهيها حتى تستقيم حياته و تتوافق ، وحتى تكون للحياة معنى يتجسد من خلال القيم و السلوكيات و الأخلاقيات الكامنة في الفرد .

**ج- الصحة النفسية :**

أوردت منظّمة الصّحة العالمية أن" الصّحة النفسية ترتكز على القدرة الكاملة على مواجهة الضغوط و الأزمات النّفسية ، مع المحافظة على الشعور الإيجابي و الإحساس بالسعادة عبر التكيف مع هذه الضغوط اليومية سوآءا في البيت و في العمل أو غيرهما بطريقة مقبولة لا تتناقض مع أخلاقيات المجتمع ، و يمتاز الشخص السليم نفسيا بأنه يشعر بالسعادة و القناعة و الهدوء و المرح ، و يحترم نفسه و لا يلومها ، و لا يحمل في داخلها صراعا ، كما أنه لا يدّعي إمكانيات تفوق قدراته، و لا يقلل منها أيضا، ويستطيع حل مشاكله اليومية بذكاء مع التحلي بضبط النفس، دون أن تسيطر عليه مظاهر الخوف و الغضب و الحب و الغيرة و الإجهاد و

[50] - اعداد نخبة من جامعات العالم العربي ، تمريض صحة المجتمع ، اكاديميا انترناشيونال للنشر و الطباعة ، منظمة الصحة العالمية ، المكتب الاقليمي للشرق الاوسط ، بيروت ، لبنان ، 2006، ص 17. كتاب من الموقعhttp://applications.emro.who.int/dsaf/dsa715.pdf

[51] - اعداد نخبة من اساتذة جامعات العالم العربي ، تمريض صحة المجتمع ،نفس المرجع ، ص 17.

القلق ، و يستطيع أن يتجنب الانزعاج المفرط عندما لا تسير الأمور على خير ما يرام، بعيدا عن ردود الفعل الصاخبة و العنف و الصوت المرتفع"[52].

و يلاحظ أن التيارات الحديثة في علم النفس قد بلغ بها المطاف إلى ما يسمى بالاتجاه الانساني "الذي يرى أن عودة الايمان هي السبيل الوحيد و الغاية القصوى ، التي من خلالها يصل الانسان إلى الأمن النفسي و يحقق السكينة لنفسه " [53]، و يتجسد هذا في قوله تعالى في سورة الرعد " الّذِين آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ الله ألاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبْ " (الآية 28، الرعد)، والواقع يثبت أن الأنواع الثلاثة للصحة لها علاقة متبادلة فيما بينها، ويؤثر أحدها في الآخر، فالصحة الجسدية ، تتأثر بالصحة النفسية ، حيث أثبت الطب الحديث أن قرابة 80 % من الأمراض العضوية ، سببها أمراض نفسية ، فالحالة النفسية للفرد تؤثر على عمل أعضائه ، نضرا لاختلال الرسائل العصبية و الهرمونية للعصبونات و الغدد ، وقد تؤثر على علاقاته الاجتماعية و تواصله مع بيئته الخارجية نضرا لاضطراب حالته النفسية ، و قد تؤثر على عملياته العقلية ، فالفرد المريض نفسيا أو جسديا ، تقل كفاءته العقيلة نضرا لعدة أسباب نذكر منها انشغاله الشديد بمرضه ، فهو يشغل كامل تركيزه وتفكيره.

**د- الصحة الاجتماعية:**

ترتبط الصحة الاجتماعية " بعادات و تقاليد البيئة الاجتماعية و تراثها الأدبي والعلمي والخلقي والفني ، كما هي مرتبطة بمقوماتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ، وكلّ بيئة تختلف اختلافا كليّا عن الأخرى بالرغم مما يكون بين بعضها بعضا من أصول حضارية "[54] ، وتأقلم الفرد مع بيئته بمختلف مقوماتها يمنحه القدرة على التفاعل والتعامل بنجاح مع أفراد المجتمع و تكوين علاقات اجتماعية مقبولة مع الناس هذا ما يطلق عليه علماء الاجتماع بالتوافق الاجتماعي او الصحة الاجتماعية السليمة ، "غير أن عدم قدرة الانسان على الاتصال مع الآخرين يجعله مريضا أو قد يصفه الناس بالمريض حتى لو كان لا يشكوا من المرض ، وهذا ما يؤكد قول العلامة ابن خلدون على أن الانسان مدني بطبعه أي اجتماعي و لا يمكن أن يعيش بمفرده وبمعزل عن المجتمع"[55] .

[52] - محمد عايش ابو صالح و غازي بن قاسم حمادة ، الصحة و اللياقة البدنية ، جامعة الملك فهد للبترول و المعادن ، الضهران ، المملكة العربية السعودية ، (ص،ص)(136،137)، دون سنة نشر ،كتاب الكتروني محمل من الموقع الالكتروني: www.books4all.net

[53] - سيد صبحي ، الانسان و صحته النفسية ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، مصر ، 2003 ، ص 43.

[54] - نجلاء عاطف خليل ، في علم الاجتماع الطبي –ثقافة الصحة و المرض-مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2002 ، ص30.

[55] - سعيدة شين ، التصورات الاجتماعية للطب الشعبي ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف ميلود سفاري ، قسم العلوم الاجتماعية ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، ص 117.

وقياسا على ما سبق يمكن القول أن جميع العناصر والأوجه و العوامل المكوّنة للصحة متداخلة يؤثر بعضها في بعض بشكل أو بآخر ، و لها انعكاس كبير في حالة الفرد الصحية لذلك تتطلب الصحة تفاعل جميع المكونات الأربعة (الاجتماعية ، الجسمية ، العقلية و النفسية) للوصول إلى مستوى عالي من الصحة و اجتناب الوقوع في مستويات متدنية قد تؤدي بالفرد إلى حالة الاحتضار أو الهلاك و فيما يلي نتناول بعض مستويات الصحة التي تكلم عنها العلماء وهي :

✓ **ثالثا: مستويات الصحة**

حددها بعض العلماء بستة مستويات وهي:

أ- **الصحة المثالية :** وهي درجة من التكامل و المثالية الجسمية و النفسية و الاجتماعية و العقلية و تعتبر من المستويات النادرة التي قلما تحدث عند الانسان .

ب- **الصحة الايجابية :** وفيها تتوفر طاقات ايجابية تمكن الفرد من مواجهة المشاكل و المؤثرات الجسمية و النفسية و العقلية و الاجتماعية دون ظهور ايّة امراض او علامات مرضية ملموسة .

ت- **السلامة المتوسطة :** وفيها لا تتوفر طاقة ايجابية من الصحة و لذلك عند التعرض لأي مؤثرات ضارة يسقط الفرد فريسة المرض .

ث- **المرض غير الظاهر:** و هناك من لا يشكوا من اعراض و علامات واضحة و لكن يمكن اكتشاف المرض عنده عن طريق الفحوصات المخبرية و الشعاعية الخاصة.

ج- **المرض الظاهر:** و هناك يشكوا المريض من أعراض و علامات يحس بها .

ح- **مستوى الاحتضار:** و في هذا المستوى تسوء الحالة الصحية عند المريض الى حد خطير يصعب معها أن يستعيد صحته ، وقد تودي به الى الهلاك [56].

و اتفق مع هذا التصنيف للمستويات كل من (هدى غريب وايمان دوسن و اخرون) في كتاب العلوم الصحية ، واضافوا لها مستوى **الصحة العادية** ورتبوه بعد مستوى الصحة الايجابية وتبين لنا من خلال خصائصه انه

[56] - احمد محمد بدح و سليمان مزاهرة و اخرون ، الثقافة الصحية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، دون سنة نشر ، ص 13.

يرتب قبل السلامة المتوسطة ، لأنه هو المستوى الذي " يوفر قدرا من الطاقة الصحية و لكن يتعرض فيه الفرد للإصابة بالمرض عند مواجهة المؤثرات المختلفة و يزول بالعلاج "[57].

و مما سبق يتبين أن مستويات الصحة نسبية و ليس من السهل قياسها ، فكثيرا ما يكون المرض في مستوى معين و فجأة قد تتفاقم الحالة أو قد تخف و تنتقل أي مستوى آخر ، وهذا تبعا لظروف الرعاية الصحية كالفحوصات و الكشوفات المبكرة ، و أسلوب الوقاية لأن الوقاية خير من العلاج .

✓ **رابعا :الأبعاد الرئيسية للصحة ومؤشراتها وكيفية المحافظة عليها**

الصحة هي مبتغى كل فرد وغاية كل مريض ، و ادراكها من الاشياء النادرة ، فحياة الفرد غالبا ما تتأرجح بين الصحة و المرض ، فتجد الفرد سليما معافا في بدنه و تحكم عليه بالصحة ، لكن في حقيقة الأمر فيه من الأمراض النفسية هو نفسه قد لا يدركها ، وقد تجد علاقاته و تفاعلاته مع مجتمعه و بيئته غير متزنة فهو فالنهاية مريض ، و بالتالي فعملية الحكم على الصحة و المرض من الأمور المستعصية ، لذلك قام علماء الاجتماع و المتخصصون في الصحة بتحديد الأبعاد الرئيسية للصحة و مؤشراتها وكيفية المحافظة عليها وهي كما يلي :

**أ- الابعاد الرئيسية للصحة :**

يرى العلماء المختصون في مجال الصحة ان هناك خمسة ابعاد رئيسية يجب توفرها حتى يصل الإنسان إلى الصحة المثالية وتتمثل في :

- المسؤولية الشخصية .
- الوعي الغذائي .
- توجيه الضغوط .
- اللياقة البدنية .
- الوعي البيئي [58].

[57] - هدى غريب و ايمان دروش و اخرون ، العلوم الصحية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ، 2011، ص 6.
[58] - فضيلة صدراتي ، واقع الصحة المدرسية في الجزائر من و جهة نظر الفاعلين في القطاع ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف عبد العالي دبلة ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم النفس ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014 ، ص 64 .

- **المسؤولية الشخصية** : و هي قدرة الفرد على اتخاذ موقف شخصي في السهر على رعاية صحته و تحسينها من خلال التزامه بعدة تدابير منها التغذية السليمة المضبوطة السعرات الحرارية ، و التي تحتوي على كافة العناصر الغذائية الضرورية للجسم ، و ممارسة التمارين الرياضية بانتظام ، و النوم الكافي ، والاستجمام ، والنظافة الشخصية والتشخيص المبكر للمرض وغيرها، فمسئولية الشخص على حفظ صحته تقتضي منه الاهتمام بكافة الابعاد الاخرى للصحة من وعي غذائي ، والابتعاد عن الضغوط والاجهاد، و الحفاظ على اللياقة البدنية ، و تنمية الوعي البيئية .

- **الوعي الغذائي** : و يُقصد به ادراك و احساس الفرد بأهمية الغذاء والتغذية السليمة ، و قدرته على اختيار الاغذية التي تمد الجسم بالمخصصات اليومية الكافية من العناصر الغذائية التي تقيه من الامراض و سوء التغذية ، " والثابت علميا ان من يتناول غذاءًا سليما متكاملا لا يحتاج الى الادوية ولا التردد على عيادات الاطباء"[59]، و قد توصّلت الابحاث الى ان الغذاء له تاثير واضح على عقلية الطفل و ميوله ، وكمثال على ذلك توفير فيتامين (ب) المركب في الغذاء يلعب دورا مهما في حفظ الصحة و الاعصاب و القدرة على الانتباه ، و التركيز و التحصيل الدراسي ، و يقلل من الاحساس بالتعب و عدم النشاط [60].

- **توجيه الضغوط** :ان تعرّض الانسان لأي نوع من انواع الضغوط لفترة طويلة قد يؤدي الى الحزن و الاكتئاب، الذي ينجر عنه مشكلات نفسية صعبة كالشد العصبي ،الاحباط ، التوتر وغيرها، مما يسبب مشاكل صحية وعضوية كإصابة الفرد بارتفاع الضغط الدموي ، السكتة الدماغية ، القرحة المعدية ، و الامراض العقلية كتعرض الانسان الى الضغط الانفعالي مما يخرج الجسم عن توازنه، و يحدث خللا في الجهاز المناعي الذي يؤدي الى شلل في عمل الخلايا ، والجدير بالذّكر أن هذه "الضغوط لا يمكن تفاديها نظرا لارتباطها بالحياة اليومية المليئة بالشد العصبي و الضغط النفسي مما يتوجب على الفرد تعلّم كيفية مواجهتها بالتصرفات الصحيحة و اتباع الطرق و الاساليب السليمة"[61] .

- **اللياقة البدنية:** ان ممارسة الرياضة له الاثر البالغ على صحة الفرد النفسية و الاجتماعية و البدنية ، فعلى مستوى صحته النفسية فان الرياضة هي بمثابة المروّح عن النفس تخفف القلق و تريح الاعصاب و الضغوط النفسية و تعدل سلوك الفرد ، فتخفض من سرعة توتره و حدته وهذا ما اثبتته دراسة (محمد

59 - ابو الفتوح شريفة ، التغذية الصحية و الجسم السليم ، دار الاطلس للنشر و الانتاج العلمي ، ط1،الجيزة ، مصر ،2006،ص 03.
4- رضا مسعد الجمال ، برنامج لتنمية الوعي الغذائي الصحي لاطفال الحضانة و علاقته بقدرتهم على الانتباه و التركيز ، مجلة الطفولة و التنمية ، العدد 14، افريل 2014، المجلس العربي للطفولة و التنمية ، المملكة العربية السعودية ، ص 32.
61 - فضيلة صدراتي ، مرجع سابق ، ص 64.

عايش ابو صالح وغازي بن قاسم حمادة ) "ان التمارين الرياضية تزودنا بأسس الصحة الفيزيولوجية المتكاملة و القدرة على الاستمتاع بنمط حياة لا يستطيع الوصول اليها غير الرياضي " 62، لذى ينبغي على الفرد ان يضع الرياضة في جدول اعماله كما يفعل في تسجيل اي موعد اخر مهم و الالتزام به ، اما على مستوى الصحة الاجتماعية ، فالفرد يستطيع من خلال الرياضة ربط علاقات جيّدة مع الاخرين بامتلاكه القدرة على التواصل و التفاعل مع اقرانه الرياضيين ومن ثمّ مع باقي المجتمع ، ويختص الرياضي بالروح الرياضية دون غيره ، والروح الرياضية هي تلك السمة ذات السمو والعلو والرقي التي يتصف بها الرياضي فتجعله يتصرف بهدوء واتزان وروية متحكما بغرائزه ومسيطرا على أعصابه ويعفو عن استفزازات وتجاوزات الغير حتى مع قدرته على الرّد بنفس القوة وحريصا بكل الأحوال على التسامح والتجاوز عن ذلك حتى تشع روح المنافسة الرياضية الشريفة حتى أن باحثي وظائف أعضاء النشاط البدني يرون أن" التعب بعد النشاط البدني أحد مظاهر استنفاذ الطاقة، ومعروف أن هناك تلازما بين الطاقة النفسية والطاقة البدنية "[63]، فالرياضة علاج اجتماعي ناجح ضد عوامل الفشل والإحباط وهي متنفس مقبول اجتماعيا للتفريغ عن دوافع العدوانية ومشاعر الإحباط ، و يرى ايضا بعض الخبراء ان التمارين الرياضية هي العلاج الوقائي الاقل تكلفة في العالم ، و يتفقون على ان جهد اللياقة البدنية ضروري للمحافظة على صحة بدنية فعالة ، و الاشخاص المتمتعون باللياقة البدنية يكونون اقل عرضة للحاجة الى زيارة الطبيب ، او الدخول الى المستشفى بالمقارنة مع غيرهم [64].

- **الحس البيئي :** تؤثر البيئة على صحة الانسان تأثيرا كبيرا ، حتى قيل ان الانسان ابن بيئته ، فاذا كانت بيئته التي يعيش فيها صحية انعكست ايجابيا على صحته ، و يحافظ الانسان على صحته يجب ان يبقى في توافق مع بيئته ، مما يتطلب منه فهما عميقا لها ووعيا كافيا بخباياها ،حتي يحسن التعامل معها فلا يُسرِف و لا يُتلِف عناصرها ،من ماء و تراب و هواء، و يحميها من تدهور و اختلال نظامها الذي يسير وفق قوانين رسمها الله عزوجل ، و يتجنب العيش في الاماكن الصناعية الملوثة ، و اماكن رمي المخلفات ، و غيرها من التدابير التي يتخذها على مستوى بيئته الطبيعية ، اما على مستوى البيئة الاجتماعية فلا بد للفرد ان يتعامل مع محيطه الاجتماعي كالأسرة والجيران والاصدقاء و رفقاء العمل والدراسة و غيرهم بوعي ، من خلال فهمه لأدواره الاجتماعية و مسئولياته ، فيؤديها على احسن وجه ، وان يعي بيئته الاجتماعية حتى يتقيّد بعاداتها و تقليدها و اعرافها و معتقداتها و لا يخرج على نطاق المألوف فيها ، و بهذا يستطيع تحقيق التأقلم و التوافق الاجتماعي

[62] - علي محمد عايش ابو صالح ، غازي بن قاسم حمادة ، الصحة و اللياقة البدنية ، جامعة الملك فهد للبترول ، عمادة البحث العلمي ، دون سنة نشر ، ص 19، كتاب الكتروني محمل من منتدى صور الازبكية ، www.books4all.net

[63] - امين انور الخولي ،الرياضة و المجتمع ، مجلة عالم المعرفة ،العدد 216 ، ديسمبر 1996،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب – الكويت .

[64] - المرجع نفسه ، ص 18.

معها ، مما يمنحه الراحة و السعادة والالفة و التآزر مع افراد مجتمعه ، و يحمي نفسه من خلال علاقاته الناجحة ، و تصرفاته الصائبة ، مما ينعكس على صحته النفسية و الجسدية و الاجتماعية بشكل ايجابي .

**ب- مؤشرات الصحة :**

على الرغم من أنه ليست هناك أمور حاسمة للصحة عالم الأجسام كما هو الحال في عالم شخصية الإنسان إلا أن هناك أمورا معيّنة تدعى المؤشرات، نستدل بها للتأكد من صحة الفرد من مرضه و هي عبارة عن علامات و آثار تظهر على الفرد و تعكس حالته الصحية البدنية و النفسية و الاجتماعية .

- **الحالة البدنية أو الجسمية :** إن الحكم على أن الجسم في حالة بدنية كاملة يتوقف على مدى ما تقوم به جميع اعضاء واجهزة الجسم بوظائفها الفيزيولوجية الطبيعية على الوجه الاكمل سوآءا اكانت بمفردها او مع الاجهزة و الاعضاء الاخرى ، و هذه الحالة هي التي تمكنه من العمل و الانتاج و القيام بالنشاط المناسب و اكتساب المهارات و العمل بحماس في الحياة و على ذلك تكون له القدرة على مقاومة الامراض[65] .

- **الحالة النفسية :** يرى علماء النفس ان الصحة النفسية المثالية تتمثل في حالة السواء النفسي ، حيث تتحدد حسب ما ذكره (سيد صبحي )على انه "يتحقق على اساس ما يتمتع به الشخص من قدرات وعوامل ، وما يصاحب هذه القدرات و تلك العوامل من افعال و سلوكيات بعيدا عن عوامل الافراط و التفريط ، فان الله لم يخلق الناس ليفقدوا شخصيتهم من زحمة المسايرة و الامعان في الانانية ، بل طالبهم بإقامة الحياة الراشدة ، تلك التي تحتاج الى اشخاص ذوي شخصية و راي وقدرة على احتمال التبعات " ، ولا يتحقق هذا الا بحدوث التوافق التام في حياة الفرد بين وظائفه الجسمية المختلفة مما يضفي عليه انسجاما في الشخصية ، و قدرته على مواجهة الازمات و الصعوبات العادية المختلفة التي يمر بها ، مما يمنحه احساسا بالسعادة و الرضا و الحيوية ، و بالتالي فان الفرد يكون راضيا على نفسه يتمتع بالثقة و الاقبال على الحياة ، وهذا ما اكده (حامد عبد السلام زهران) في كتابه الصحة النفسية و العلاج النفسي حيث وصف الفرد السوي هو"المتوافق نفسيا (شخصيا و انفعاليا و اجتماعيا) ، اي مع نفسه و مع الاخرين ، يشعر بالسعادة مع نفسه و مع الاخرين ، قادرا على تحقيق ذاته و استغلال قدراته و امكاناته الى اقصى حد ، قادرا على مواجهة مطالب الحياة ، و تكون شخصيته متكاملة و سلوكه عاديا ، و يكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلام و سلامة "[66].

[65] - اقبال رسمي محمد ، التغذية و الصحة العامة ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ،2006، ص 106.
[66] - حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية و العلاج النفسي ،عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، ط4 ، القاهرة ، مصر ، 2005، ص 9.

- **الحالة الاجتماعية :** و هي قدرة الفرد من التعامل مع الاخرين و اكتساب محبتهم و احترام الاخرين و تفهمه لتصرفاتهم و قدرته على التأثير والتأثّر بهم ، وان يعيش في المجتمع على اساس المحبة و الثقة و الاحترام ، والانسان الغير مهيّأ نفسيا نجده منطوي على نفسه و يبتعد عن الاخرين و لا يستطيع مخالطتهم 67. وهذا ما يؤكده الرسول صل الله عليه و سلم في الحديث الشريف :" من يخالط الناس و يصبر على اذاهم خير ممن لا يخالط الناس و لا يصبر على اذاهم " (رواه الترمذي(2507)، وابن ماجة(4032)).

و في مجمل القول لا يمكن ان نستدل على حالة الفرد الصحية الا من خلال الكشف على حالة صحة بدنه وصحة عقله و صحته الاجتماعية في نفس الوقت.

**ج- عوامل المحافظة على صحة الفرد:**

ان مهمة حفاظ الفرد على صحته تقتضي منه درجة من الوعي تؤهله الى اتخاذ مجموعة من الاحتياطات لخصها "اقبال رسمى محمد" في اربعة نقاط هي كالتالي :

- التغذية السليمة كما و كيفا .
- البيئة الصحية من حيث الطبيعة .
- سلوك و عادات سليمة .
- اتباع تعليمات الوقاية من الأمراض .[68]
- ممارسة الرياضة .

وقد ذكرت "هدى غريب و نادية فرغلي و اخرون" في كتاب العلوم الصحية كل هذه العوامل و اضافوا عاملا اخر و هو :

الاكتشاف المبكر للأمراض و الاسراع في علاجها من خلال الفحص الدوري وخاصة الامراض الوراثية التي لها تكرار في سجل الاسرة . و الامراض المزمنة و امراض العصر التي يؤكد العلماء ان عامل التغير البيئي له جانب

[67] - اقبال رسمي محمد ، مرجع سابق ، ص 106.
[68] - اقبال رسمى محمد ، مرجع سابق ، ص 106.

كبير في تفشي مثل هذه الامراض ، كالسرطان ، و امراض القلب و الاوعية الدموية ، و عسر الهضم و ارتفاع الضغط الدموي و غيرها من الامراض . .

**خامسا : النظرة الاجتماعية للصحة و المرض بين التقليدية و الحديثة**

**أ- النظرة التقليدية (الشعبية) للصحة و المرض:**

نعني بالنظرة التقليدية هي تلك النظرة المبنيّة على تفسيرات و تصورات غيبية ما وراء الطبيعة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمعابد والكهنة والسحر والشعوذة والطّلاسم ، ولا تمتّ للعلم بصلة بل تعتمد على التجربة و الخطأ، و تنتشر معظمها لفضيا ويقلّ فيها التوثيق وكثيرا ما يلجأ المعالجون في علاجهم للأمراض للأرواح الشريرة والطقوس الدينية و حلقات الزار(الحضرة عندنا في الجزائر) و زيارة الأولياء و المشعوذين والعرافين (الشوافين عندنا في الجزائر) و غيرها من المصطلحات و هناك من يلجأ إلى الأعشاب والعقاقير ، وهذا الأخير هو الجانب المشرق في الطب التقليدي حيث أن المجتمعات الغربية الحضارية ، تستخدم الطب العشبي دون منازع ، وهذا ما نفهمه من كلام الدكتور (اندرويل،Andrew Weil) في كتابه الصّحة والشفاء -اطلالة على اسرار الممارسات الطبية من العلاجات العشبية الى التكنولوجيا الحيوية- من أن "الطب التقليدي يؤثر في حياتنا و تفكيرنا مثله مثل القانون و الدّين ، لما يلقاه من دعم مالي هائل و مكانة علمية مرموقة في أكبر الجامعات ، وما يدخله العلم المعملي الحديث عليه من تطورات ، وما يحظى به من سجلات حافلة بالنجاحات الطبية ، ومن شدة انتشار الطب التقليدي يندهش مؤيدوه حينما يعلمون بوجود انظمة علاجية أخرى "[69]، وكما أسلفنا الذكر سابقا ان النظرة التقليدية للصحة و المرض تتحكم فيها محددات اجتماعية و ثقافية و تختلف من مجتمع لأخر حسب بيئته الاجتماعية الثقافية و الطبيعية ، فقدماء المصريين يعتقدون ان المرض هو نتيجة روح شريرة سكنت جسم الانسان و لإخراجها يجب الاعتماد على السحر و الشعوذة و التعاويذ و التمائم[70]، وهناك من يرى ان عملية تفسير المرض او تشخيصه تتطلب العرّافة ، او جلسة تحضير الارواح لكائنات فوق الطبيعة كما في مجتمع السوبانون (Subanun) الذي يمثل إحدى قبائل جزيرة (مندناو) في جنوب الفلبين ، و هناك من يعتبر أن المرض أحد أشكال سوء الحظ ، الذي يرجعونه إلى الحظ السيء في الصيد أو تعطّل الإنتاجية ، أو الحوادث الفيزيقية أو فقْدُ الممتلكات ، كما يرون أن كل أنواع الكوارث و المصائب تقف ورائها قوى غامضة تتولد و تُبعثُ و تُصوّب بواسطة أرواح مقصودة قد تكون حية أو ميتة ، بشرية أو غير بشرية [71]، وهناك مجتمعات ترى أن

[69] - اندرو ويل ، ترجمة مكتبة جرير ، الصحة و الشفاء ، ط1 ، مكتبة جرير للنشر و التوزيع و الترجمة ،الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2007 ، ص121

[70] - راغب السرجاني ، قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية ، مؤسسة اقرا للنشر و التوزيع و الترجمة ، ط1، القاهرة ، مصر ، 2009، ص 12.

[71] - نجلاء عاطف خليل ، في علم الاجتماع الطبي– ثقافة الصحة و المرض ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2006، (ص،ص)(36،35).

المرض لعنة تصيب الانسان جرّاء تقصيره في حق الأسلاف ، و إتيان سلوك غير مرغوب فيه أو انتهاك الحُرمات [72] ، و العلاج في هذه الحالة يتطلب القيام بطقوس شعبية و دينية ، كتقديم القربان للآلهة وعقد حلقات الزار حتى يكفَّر بها المريض عن أخطائه التي ارتكبها ، مثل ما تعتقده قبائل (الليمبا، Limba ) ، عندما تظهر على أحدهم بقع قليلة كمرض جلدي بأنها إشارة مرسلة من الأسلاف كنوع من أنواع الوصمة ، أو قتل حيوان (الطوطم ) ، لأن اسم عائلته يرتبط بهذا الحيوان المقدس و يُعتقدُ شفاؤه في وقت قصير إذا لم يكرر الإثم ،[73] وهناك نظرة منتشرة في أوساط المجتمع الى حد الآن و بقوة مفادها أن الكثير من "الأمراض تتعلق بالأرواح الشريرة التي تلتصق و تتواجد مع بعض الافراد و يطلق عليهم بمصطلح (المسكون أو المركوب) بالعامية الجزائرية ، و تأخذ تلك الكائنات الغيبية بمسميات متعددة ، مثل ابليس ، الجن ، العفريت ، و هم خوارق غيبية تسبب الأمراض و اعتلال صحة الفرد تحت ظروف نفسية معينة يمرون بها في حياتهم ، مما تتطلب حالتهم المرضية ضرورة علاجهم عن طريق حفلات الزار، التي يمارسها شيوخ الزار لطرد الأرواح الشريرة " [74]، و هذا ما نجده عند شريحة عريضة من المجتمع الجزائري و في شمال افريقيا عامة الذين يعتنقون هذا المعتقد و تجدهم يعالجون الكثير من الأمراض كالحمى بأنواعها والعقم و الأمراض الجلدية و العصبية و النفسية و أمراض العيون عن طريق زيارة أضرحة ما يسمى بالأولياء الصالحين ، و الاستعانة بطقوس لطرد الأرواح الشريرة التماسا للشفاء ، و هذا ما أثبتته دراسة (سعيد الحسين عبدوني) الذي ذكر فيها أن في شمال إفريقيا ارتبطت (الزاوية ) بمسالة العلاج حيث ساد الاعتقاد منذ القديم أن زيارة ما يطلق عليه ضريح الولي الصالح و التقرب اليه بالقرابين (الوعدة ، الزردة) يسهم في شفاء المريض و التخلص من همومه و مشاكله 75 .

و في مجمل القول أن المجتمعات التي تتبنى النظرة التقليدية المرتبطة بالمعابد و الغيبيات و الكهنة و السحر و الشعوذة و عالم الغيبيات و الروحانيات وما وراء الطبيعة ، يعتقدون أنه لا جدوى من الخدمات الصحية و لا بد من التعويل على (الطُّلبة و الدراويش و المرابط) و ممارسي الرقية الذين غالبا ما يستخدمون طقوس السحر و الشعوذة كالتعويذات و الطلاسم و الحروز و الحضرة (تحضير و استدعاء الارواح الشريرة) ، وغيرها من الممارسات الغامضة الغيبية التي لا أصل لها في العلم كمرتكز للعلاج ، وهي في حقيقة الأمر أغلبها تعتمد على الحيل و التضليل في إقناع مرتاديهم بحكمتهم و كراماتهم و تمكُّنهم من المرض مستغلين بذلك نفوذهم و انتشار

[72] - نفس المرجع ، ص 38.
[73] - نفس المرجع ، ص 98.
[74] - فيروز صولة ، تاثير العوامل الاجتماعية و الثقافية في تفسير المرض و تحديد انماط العلاج لدى المرضى ، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، العدد 08 ديسمبر 2012، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ببسكرة ، الجزائر ، ص 137.
[75] - سعيد الحسين عبدولي ، دور التوترات الاجتماعية في تفشي الممارسات السحرية و الشعوذية في المجتمع التونسي ، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، العدد 09 مارس 2014 ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة بسكرة ،الجزائر، ص 143.

صيتهم بأن بيدهم الشفاء للأمراض المستعصية ، ومما ساعدهم في ذلك هو تراجع سمعة ممارسي الطب الحديث الذين كثيرا منهم ليست لديهم الدراية الكافية بمجال الطب لعدة أسباب ، فشوّهوا صورة الطب الحديث و حولوا مسارها و جعلوها اشبه ما تكون بالتجارة ، مما جعل الكثير من أفراد المجتمع الجزائري خاصة ينفرون منها ليقعوا ضحية المشعوذين و غيرهم ممن يدّعون العلاج الروحاني ، و من أهم العوامل ايضا التي ساعدت على انتشار هذه النظرة هو الجانب الاقتصادي و الاجتماعي للمريض و عائلته كجنس المريض و عامل الفقر، و ضعف الوازع الديني و الجهل و الامية و قلة الوعي بأخطار مثل هذه الممارسات ، مما جعلهم يرون ان كل الأمراض مردها روحاني ما وراء الطبيعة ، يقف وراءها الجن و العفاريت و الأرواح الشريرة ، و قد أكدت دراسات حديثة أن هذا النوع من الأنظمة العلاجية الغير رسمية" هي أنظمة شخصانية و تفسيرية بمعنى أن تفسيرها لأسباب المرض ترتكز أساسا حول بيئة المجتمع وما فيه من مؤثرات و ضغوط و علاقات الناس ببعضهم البعض كالغيرة و التنافس، كما أنها تفسيرية لأنها تبحث عن تفسير سوء الحظ (المرض) بدلا من الكشف عن الأسباب الفيزيقية "76 .

أما عن نظرة المجتمع المرتبطة بالأعشاب و المستحضرات العشبية فهي تتمثل في النظرة للتداوي بالأعشاب ، و هو مجال واسع لا يمكن الإلمام به و بكل أبعاده بسهولة ، و يصعب فصله عن العلاج بالكهانة لأن الكهنة يستخدمون الأعشاب في بعض طقوسهم ، و لكن لا يمكن القول بأن هذا النوع من العلاج هو كله دجل ، لأن له فضل كبير على الطب الحديث ، رغم أنه في بداياته لم يقم على أسس علمية ، فقد اعتمد على التجربة والخطأ و الخبرة الشعبية المتراكمة لتشكل موروثا شعبيا ضخما ينتقل عبر الأجيال من خلال الكتب و المخطوطات و الروايات و النقل اللفظي ، وقد ازدهرت عند العرب بعد ظهور الاسلام ، فقد وردت الكثير من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية التي حثت على اللجوء إلى الأعشاب و المستحضرات العشبية و الحيوانية للتداوي من الأمراض ، كالحبة السوداء ، عسل النحل ، التمر ، المن و السلوى ، الثوم ، البصل ، الحلبة ، الزنجبيل و غيرها كثير، وأروع ما جاء في ذلك في عسل النحل قوله تعالى :" وأوحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68)ثم كُلِي من كُلِّ الثَّمَرَات فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّك ذُلُلًا يخْرُجُ من بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فيه شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(69) ". (النحل :الآية 68،69) ، و قوله صل الله عليه و سلم : "عليكم بالشفاءين العسل و القران". رواه ابن ماجة و الحاكم في صحيحه ، وقال التميمي اسناد صحيح و رجاله ثقات . وقد اثبت العلم الحديث نجاعة الاعشاب و المستحضرات التقليدية في علاج الكثير من الامراض المستعصية ،

76 - سليمان بومدين ، الصحة و المجتمع -الثقافة و المرض، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 4، ماي 2009، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة ، الجزائر ، ص47.

حيث اجريت بحوث و دراسات حديثة و كثيرة لإثبات قدرة العسل على شفاء الكثير من الامراض ، في عام 1988م نشرت دراسة في مجلة الجراحة البريطانية حول استعمال العسل في الجروح و القروح الملتهبة التي لم تستجب للمضادات الحيوية فكان الشفاء بالعسل خالصا[77] ،اما الحبة السوداء فقد أُعْتُقَد انها شفاء من كل داء حيث ورد في حديثٍ للرسول صل الله عليه و سلّم ، انها شفاء من كل داء حيث يقول :" في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام" [78]، و يقول الرسول صل الله عليه و سلم "من تصبّح بسبع تمرات عجوة لن يضره ذلك اليوم سمّ و لا سِحر "(رواه مسلم).

وانطلاقا مما سبق يتبين أن المجتمع له تصور عن الى التداوي بالأعشاب على أنه بديل عن الطّب الحديث خاصة و مع اثبات نجاعته وتطوره، من خلال الدّراسات والأبحاث العلمية الحديثة التي اكتشفت غنى الأعشاب بالعناصر العلاجية ، حيث أُطلِق عليه "بالطب البديل " أي بديل عن الطب بالمستحضرات الكيميائية ، وقد أثبت الدين الإسلامي الذي له تأثير شديد على نظرة المجتمع الجزائري للقضايا و الظواهر الاجتماعية ، لاسيما العلاج نجاعة هذا النوع من العلاج ، فقد ورد في مراجع الحديث الرواية التالية : " قال سعد ابن ابي وقاس، مرضت فعادني النبي صل الله عليه و سلم فوضع يده على ثدييّ حتى وجدت بردها في فؤادي فقال: انك رجل مَفْؤُود ائت الحارث ابن كلدة أخا ثقيف فإنه رجل يَتَطَبَّبْ ، فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فَلْيَجَأْهُنَّ ثم ليُدَلّكَ بها ، و قد عاش طبيب آخر في عهد النبي صل الله عليه و سلم هو (شَمَرْدَلْ ابن قُباب الكعبي النجراني) وفد إلى المدينة ضمن وفد نصارى نجران الذين أسلموا ، و أخبر النبي صل الله عليه و سلم بأنه كان طبيبا في الجاهلية و كان يداوي النساء و سأله هل وإلى أي حد يجوز له مداواتهن ، فأوصاه الرسول صل الله عليه و سلم ببعض التوصيات الطبية ، فقال "شمردل يا رسول الله و الذي بعثك بالحق إنك لأحسن الأطباء علما " ، و قد جاء أيضا في موسوعة الطب النبوي للأصفهاني ، أن الكثير من الأطباء عايشوا الرسول صل الله عليه و سلم و كانوا يتعلمون منه أمثال ابن خزيم الذي مارس الحجامة و الكي ، و شفاء بنت عبد الله القريشية التي اختصت في علاج الأمراض الجلدية و علمتها حفصة زوجة النبي صل الله عليه و سلم ، و رفيدة بنت سعد الأنصارية التي سُئِلت عن مصدر معلوماتها الطبية ، فأجابت أن الرسول صل الله عليه و سلم كان رجلا مسقاما فتعلمت منه[79]

و في مُجمل القول أن الطب الشعبي و التداوي بالأعشاب و القران الكريم له بالغ الأهمية في مجتمعنا العربي و خاصة الإسلامي كونه يبني معتقداته و يكوّن تصوراته حول الطب التقليدي من القران و السنة النبوية ، كما

[77] - ماهر حسن محمود محمد ،الطب البديل الثمار و الاعشاب الواردة في القران الكريم و السنة النبوية ،دارالندى ،الاسكندرية ،مصر،2006، ص 113.
[78] - نفس المرجع ، ص 114.
[79] - الحافظ ابن نعيم احمد ابن عبد الله ابن احمد ابن اسحاق الاصفهاني ، موسوعة الطب النبوي ، المجلد الاول ، دار ابن حزم للطباعة و النشر ، ط1،بيروت ، لبنان ، 2006، (ص-ص) (102-104).

أن العلم الحديث الذي أثبت نجاعته فطوّره و جعله بديلا عن الطب الحديث ، و الواقع يثبت المكانة المرموقة للطب العشبي من خلال انتشار محلات بيع العقاقير و التوابل و باعة الارصفة للأعشاب (العشّابة) و الزيوت و المستحضرات العشبية ، و دكاكين الحجامة و الكي والاقبال الكبير على شراء المستحضرات العشبية ورواجها، و بالفعل لازال هناك أطباء شعبيون لهم ميراث من المعرفة و الخبرة في الطب الشعبي ،الذي طالما تداوت به الأمم قديما و حديثا ، غير أنه كثيرا ما استغل و حُوّرَ و أُخْرج عن مساره ، بفعل الدجالين و المشعوذين و السحرة الذين يفتقدون للعلم و المعرفة و الخبرة ، و إنما يمتلكون القدرة على خداع الناس بشتى الطرق الغير شرعية و الغير قانونية و ينتحلون صفة المعالج و الحكيم ، وذو الخبرة فيستغلون حاجة الناس و يصفون وصفات لا تحمد عقباها ، فالأعشاب نفسها التي يتم التداوي بها قد تضر ، وتصبح سُمًّا فالجرعات الزائدة عن اللزوم قد تؤدي للوفاة طبق ما يقوله الاطباء.

**ب- النظرة الحديثة (العصرية) للصحة و المرض:**

تركز المعتقدات والممارسات الطبية والشعبية لدى جميع الشعوب وفي كل العصور على معتقد أساسي يرى أن الله خلق لكل داء دواء وعلى الإنسان أن يسلك الطريق السليم للبحث عن هذا الدواء ، ولا تختلف أقدم الشعوب البدائية مع الطبقات الشعبية في أي مجتمع حديث في هذا الأمر لأن الممارسة الطبية الشعبية كانت ترتكز في جانب كبير منها على المحاولة والخطأ ، فقد كان من الطبيعي أن تتزايد درجة إتقان الشعوب لطرق العلاج الشعبي على مدار العصور، وتؤكد (فلوكين ،Flogen) أن تاريخ الطب الشعبي في العالم ليس إلاان تاريخ الطب نفسه 80 ، لكن نظرة المجتمع للصحة المرض والمرض بين التقليدية و الحديثة تطورت مع تطور الطب و البيولوجيا و تغيير الظروف الاجتماعية و الثقافية خاصة بعد الثورة التكنولوجيا في مجال العلاج و الأدوية ، فقد ظهرت نظرة حديثة للمجتمع ، و هي نظرة تختلف من شخص لأخر و من مجتمع لآخر شأنها شأن النظرة التقليدية ، أي تتحكم فيها محددات اجتماعية و ثقافية و أخرى بيئية بالإضافة الى التكنولوجيا العلمية في مجال الطب ، حيث أكدت العديد من الدراسات و الأبحاث أن "البيئة التي يعيشها الانسان أو الجماعة (ايكولوجية ، اجتماعية و فيزيقية ) تؤثر كثيرا على الحالة الصحية للإنسان " 81 ، وتختلف النظرة الحديثة عن التقليدية كون النظرة الحديثة هي نظرة أكثر واقعية تعتمد على ما توصل إليه العلم الحديث في مجال الطب و البيولوجيا ، و دراسة الظروف الاجتماعية و الثقافية و النفسية لظهور المرض و تطوره و انتشاره و انعكاسات

80 - نجلاء عاطف خليل ، مرجع سابق ، ص 265.

81 - فضيلة صدراتي ، واقع الصحة المدرسية في الجزائر من و جهة نظر الفاعلين في القطاع ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف عبد العالي دبلة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر ، 2014.

المرض على المريض اجتماعيا ، حيث أصبح تفسير المرض يرجع مثلا لتغيرات المناخ " فنجد العلامة ابن خلدون يذكر سبب الأمراض إلى تعفن الهواء (التلوث) و نوعية الأغذية التي يتناولها الناس و كذا انعدام الحركة في الجسم ، بمعنى عدم القيام بالتمارين الرياضية و خاصة في الأمصار الكبرى ، هذا من شأنه أن يعجِّل في حدوث المرض" 82 ، ولو أمعنا النظر لوجدنا نظرة ابن خلدون مبنية على أسباب مادية أكثر واقعية ، يستطيع الطب الحديث الكشف عنها بوسائل علمية ملموسة ، وفي غنى عن الممارسات الغيبية ، وهناك من يرى ، أن المرض العضوي ينتج من عدم انجاز أي عضو من أعضاء الجسم وظيفته كاملة أو توقفه عن العمل كليّة ، أو تنتج من دخول ميكروبات مختلفة الأنواع إلى الجسم ، و تصيب أي عضو فيه بالتّلف، و ينتج عن ذلك أعراض المرض ، حيث أن كل مرض له تاريخه ومواصفاته و مضاعفاته الخاصة به ، و يمكن التفريق بين الأمراض و تشخيص كل منها بواسطة وسائل و تقنيات طبية مختصة ، و ينطبق هذا على الأمراض النفسية و العقلية ، لأنها أمراض مثل الأمراض العضوية كمرض القلب و داء السكري و الربو ، و الفرق يكمن في حرمان المصابين بهذه الأمراض من عادات التعاطف و الدعم ، التي يعامل بها الأشخاص المصابون بالأمراض العضوية ، فعادة ما تحيط الاعتقادات و المفاهيم الخاطئة والآراء السائدة و المواقف السلبية ، الأمر الذي يسبب وصمة عار و تمييز و عزل للأشخاص الذين يعانون من أمراض نفسية ، شأنهم شأن المعاقين بدنيا أو عقليا ، فضلا عن عائلاتهم و مقدمي الرعاية لهم ، فالمجتمع ينظر إلى هذه الفئة من الأشخاص نظرة دونية ، لأن حالتهم ميؤوس منها و يعجز الطب عن علاجها ، لأن أسبابها ليست عضوية و إنما مردها الى المس و الجن و العين و الحسد و علاجها لا يخضع للطب الحديث و إنما للعلاج التقليدي ، و قد أثبت العلم الحديث أن هذه النظرة هي نظرة قاصرة للمريض مرضا نفسيا أو عقليا ، لأن بإمكانه الخروج من حالته المرضية ، عن طرق الطب العصري الذي تخلى عن أساليب (فرويد ) الكلاسيكية ، إلى أساليب أخرى أكثر واقعية وتعتبر نقلة نوعية في ميدان العلاج النفسي ، و هي تهتم بشكل الأعراض و بصورتها الراهنة ، و كما يعاني منها الشخص، و لا يبحث المعالج في ذكريات الطفولة ، وعالم اللاشعور (التحليل النفسي) " فهناك أساليب جديدة في العلاج السلوكي يمكن أن تساعد على شفاء كل حالات المرض النفسي و في فترة أقل، و بقليل من النفقات ودون الإستلقاء على الأريكة أو دخول ذكريات الطفولة واستقصاء اللاشعور "[83].

1- سعيدة شين ، التصورات الاجتماعية للطب الشعبي ، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الطبي ، اشراف ميلود سفاري ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2015 ، ص 136.

[83] - عبد الستار ابراهيم ، العلاج النفسي الحديث قوة للإنسان ، سلسلة عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، العدد 27، مارس 1980، ص 57.

وبالرّغم من التطور العلمي و التكنولوجي في ميدان الطب وتشخيص الأمراض و المستشفيات الحديثة المجهزة بأحدث الوسائل و التقنيات ، إلا أن هناك ما يقابله من تخلف معرفي من ناحية الوقاية من الأمراض و اجتناب حدوثها ، يضاف إلى ذلك تلك الآثار الجانبية السلبية لكثير من الأدوية على صحة الانسان فقد أكّد (فيصل بن محمد عراقي) في كتابه الأعشاب دواء لكل داء ، بأن الأدوية الحديثة ما هي إلا أشكال مركزة للمادة الفعالة الكيميائية من العشب و النبات ، و بالتالي لا يخفى ما لهذا التركيز الذي يتناوله المريض من مخاطر وأضرار [84].

**خاتمة :**

ويمكن القول أن نظرة المجتمع للطب الحديث عموما تتأرجح بين تصورين، تصور يرى ان الطب الحديث هو المنقض للبشرية من الأمراض المستعصية و قد احدث ثورة كبيرة في ميدان تشخيص و علاج الامراض و الرعاية الصحية و النفسية و الاجتماعية للمريض و لهم ادلتهم ، اما التصور الآخر لا يثق الثقة التامة بالطب الحديث خاصة في دول العالم الثالث ، حيث نجد التكوين العلمي و الاجتماعي للأطباء و المشتغلين في الصحة ضعيف و لا يرقى لما توصل له العلم الحديث في ميدان الرعاية الصحية النفسية و الاجتماعية ، وبالتالي لازال المجتمع عرضة صراع بين الاتجاه التقليدي الغيبي و الاتجاه الحديث المادي و الحسي في تفسير المرض و علاجه ، فكثيرا ما نجد المريض و اهله يتنقلون بين الاطباء و المختصين ، يصرفون مالا و جهدا ووقتا دون الوصول الى المبتغى وهو الشفاء ، فيتوجهون الى الطب التقليدي و التداوي بالأعشاب ، الذي اصبح علما من العلوم في الدول المتقدمة و الذي اطلق عليه الطب البديل ، لكن في دول العالم الثالث لا زال بشكله البدائي و لم يخضع للدراسة العلمية والتمحيص من الشوائب التي تشوبه خاصة من المشعوذين و السحرة و الدجالين .

**اقتراحات:**

1- على المؤسسات الصحية و المشتغلين في حقل الصحة تفهم ثقافة المجتمع اتجاه الصحة و المرض .

2- على الاطباء فهم ثقافة الصحة و المرض في المجتمعات التي يقدمون خدمات العلاج ، من اجل ايجاد لغة مشتركة بينهم وبين مرضاهم محترمين بذلك تصوراتهم اتجاه الصحة و المرض و العلاج ، و ان يمارسوا نشر

[84] - فيصل بن محمد عراقي ، الاعشاب دواء لكل داء ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، بدون بلد نشر ، تصريح و زارة الاعلام العراقية ، 1993، ص 16.

الوعي في المجتمع من اجل تصحيح التصورات الخاطئة و تثمين الصحية ، و ان لا يركزوا جل اهتماهم على الاعراض الباتولوجية فقط ، و يهملوا الوظيفة الاجتماعية لهم .

3- ضرورة تكثيف وتثمين البحوث التي تتناول موضوع الصحة و المرض و تمثلاتها الاجتماعية و تعميمها على مختلف مناطق الوطن ، من اجل الكشف عن العناصر الثقافية و الاجتماعية التي توجه سلوك الافراد اتجاه الصحة و المرض واتخاذ موقف العلاج .

4- ضرورة استعانة الوزارات الوصية على صحة الافراد و المجتمع ، بالعلوم الاجتماعية بمختلف فروعها لانجاح الخطط التنموية في مجال الصحة .

---

**المصادر:**

**- القرآن الكريم .**

**قائمة المراجع:**

**1**- سليمان بومدين ، الصحة و المجتمع – الثقافة و المرض ، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 4 ، ماي 2009 ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة 20 اوت 1955، بسكيكدة ، الجزائر.

2 - صولة فيروز ، المتغيرات الاجتماعية لتصور المرض و اساليب علاجه ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ، 2014.

[3]- صالح العلي صالح ، امينة الشيخ سليمان الاحمد ، المعجم الصافي في اللغة العربية ، دار الشرق الاوسط ، الرياض ، السعودية ، ط1، 1989.

4- محمد احمد كنعان ، الموسوعة الطبية الفقهية ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 .

5- احمد محمد بدح ، ايمن سليمان مزاهرة و اخرون ، الثقافة الصحية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ، عمان ، الاردن ،ط1 ،2010.

6- شريفة ابو الفتوح ، التغذية الصحية و الجسم السليم ، ط1 ، الاطلس للنشر و التوزيع الاعلامي ، القاهرة ، مصر ، بدون سنة نشر.

7- نجلاء عاطف خليل ،علم الاجتماع الطبي ،ثقافة الصحة و المرض ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2006.

8-هدى غريب و ايمان درويش و اخرون ، العلوم الصحية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر2001 .

9- قريشي عبد الكريم ، بوعيشة امال ، التصورات الاجتماعية للشخص الارهابي ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد الاول ديسمبر 2010 .

10- كوكب الزمان بليردوح ، التصورات الاجتماعية عند الطالبات الجامعيات لسمات شريك الحياة المثالي ، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 11، 2015، جامعة العربي بن مهيدي –ام البواقي- الجزائر .

11- بوسنة عبد الوافي ، التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي ، اطروحة دكتوراه ، علم النفس الاكلينيكي ، جامعة منتوري -قسنطينة- الجزائر ، 2008.

12- اعداد نخبة من جامعات العالم العربي ، تمريض صحة المجتمع ، اكاديميا انترناشيونال للنشر و الطباعة ، منظمة الصحة العالمية ، المكتب الاقليمي للشرق الاوسط ، بيروت ، لبنان ، 2006 كتاب من الموقع**http://applications.emro.who.int/dsaf/dsa715.pdf** .

13- اعداد نخبة من اساتذة جامعات العالم العربي ، تمريض صحة المجتمع ،نفس المرجع .

14- محمد عايش ابو صالح و غازي بن قاسم حمادة ، الصحة و اللياقة البدنية ، جامعة الملك فهد للبترول و المعادن ، الضهران ، المملكة العربية السعودية ، دون سنة نشر ،كتاب الكتروني محمل من الموقع الالكتروني: **www.books4all.net**.

15- سيد صبحي ، الانسان و صحته النفسية ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، مصر ، 2003.

16- نجلاء عاطف خليل ، في علم الاجتماع الطبي –ثقافة الصحة و المرض-مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2002 .

17- سعيدة شين ، التصورات الاجتماعية للطب الشعبي ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف ميلود سفاري ، قسم العلوم الاجتماعية ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر .

18- احمد محمد بدح و سليمان مزاهرة و اخرون ، الثقافة الصحية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، دون سنة نشر .

19- هدى غريب و ايمان دروش و اخرون ، العلوم الصحية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ، 2011.

20- فضيلة صدراتي ، واقع الصحة المدرسية في الجزائر من و جهة نظر الفاعلين في القطاع ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية ، اشراف عبد العالي دبلة ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم النفس ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014 .

21- ابو الفتوح شريفة ، التغذية الصحية و الجسم السليم ، دار الاطلس للنشر و الانتاج العلمي ، ط1،الجيزة ، مصر ،2006.

22- رضا مسعد الجمال ، برنامج لتنمية الوعي الغذائي الصحي لاطفال الحضانة و علاقته بقدرتهم على الانتباه و التركيز ، مجلة الطفولة و التنمية ، العدد 14، افريل 2014، المجلس العربي للطفولة و التنمية ، المملكة العربية السعودية .

23- علي محمد عايش ابو صالح ، غازي بن قاسم حمادة ، الصحة و اللياقة البدنية ، جامعة الملك فهد للبترول ، عمادة البحث العلمي ، دون سنة نشر ، كتاب الكتروني محمل من منتدى صور الازبكية ، www.books4all.net.

24- امين انور الخولي ،الرياضة و المجتمع ، مجلة عالم المعرفة ،العدد 216 ، ديسمبر 1996،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب – الكويت .

25- اقبال رسمي محمد ، التغذية و الصحة العامة ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ،2006.

26- حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية و العلاج النفسي ،عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، ط4 ، القاهرة ، مصر ، 2005.

27- اندرو ويل ، ترجمة مكتبة جرير ، الصحة و الشفاء ، ط1 ، مكتبة جرير للنشر و التوزيع و الترجمة ،الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2007 .

28- راغب السرجاني ، قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية ، مؤسسة اقرا للنشر و التوزيع و الترجمة ، ط1، القاهرة ، مصر ، 2009.

29- نجلاء عاطف خليل ، في علم الاجتماع الطبي– ثقافة الصحة و المرض ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2006.

30- فيروز صولة ، تاثير العوامل الاجتماعية و الثقافية في تفسير المرض و تحديد انماط العلاج لدى المرضى ، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، العدد 08 ديسمبر 2012، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ببسكرة ، الجزائر .

31- سعيد الحسين عبدولي ، دور التوترات الاجتماعية في تفشي الممارسات السحرية و الشعوذية في المجتمع التونسي ، مجلة علوم الانسان و المجتمع ، العدد 09 مارس 2014 ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة بسكرة ،الجزائر.

32- سليمان بومدين ، الصحة و المجتمع -الثقافة و المرض، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 4، ماي 2009، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة ، الجزائر .

33- ماهر حسن محمود محمد ،الطب البديل الثمار و الاعشاب الواردة في القران الكريم و السنة النبوية ،دارالندى ،الاسكندرية ،مصر،2006.

34- الحافظ ابن نعيم احمد ابن عبد الله ابن احمد ابن اسحاق الاصفهاني ، موسوعة الطب النبوي ، المجلد الاول ، دار ابن حزم للطباعة و النشر ، ط1،بيروت ، لبنان ، 2006.

35- فضيلة صدراتي ، واقع الصحة المدرسية في الجزائر من و جهة نظر الفاعلين في القطاع ، اطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية دبلة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر ، 2014.

36- سعيدة شين ، التصورات الاجتماعية للطب الشعبي ، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الطبي ، اشراف ميلود سفاري ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2015 .

37- عبد الستار ابراهيم ، العلاج النفسي الحديث قوة للإنسان ، سلسلة عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، العدد 27، مارس 1980. 38- فيصل بن محمد عراقي ، الاعشاب دواء لكل داء ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، بدون بلد نشر ، تصريح و زارة الاعلام العراقية ، 1993.

# (الميزة تنافسية للمؤسسة بين الثقافة التنظيمية و الإبداع التنظيمي -قراءة سوسيولوجية-)

د/ طلحة المسعود، جامعة الجلفة

د/ بدران دليلة، جامعة الأغواط

د/ بوصبع عبلة، جامعة الجلفة

**ملخص:**

تعتبر الثقافة بمفهومها الواسع إرث الشعوب ورمز بقائها واستمراريتها، فهي تعكس القيم والعادات والتقاليد الخاصة بها والثقافة التنظيمية جزء من هذه الثقافة الاجتماعية العامة ،فهي تهتم بالمجال التنظيمي الخاص بالعلاقات بين الأفراد داخل المؤسسة مهما كانت ، إذا أنها تساهم في تطورها وتحقيق أهدافها من خلال جملة من الأنشطة الخاصة بالمؤسسة ويعتبر الإبداع التنظيمي احد هذه الأنشطة حيث يساهم في رفع كفاءة الأفراد العاملين بالمؤسسة خاصة وان منظمات الأعمال اليوم تعيش في بيئة تنافسية صعبة بفعل التغير الحاصل ولابد من مواكبته، من خلال الاستثمار في العنصر البشري المبدع وتشجيعه ،فالمؤسسة الناجحة ومن خلال ثقافتها التنظيمية السائدة تأخذ بالحسبان هذه التغيرات الحاصلة فإما ان تواب التغيرات الحاصلة أو ان تهمش وعليه جاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على مساهمة الثقافة التنظيمية في تحقيق الإبداع التنظيمي من أجل تحقيق ميزة تنافسية للمؤسسة.

**الكلمات المفتاحية: الثقافة- الثقافة التنظيمية-الإبداع التنظيمي-المؤسسة.**

**Abstract:**

Culture, in its broad sense, is the heritage of peoples and the symbol of its survival and continuity. It reflects the values, customs and traditions of its own and the organizational culture is part of this general social culture. It is concerned with the organizational field of interpersonal relations within the institution, whatever it may be. Activities of the Foundation Organizational creativity is considered one of these activities, as it contributes to raising the efficiency of individuals working in the institution, especially as business organizations today live in a difficult

competitive environment due to the change that must be accompanied by investment in human element The successful institution and its prevailing organizational culture take into account these changes. Either the changes that have occurred or are marginalized are examined. This study is intended to highlight the contribution of organizational culture to organizational innovation in order to achieve a competitive advantage for the institution.

**Keywords: culture**- Organizational culture- Organizational creativity- Enterprise.

**مقدمة:**

إننا نعيش في بيئة تتميز بسرعة التحولات و التغيرات في كافة المجالات، واليوم تشهد الكثير من المؤسسات موجة من هذه التغيرات نتيجة ما أفرزته العولمة من تحديات وتداعيات ، وجب على كافة المؤسسات ان تسعى جاهدة للتأقلم مع والتكيف معها، فالمؤسسات الناجحة هي التي أدركت ان نجاحها مرهون بمدى تطور الأفراد وضرورة الاستثمار في الجانب البشري ، حتى تتحقق الجودة في الأداء والتسيير ،وهنا فالأمر مرتبط بالدرجة الأولى بالثقافة التنظيمية السائدة والتي تتبعها المؤسسة ، والمؤسسة الناجحة هي التي تمكن أفرادها من تحقيق الإبداع الذي صار مطلبا مهما من أجل التميز في الأداء وضمان الاستمرارية خاصة في ظل البيئة التنافسية التي تشهدها سوق الأعمال ، ولكي يتحقق الإبداع التنظيمي لابد من وجود مناخ عمل مناسب يشجع على الإبداع والابتكار وتنمية المهارات والقدرات للأفراد والاستثمار فيها ،من خلال عملية التفاعل القائم ضمن النسق الفرعي الذي تمثل في البيئة المحيطة بها وعليه نطرح التساؤل التالي:

-ما مدى مساهمة الثقافة التنظيمية في تحقيق الإبداع التنظيمي للمؤسسة ؟

**أولا: أهمية الدراسة:**

- أهمية الدراسة تكمن في معرفة واقع الثقافة التنظيمية.
- معرفة مدى وأهمية الإبداع التنظيمي.
- محاولة التوصل إلى إيضاح لخصائص الثقافة التنظيمية والإبداع التنظيمي ميزة تنافسية للمؤسسة.
- إعطاء نظرة عامة وتطور البحث من خلال التوصيات .

**ثانيا: أهداف الدراسة:**

- الوقوف على كيفية تطبيق الجودة من خلال الثقافة التنظيمية للمؤسسة.
- تسليط الضوء على مفهوم الثقافة التنظيمية والإبداع التنظيمي .
- الوقوف على مدى تحقيق الإبداع التنظيمي للعنصر البشري وتحقيقه وفق الأهداف المسطرة من قبل المؤسسة.

**ثالثا: الإطار النظري للثقافة التنظيمية**

**1-الجانب التاريخي لتطور الثقافة التنظيمية:**

استعمل مصطلح الثقافة التنظيمية أو ثقافة المنظمة لأول مرة من طرف الصحافة المتخصصة سنة 1980، وكان ذلك من طرف المجلة الاقتصادية الأمريكية **(Business Week)** وأدرجت مجلة **(Fortune)** ركنا خاصا تحت عنوان **(Corporate culture)**واضعين بذلك اللبنة الأولى لهذا المفهوم.[85]

فيما ذكر "**هوفستيد**" أن مصطلح الثقافة التنظيمية لم يصبح شائعا إلا في حلول الثمانينات الميلادية ويميل هوفستيد ذلك لكتابين اثنين هما: ثقافة المنظمة **(Corporate culture : Deal & Kemedy 1982)** وكتاب البحث عن الامتياز لـ: "بترز ووترمان" .**( In search of excellence : Petres & Watermen 1982)**

و في مطلع التسعينات تزايد اهتمام العلماء لاسيما علماء السلوك التنظيمي منهم، بقضية "الثقافة التنظيمية" باعتبارها عاملا منتجا لمناخ العمل، مما يترك أثرا بالغا على سلوك الأفراد ومستويات إنتاجيتهم وإبداعهم.[86]

فهي إذن هنا تتناول الجانب الخص بالسلوك التنظيمي ومدى اهتمام المنظمة بدور الفرد والسلوكات التي تحدث ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية التي يمكن ان تضبط هذا السلوك الخاص به، وبالتالي يمكن ان يتوقع هذا السلوك ضمن الإستراتيجية المتبعة داخل المنظمة.

---

[85] بروش زين الدين وقاسمي كمال، **إدارة التغيير وعلاقته بثقافة المؤسسة** ، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول التسيير الفعال للمؤسسات الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة،الجزائر، يومي 03- 04 مـــاي 2005، ص 06.

[86] سالم إلياس، مرجع سابق، ص11.

**2-مفهوم الثقافة التنظيمية:**

يعرف "**علي السلمي**" الثقافة بأنها مركب يحتوي على المعرفة والعقيدة والفن والأخلاقيات والقانون والعادات والقيم والتقاليد المختلفة التي يكتسبها باعتباره عضوا في مجتمع.[87]

كما أنها تعرف أيضا : "مجموعة خاصة من القيم والأعراف والقواعد السلوكية التي يتقاسمها الأفراد والجماعات في المنظمة، والتي تحكم الطريقة التي يتفاعلون بها مع بعضهم البعض والتي يتعاملون بها مع باقي الأفراد ذوي المصلحة، إن قيم المنظمة تشكل المعتقدات والأفكار المرتبطة بأنواع الأهداف والتي يتعين على أعضاء المنظمة تبنيها ومعايير السلوك التي يتحلى بها أعضاء المنظمة لتحقيق تلك الأهداف".[88]

ويعرفها "**شين**" في كتابه "**الثقافة التنظيمية والقيادة**" بأنها: "مجموعة المبادئ الأساسية التي اخترعتها الجماعة أو اكتشفتها أو طورتها أثناء حل مشكلاتها للتكيف الخارجي والاندماج الداخلي، والتي أثبتت فعاليتها ومن ثم تعليمها للأعضاء الجدد كأحسن طريقة للشعور بالمشكلات وإدراكها وفهمها".[89]

وتعرف كذلك بأنها: "مجموعة القيم والمفاهيم الأساسية التي يتم إيجادها وتنميتها، داخل مجموعات العمل في المنظمة وتعليمها للعاملين ، لتحديد طريقة تفكيرهم وإدراكهم وشعورهم اتجاه بيئة العمل الداخلية والخارجية وتحدد سلوكهم وتؤثر في أدائهم وإنتاجيتهم."[90]

**3-ميدان الثقافة التنظيمية:**

لقد زاد الاهتمام بمفهوم الثقافة التنظيمية بناءا على ما حققته المنظمات اليابانية الناجحة في مجال استخدام القيم الثقافية في إدارة المنظمات، مثل اعتمادها على جماعية العمل والمشاركة القائمة على الثقة ، والاهتمام بالعاملين وتنمية مهاراتهم وقدراتهم الابتكارية إضافة إلى المودة والتفاهم بين أعضاء المنظمة،[91]فهي تعبر عن

---

[87] زاهد محمد ديري، مرجع سابق، ص 312.

[88] شارلز وجاريث جونز، **الإدارة الإستراتيجية**، ج1، ترجمة ومراجعة،رفاعي محمد رفاعي ومحمد سيد أحمد عبد المتعال، الرياض، دار المريخ للنشر،2001،ص 650.

[89] Patrick (G·) , Francis( G.) et (ETAL), **Organisation et Comportements (nouvelles Approches – Nouveaux enjeux)**,: Dound, Paris, 2005, p 141.

[90] مصطفى محمود أبو بكر، **دليل التفكير الإستراتيجي إعداد الخطة الإستراتيجية**، الإسكندرية ، الدار الجامعية، 2000، ص 131.

[91] علي عبد الله، **التحولات وثقافة المؤسسة**، مداخلة ضمن الملتقى الوطني الأول حول الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة، أيام 20 – 21 ماي 2002، البليدة، ص 09.

مجموع القيم التي تساعد أعضاء التنظيم في فهم غايته الأساسية، وكيفية أداء المهام وهي الأدوار والأشياء التي ينظر إليها على أنها هامة، وتتضمن الثقافة القواعد والإجراءات ولغة الاتصالات الخاصة، وأنماط السلوك المقبولة وغير المقبولة في التنظيم ، فالثقافة التنظيمية تعتبر جزءا هاما من مكونات البيئة الداخلية وتؤثر بشكل واضح على سلوكات الأفراد وأنماط التصرفات الإدارية في المنظمة،[92] فدراسة الثقافة المؤسساتية تركز على المظاهر الثقافية والمعنوية في حياة التنظيمات الإدارية بدلا من البحث في الجوانب المادية والهيكلية ، ورغم ذلك لا يمكن أن ننكر التداخل بين الجانبين وأهميته على العمليات التنظيمية،[93] وعليه يمكن القول أن الثقافة التنظيمية تعد جزءا لا يتجزأ من ثقافة المجتمع وهي ممتدة وواسعة ، فهي تعكس نمط التفكير الخاص بالإنسان العامل ضمن البيئة التي يكون عليه التأقلم معها ومع ما تتضمنه من أفكار وقيم ومعتقدات خاصة .

**4-أهم النظريات المتعلقة بالثقافة التنظيمية:**

1. **نظرية القيم:** يرى أنصارها ندرة وجود مبدأ تكاملي واحد يسود الثقافة، وإنما الثقافة الواحدة، يسودها عدد محدود من القيم والاتجاهات تشكل الواقع لدى الحاملين لتلك الثقافة.

ويرى Obler أن كل ثقافة توجد بها مجموعة من القوى التي يؤكد أفراد الجماعة على أهميتها وتسيطر على تفاعل الأفراد وتحدد الكثير من أنماطهم الثقافية.

2. **نظرية روح الثقافة:** تنطلق هذه النظرية من أن كل ثقافة مؤسسة تتميز بروح معينة تتمثل في مجموعة من الخصائص والسمات المجردة التي يمكن استخلاصها من تحليل المعطيات الثقافية، وتسيطر تلك الروح على شخصيات القادة والعاملين في المؤسسة.

وبالتالي يمكن القول أن روح الثقافة تشير إلى مجموعة القيم التي تنظر إليها على أنها إطار مرجعي لمعظم أفراد جماعة التنظيم، وتحدد أيضا النمو الثقافي الممكن تحقيقه من خلال ثقافة المؤسسة المستمدة أصلا من ثقافة المجتمع، وهو ما يجعل روح الثقافة لأي مؤسسة إدارية تتمثل في جانبي الاستمرار والتطور.[94]

---

92 جمال الدين محمد المرسي، **الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية (المدخل لتحقيق ميزة تنافسية لمنظمة القرن الحادي والعشرين)**، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2006، ص 316.

93 موسى اللوزي، **التنظيم وإجراءات العمل**، ط1، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2002، ص 225.

94 حمد بن فرحات الشلوي، مرجع سابق، ص 38.

ويمكن القول أن هذه النظرية ما هي إلا علم يسعى إلى الحفاظ على المؤسسة وفقا لأهداف محددة و بمراعات مؤثرات معينة.

3. **نظرية التفاعل مع الحياة**: تعتمد هذه النظرية على الطريقة التي يتعامل بها التنظيم مع من حولهم، والتي يعرف القائد بواسطتها كل فرد في وحدته القيادية، كما يؤدي القائد من خلالها دوره في التنظيم دون التصادم مع غيره.

ويتمثل جوهر هذه النظرية في أن أسلوب النظر إلى الحياة يختلف عن روح الجماعة، وعن أسلوب التفكير وعن الطابع القومي.

وهو يمثل الصورة التي كونها أعضاء التنظيم عن الأشياء والأشخاص الذين يؤدون أدوارا مهمة في حياتهم الوظيفية، وتعكس هذه الصورة قيم الجماعة ودرجة تماسكها وأسلوب تعاملها مع القادة والزملاء داخل المؤسسة، وهو أي أسلوب النظر إلى الحياة يعبر عن فكرة الإنسان عن العالم.

4. **نظرية (سجية،طبيعة) الثقافة**: تتمحور أفكار هذه النظرية حول الخبرة المكتسبة التي يعطيها أعضاء التنظيم قيمة معينة مشتركة، وتعبر هذه الخبرة عن الصيغة العاطفية للسلوك الذي يدور نمطه حول الحالة الاجتماعية ، أو يعبر عن مجموعة المشاعر والعواطف نحو العالم التي تؤثر في معظم سلوكيات أفراد المؤسسة.

**5-عناصر الثقافة التنظيمية:**

-**الأنماط السلوكية**: تتمثل هذه الأنماط في نموذج السلوك الظاهر الذي يعكس الانتماء للمجموعة أو التنظيم.

-**القيم السائدة:** وتتجلى في المعتقدات المميزة للمجموعة أو التنظيم **"كالجودة وخدمة العملاء".**

-**المعايير والأعراف السلوكية:** وهي النماذج العامة للسلوك التي ينبغي إتباعها بواسطة الأعضاء **كتحية العميل مثلا أو الابتسامة.**

-**القواعد**: وهي تعليمات محددة بشأن ما الذي يجب عمله، وتمثل التصرفات والتعليمات التي يجب على الأعضاء الالتزام والتوافق معها، ولابد من احترام هذه اللوائح وفق المتطلبات والمؤهلات المطلوبة خاصة في ما يتعلق بسياسة التوظيف والترقية...الخ.[95]

-**الفلسفة:** هي الإطار العام الذي يعكس السياسات والممارسات التي تواجه الأعضاء وتساعد في تشكيل الثقافة والعمليات التنظيمية ، فلكل منظمة سياستها الخاصة في معاملة العاملين وللعملاء.[96]

-**المناخ:** يعكس التنظيم المادي للمباني وترتيب أماكن العمل وتسهيلات الترقية...الخ، وتهيئة الظروف الداخلية والخارجية...، فالمناخ هو الحصيلة التبادلية بين خصائص الفرد والمنظمة، وهو يشتمل على البعد الثقافي والبعد الإنساني للمنظمة في ظل القيم والأخلاقيات السائدة.[97]

**رابعا:ماهية الإبداع التنظيمي**

**1-مفهوم الإبداع التنظيمي:**لقد عرف مفهوم الإبداع الكثير من الاختلافات نظرا لتباين وجهات النظر بين الباحثين والمفكرين في هذا المجال وسنحاول ان نقدم أهم التعاريف التي تصب في هذا الإطار ومنها مايلي:

-يرى "**شومبيتر**"**(Schumpeter)** بأنه "التدمير الخلاق الذي يحدث تغيير جذري داخل الهيكل الاقتصادي ،عن طريق التدمير المستمر للعناصر القديمة وخلق مستمر للعناصر الجديدة" [98].

وقد عرفه "**بيتر دروكر**": بأنه تغيير في ناتج الموارد ،وتغيير في القيمة والرضا الناتج عن الموارد المستخدمة من قبل المستهلك[99]

[95] جمال الدين محمد المرسي، **الثقافة التنظيمية والتغيير**، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2006، ص 25.

[96] محمود سلمان العميان،مرجع سابق، ص 322.

[97] محمد حسن محمد حمادات، **السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية**، ط1، الأردن، دار حامد للنشر والتوزيع، 2008، ص 17.

[98] Christian Marbach ,**PME et innovation technologique pour une relation plus naturelle**,regard sur le **PME,N**°10,paris,2eme trimestre2006,p23.

[99] حسين حريم،**السلوك التنظيمي،سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال**،دار الحامد للنشر والتوزيع،الأردن،2009،ص353..

وهو ايضا يعني المباردة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير واتباع نمط جديد من التفكير[100].

وقد عرفه **"الطبيشات"** بأنه العملية التي يترتب عليها ظهور فكرة أو ممارسة أو منتج أو خدمة جديدة يمكن تبنيها من قبل العاملين في المنظمة، أو فرضها عليهم من قبل أصحاب القرار ،ويترتب عليها إحداث نوع من التغيير في بيئة أو عمليات أو مخرجات المنظمة[101].

من خلال هذه التعاريف المقدمة وحسب نظرتنا السوسيولوجية يمكن القول أن مفهوم الإبداع يرتبط من حيث الأداء بسلوك الفرد وما يمكن ان يقدمه من مجهودات وقدرات غير متوقعة في اللحظات التي تكون فيها المؤسسة بحاجة إلى نفس جديد و وجعلها قادرة على مواكبة التحديات التي تحيط بها ضمن البيئة التنافسية ،فالأشخاص المبدعون هم الذي يقدمون الحلول للمشكلات التي تطرأ فجأة مستفيدين بذلك من تجارب الآخرين والقدرة على استغلال الفرص في سبيل الوصول إلى الهدف الذي تسعى المؤسسة إلى بلوغه وهو الاستمرارية وضمان البقاء.

**2-خصائص الإبداع التنظيمي:**

كباقي المفاهيم الإدارية فإن مفهوم الإبداع التنظيمي له جملة من الخصائص وهي كالتالي:

-يعد الإبداع ظاهرة فردية وجماعية ،والإبداع ليس حكرا على الأفراد ،فقط ممارسته فقط ممارسته من قبل الجماعات والمؤسسات.

-الإبداع ظاهرة إنسانية عامة وليست خاصة بأحد ،فالإنسان العاقل السوي إنسان مبدع لان شخصيته تنطوي على عناصر إبداعية بغض النظر عما إذا كان يعي هذه العناصر أو لا يعيها.

-الإبداع علم نظري تجريبي قابل للتبديل والتغيير باختلاف الزمان والمكان فبعض ما هو صواب اليوم قد يلغى غدا والعكس صحيح .

- الإبداع قادر على النظر إلى الأمور من زوايا مختلفة.

---

100 محمد حسن محمد حمادات،مرجع سابق،ص305.

101 علي محمود عطية الطبيشات،**دور أنظمة المعلومات في تحقيق الإبداع المؤسسي،دراسة استكشافية في قطاع الهندسة الطبية الأردني**،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة اليرموك،الأردن،2004،ص06

-الإبداع قابل للانتقال والتطبيق[102].

-إن الإبداع الهادف المنظم يبدأ بتحليل الفرص ،فهو يبدأ بالتفكير بمصادر الفرص الإبداعية ، وعلى الرغم من أهمية كل مصدر من هذه المصادر إلا أنها تختلف من مجال لآخر ومن وقت لآخر إلا انه يجب دراسة وتحليل جميع هذه المصادر بشكل منتظم ، ويجب عدم الاكتفاء بالتفكير في المشكلة ، وإنما أيضا مقابلة الناس والاستفسار منهم والاستماع إليهم ،فالإبداع جانبان :جانب مفاهيمي و آخر إدراكي حسي ،فالمبدعون يجدون طريقة تحليلية لما يجب أن يكون عليه الإبداع للاستفادة من الفرصة ،ثم يقومون بمقابلة العملاء أو المستخدمين للتعرف على توقعاتهم والقيم والحاجات الموجودة لديهم ،ولكي يكون الإبداع فعالا يجب ان يكون بسيطا ومركزا نحو حاجة محددة ،الإبداع الفعال عادة يبدأ صغيرا بحيث لا يتطلب الكثير من الأموال والأفراد وغيرها من المصادر،أما الأعمال التي يجب على المنظمات تجنبها فهي المغالاة في التفكير وإظهار الذكاء للوصول إلى الإبداع بطريقة يصعب على الأشخاص العاديين التعامل معه ،التنويع ومحاولة عمل عدة أشياء في نفس الوقت محاولة الإبداع للمستقبل البعيد وليس للحاضر[103].

**3مراحل العملية الإبداعية:**

حاول البعض التعرض إلى مراحل العملية الإبداعية ومنهم العالم الأمريكي **Wallace** حيث قسم الإبداع إلى عدة مراحل وهي :

1-**مرحلة الإعداد والتحضيرPreparation** :وفي هذه المرحلة يتم جمع المعلومات حول الموضوع أو المشكلة محل الاهتمام.

2-**مرحلة الاحتضانIncubation**:تمثل هذه المرحلة عملية تفاعل بين شخصية الباحث ومعلوماته وموضوع البحث محل الاهتمام.

3-**مرحلة البزوغ والإشراق Illumination**:في هذه المرحلة يظهر الحل الذي يبحث عنه الفرد .

---

[102] لاحق بن عبد الله القحطاني،**الإبداع الإداري و معوقاته في الأمن العام بمدينة الرياض**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،السعودية،2007،ص16.

[103] نصير طلال ،نجم العزاوي،**اثر الإبداع الإداري على تحسين مستوى أداء إدارة الموارد البشرية في البنوك التجارية الأردنية** ،الملتقى الدولي حول "الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة ،جامعة سعد دحلب،البليدة،الجزائر،2011.

4-**مرحلة التقييم والتفصيل Evaluation and Elaboration**:في هذه المرحلة يتم مقارنة النتائج المحققة مع الأهداف التي تم وضعها في مرحلة الإعداد، وضمن هذا السياق يكون التقييم والتحليل الكلي مهم لملاحظة إذا تم تحقيق القيم والأهداف المنتشرة.

5-**مرحلة الاستعمال والانتشار Utilization and Diffusion**:تمثل هذه المرحلة الخطة الأخيرة في عملية الإبداع ،حيث يتم استعمال الإبداع أو انتشار فكرة الإبداع والنتائج المحققة منها[104].

من خلال ما سبق يمكن القول أن الإبداع كمفهوم عام مهم بالنسبة للمؤسسات وذلك لمواجهة المنافسة فهو يكسبها ولاء أفرادها ، ولابد على المؤسسة من التعرف على خصائص الأشخاص المبدعين لتكون كقاعدة تستخدمها في عملية اختيار موظفيها.

**4-أهمية الإبداع:**

إن للإبداع أهمية كبيرة بالمؤسسات ويمكن إبراز الأهمية كما يلي:

إن ما تعرفه المؤسسات من تحديات وصعوبات بسبب البيئة المضطربة والمعقدة التي تنشط فيها ولمواجهة كل هذا أصبح لزاما عليها تقديم جهود وقدرات إبداعية لضمان البقاء والاستمرارية ، فالإبداع أصبح ميزة بالغة الأهمية خصوصا في ظل التحولات السريعة وهو يضمن النجاح للمنظمات وهذا الأخير أصبح يقاس بما تملكه هذه الأخيرة من أفكار جديدة وقدرتها على تجسيد هذه الأفكار.

تحقيق خدمة أفضل للزبائن من خلال المرونة والتكيف لتلبية احتياجاتهم ، كما يسمح الإبداع من جهة أخرى بإيجاد فرص جديدة للمؤسسة من خلال زيادة أرباحها ومبيعاتها[105].

**5-مستويات الإبداع :**

لقد تم تصنيف مستويات الإبداع إلى ثلاث مجموعات هي :

---

[104] أكتم عبد المجيد الصرايرة ،رويدة خلف الغريب،**اثر وظائف إدارة الموارد البشرية في الإبداع التنظيمي كما يراها العاملون في شركة الاتصالات الأردنية**، ،المجلة الأردنية في مجال إدارة الأعمال،المجلد6،العدد4،2010،ص505.

[105] سهيلة معمري،**دور الإبداع التسويقي في تحسين الميزة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة** ،رسالة ماجستير،قسم علوم التسيير ،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، الجزائر،2013،ص10.

**5-1-الإبداع على مستوى الفرد:**

وهو ذلك الإبداع الذي تم التوصل إليه من قبل احد الأفراد، الذي يتميز بقدرات وخصائص إبداعية تميزه عن الجماعة مثل :

- **حب الاطلاع**: فهو دائم البحث عن كل ما هو جديد وغير مألوف .

- **المثابرة**: المبدع هو إنسان مصر على تحقيق النتيجة ويطور أفكاره.

- **الثقة بالنفس**: أي لدى المبدع ثقة كاملة بنفسه وقدراته ويؤمن بما يفكر فيه.

- **الاستقلالية في الحكم** :أي أن المبدع لا يتشبث بآراء الآخرين وإنما يسعى إلى إيجاد أفكار جديدة، كما قد يعتمد على أفكار ويطور فيها.

- **الشخصية**:فالفرد هنا يتمتع بدافعية ومتفتح على الآراء الجديدة.

- **المرونة في التفكير**:ويقصد بها طرح أفكار جديدة وتفادي التفكير الروتيني في حل المشاكل.

- **حب المخاطرة والطموح لدى الفرد**: فالمبدع يأتي بأفكار جديدة ويسعى إلى تنفيذها وتجريبها حتى وان كان هناك احتمال في الفشل وعدم تحقيق نتيجة فهم شخص مغامر ولا ييأس بطبعه.

- **الذكاء**: والذي يعبر عنه بأنه القدرة على حل مشكلة صعبة الحل، وهو القدرة على التكيف مع البيئة ، وهنا ليس بالضرورة أن يكون الفرد عالي الذكاء ولكن يجب ان تكون لديه قدرات تفكيرية[106].

**5-2- الإبداع على مستوى الجماعة:**

وهو ذلك الإبداع الذي تم التوصل إليه من قبل المجموعة ، وناتج إبداع المجموعة يمكن أن يكون أكثر من الناتج عن الإبداع الفردي وذلك بسبب طبيعة تكوين الجماعة وإمكانية تبادل الآراء والمعارف بين الجماعة وهو يتأثر بالعوامل التالية :

- **الأهداف** :حيث تزداد احتمالات الإبداع لدى الجماعة حينما يشارك أفرادها مجموعة من القيم والأفكار المشتركة تتعلق بأهداف الجماعة.

[106] طارق كمال ،**الابتكار من منظور سيكولوجي**،مصر،مؤسسة شباب الجامعة،2008،ص39.

- **المشاركة الآمنة** : إن البيئة التي تشجع الأفراد على التعبير بحرية عن أفكارهم تعز من الإبداع الناجح.

- **الالتزام بالتميز في الأداء**: إن الالتزام بالتميز والتفوق في الأداء يشجع على إيجاد مناخ يسمح للأفراد بتقييم إجراء العمل والعمل على تحديدها بشكل مستمر.

- **دعم ومؤازرة الإبداع** : فحتى يتحقق يجب توفير المساندة والدعم لعملية التغيير.

- **عمر الجماعة**: لما تكون الجماعة حديثة التكوين تميل إلى الإبداع أكثر من الجماعة القديمة.

**5-3-الإبداع على مستوى المؤسسة :**

وهو الإنتاج الإبداعي الذي تتوصل إليه أكثر من جماعة داخل المؤسسة ،ويظهر جليا في المؤسسات الصغيرة حيث تكون الجماعة قريبة بعضها من بعض ، مما يسهل الاتصال وتبادل المعلومات واشتراك الخبرات المتعددة للوصول إلى حلول إبداعية وذلك يحتاج إلى خبرة بالميدان ومعرفة احتياجات العملاء وتشجيع الإدارة على الإبداع وبساطة في الهيكل التنظيمي[107].

أصبح الإبداع بالمؤسسات ضرورة إذ ما أرادت البقاء فيجب عليها أن تجعل الإبداع أسلوب عملها وممارستها اليومية ويمكن تحقيق ذلك من خلال :

- ضرورة أدراك أن الإبداع يحتاج إلى أشخاص ذوي تفكير ولهم رغبة الاستطلاع ولتوسيع ذلك لابد أن تعمل المؤسسة على تدريب أفرادها.

- ضرورة تعلم حل المشكلات بصورة إبداعية أي العمل على تشجيع التفكير والتعامل مع المشكلات بطرق مختلفة ببدائل جديدة غير مألوفة[108].

**خامسا:قراءة سوسيولوجية في مفهوم الثقافة التنظيمية والإبداع التنظيمي**

إن المؤسسة التي لديها ثقافة تنظيمية خاصة تكن من تشجيع العمال بها على طرح الأفكار وتقديم البدائل ، فالشخص الذي يأخذ القرار ليس عليه ان يختار أو ان يجبر على طرح فكرة معينة وفق أسلوب معين بل عليه ان يأخذ القرار، وثقافة الإبداع بالمؤسسة تمكن العاملين من تقديم الأفضل فالشخص المبدع ليس من

[107] محفوظ أحمد جودة،**إدارة الموارد البشرية**،الأردن،دار وائل للنشر،2010،ص313.

[108] حسين إبراهيم بلوط،**المبادئ والاتجاهات في إدارة المؤسسات** ،لبنان، دار النهضة، 2005،ص346.

الضروري ان يكون عالي الذكاء ليحقق غايته ، بل هو يتمتع بقدرات تفكيرية تجعله يتمكن من تكوين علاقات مرنة مع الأشياء وقد سبق واشرنا إلى هذه النقطة لمستويات الإبداع لاسيما على مستوى الفرد ، فيمكن القول ان ثقافة الإبداع بأي مؤسسة تولد روح المخاطرة والاستقلالية والمثابرة وقوة الدافعية والتفتح على الآراء الجديدة و القدرة على التعامل مع العزلة والوحدة، فهذه صفات يرى الموظفون أنه لابد من توفرها في المؤسسة ومن منطلق الثقافة التنظيمية الخاصة والتي على قادة ورؤساء المؤسسات السعي إلى غرسها وفق ما تمليه متطلبات المؤسسة،خاصة في ظل المنافسات الشديدة التي تشهدها المؤسسات اليوم على البيئة الخارجية .

إن نجـاح المؤسسة وتطورها أمر مرتبط بقوة ودقة الثقافة التنظيمية الخاصة بها فهي تهيئ الظروف التي تؤدي بالفرد إلى شعوره بالالتزام وبحالة من الرضا ، وبالتالي تدعم وتنمي استعداد الأفراد لكي يسعوا إلى بذل الكثير من الجهود لمنح القدر الكبير من الالتزام والولاء للمؤسسة ، وهنا فالأمر متعلق بالدرجة الأولى بالعلاقة بين الرئيس والمرؤوس وإستراتيجية المؤسسة في السعي إلى تحقيق أهدافها ، فنجد الموظف في تعامله مع مسؤوله المباشر يكون وفق علاقة وثيقة وفي حاجة كل واحد منهما للآخر لتنفيذ أفكاره بما يحقق الفاعلية التنظيمية ويخدم المؤسسة ، فالمسؤول المباشر حينما يكون متفهما ويتحلى بأسلوب إداري وثقافة الاحترام ويكون مرنا في العمل ويسعى إلى إيجاد مناخ عمل مناسب ، وذلك بمسايرة عماله والاستماع إليهم وتشجيعهم على بذل المزيد وجعلهم يشعرون أنهم ينتمون إلى بيئة عمل تعطيهم الحرية لطرح أفكار جديدة خدمة للهدف العام ، فهنا يحقق ما يعرف بالولاء للمؤسسة و إقبال العمال على بذل أكبر قدر من المجهودات للمؤسسة.

فحينما تسود المؤسسة ثقافة إبداعية تأخذ بأفكار العمال وتقدر جهودهم ، فإنه في تلك الحالة سيكون لهؤلاء الأفراد العاملين دورا ايجابيا نتيجة الاهتمام بهم ، فالعمال الذين لديهم ثقافة إبداعية ينشرونها وفق الثقافة التنظيمية يمكن اعتبار أنهم هم المصادر الأساسية للمؤسسة ، لأنهم يتحسسون المشكلة ولديهم القدرة على البحث عن الحلول نتيجة الوعي التام بمواطن الضعف والتنافر والصراعات داخل المؤسسة،فيمكن القول حينها ان الثقافة التنظيمية هنا تمكن من تحقيق الإبداع التنظيمي للمؤسسة في ظل وجود ميزة تنافسية وهذا ما تسعى اليوم جل منظمات الأعمال إلى بلوغه.

**خلاصة:**

في ختام هذه الدراسة يمكن القول أنه إذا أرادت أي مؤسسة الوصول إلى بيئة نموذجية للعمل فما عليها سوى الاهتمام بالعامل داخل المؤسسة فليس الرضا وحده مهما فقد تجد الفرد يشعر بالرضا لكنه لا يشعر انه ينتمي لهذه المؤسسة، فتحقيق الشعور الايجابي للفرد اتجاه بيئة عمله أمر مهم لكل مسئول يدرك جيدا قيمة

هذا المورد البشري في تحقيق أهداف المؤسسة ، وهو ما يقلل من الإحباط لديه ويساهم في ارتقائه وحبه وإخلاصه لهذه المؤسسة،فالمؤسسة التي تفتح المجال لتشجيع الأفراد العاملين بها إلى الإبداع وتقديم الأفضل هي مؤسسة لديها إستراتيجية ناجحة يمكن من خلالها ان تضمن بقائها وبقاء الأفراد بها ، وأيضا يمكن لها ان تواجه التهديدات الخارجية في ظل التحديات التي تشهدها من قبل المنافسين.

***اقتراحات:**

هناك جملة من التوصيات التي أردنا تقديمها والتي تخدم البحث بالدرجة الأولى:

-لابد من تشجيع الإبداع التنظيمي والابتكار وروح المبادرة والاعتراف بمهارات العاملين لاسيما الأفكار المقترحة.

- تدريب وتكوين العمال بصفة مستمرة من اجل تطوير مهاراتهم وتنمية قدراتهم ، من اجل فسح المجال لهم لتحمل بعض المسؤوليات.
- غـرس ثقافة الإبداع داخل المؤسسة من اجل الحفاظ على تماسكها وتماسك العمال.
- لابد من إتباع تنظيمات واستراتيجيات تمكن من الأفراد من تحقيق فرص المشاركة الايجابية وتسمح بإبداء رأيهم.
- ضرورة الاهتمام بالعمال لأنهم بمثابة المورد البشري الذي تقوم عليها المـؤسسة ، وإيجاد آليات وطرق تمكن من تحقيق رغبات الأفراد وتساهم في إشباعها.
- إقامة المزيد من الملتقيات والندوات وإعداد برامج تكوينية في مجال الإبداع التنظيمي بالمؤسسات.

---

**قائمة المراجع:**

**أولا:باللغة العربية**

1- سالم إلياس، **تأثير الثقافة التنظيمية على أداء الموارد البشرية الخاصة بالشركة الجز ائرية للألمنيوم**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر،2006.

2- شارلز وجاريث جونز، **الإدارة الإستراتيجية**، ج1، ترجمة ومراجعة،رفاعي محمد رفاعي ومحمد سيد أحمد عبد المتعال، الرياض، دار المريخ للنشر،2001.

3- مصطفى محمود أبو بكر، **دليل التفكير الإستراتيجي إعداد الخطة الإستراتيجية**، الإسكندرية ، الدار الجامعية، 2000.

4- علي عبد الله، **التحولات وثقافة المؤسسة**، مداخلة ضمن الملتقى الوطني الأول حول الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة، أيام 20 – 21 ماي 2002، البليدة.

5- جمال الدين محمد المرسي، **الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية (المدخل لتحقيق ميزة تنافسية لمنظمة القرن الحادي والعشرين)**، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2006.

6- موسى اللوزي، **التنظيم وإجراءات العمل**، ط1، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2002.

7- حمد بن فرحات الشلوي، **الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالانتماء التنظيمي**، بحث مقدم للحصول على درجة ماجستير في العلوم الإدارية، جامعة نايف للعلوم الأمنية،المملكة العربية السعودية،2005.

8- جمال الدين محمد المرسي، **الثقافة التنظيمية والتغيير**، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2006.

9- محمود سلمان العميان ،**السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال**، ط2، الأردن ،دار وائل للنشر، 2004.

10-محمد حسن محمد حمادات، **السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية**، ط1، الأردن، دار حامد للنشر والتوزيع، 2008.

11-علي محمود عطية الطبيشات،**دور أنظمة المعلومات في تحقيق الإبداع المؤسسي،دراسة استكشافية في قطاع الهندسة الطبية الأردني**،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة اليرموك،الأردن،2004.

12-لاحق بن عبد الله القحطاني،**الإبداع الإداري و معوقاته في الأمن العام بمدينة الرياض**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،السعودية،2007

13-نصير طلال ،نجم العزاوي،**اثر الإبداع الإداري على تحسين مستوى أداء إدارة الموارد البشرية في البنوك التجارية الأردنية** ،الملتقى الدولي حول "الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة ،جامعة سعد دحلب،البليدة،الجزائر،2011.

14-أكتم عبد المجيد الصرايرة ،رويدة خلف الغريب،**اثر وظائف إدارة الموارد البشرية في الإبداع التنظيمي كما يراها العاملون في شركة الاتصالات الأردنية**، ،المجلة الأردنية في مجال إدارة الأعمال،المجلد6،العدد 2010.04.

15-سهيلة معمري،**دور الإبداع التسويقي في تحسين الميزة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة** ،رسالة ماجستير،قسم علوم التسيير ،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، الجزائر،2013.

16-طارق كمال ،**الابتكار من منظور سيكولوجي**،مصر،مؤسسة شباب الجامعة،2008.

17-محفوظ أحمد جودة،**إدارة الموارد البشرية**،الأردن،دار وائل للنشر،2010.

18-حسين إبراهيم بلوط،**المبادئ والاتجاهات في إدارة المؤسسات** ،لبنان، دار النهضة، 2005.

19-بروش زين الدين وقاسمي كمال، **إدارة التغيير وعلاقته بثقافة المؤسسة** ، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول التسيير الفعال للمؤسسات الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة،الجزائر، يومي 03- 04 مـــاي 2005.

**ثانيا: باللغة الاجنبية:**

1-Patrick (G˙) , Francis( G.) et (ETAL), **Organisation et Comportements (nouvelles Approches – Nouveaux enjeux)**,: Dound, Paris, 2005

2-Christian Marbach ,**PME et innovation technologique pour une relation plus naturelle**,regard sur le **PME,N**°10,paris,2eme trimestre2006.

# (توظيف التطبيقات التكنولوجية التعليمية في التكفل بالمعاقين بصرياً)

د/ بعلي مصطفى

د/ دوباخ قويدر

قسم علم النفس / جامعة محمد بوضياف – المسيلة

**الملخص:**

يتزايد اهتمام التربويين والقائمين على التعليم في العصر الحالي بالمتغيرات الحديثة في تقنية الحاسوب والوسائل المعينة على نقل وتداول المعرفة، ففاعلية هذه التقنية أصبح أمراً مؤكداً لا يمكن إغفاله، وفهم المتغيرات الحديثة للاتصال وتقنياته يساعد في توفير الظروف البيئية المناسبة للعملية التعليمية التي يتم توظيف التكنولوجيات التعليمية فيها بما يتناسب والظروف البيئية المحيطة مما يزيد القدرة على رفع معدل التحصيل للتلاميذ الأسوياء.

ومن حق التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة كذلك أن يتمتعوا كأقرانهم الأسوياء برعاية كبيرة في مجال استخدام التكنولوجيا المتطورة في تعلمهم، ولابد من العمل على ارسائها في المجتمع، لا سيما وأثر هذه التكنولوجيا التعليمية يمكن من الحصول على نفس نوعية التعليم التي يحصل عليها أقرانهم الأسوياء.

إن استخدام التكنولوجيا الحديثة مع ذوي الإعاقة البصرية يحتاج إلى مجموعة من الأدوات والبرامج، ومن خلال هذه الورقة سيتم شرح مجموعة من هذه البرامج التي يمكن استخدامها في مجال تعليم ذوي الإعاقة البصرية.

**الكلمات المفتاحية:**

التقنيات الحديثة، الإعاقة البصرية، البرامج التعليمية، التعليم المكيف

***Abstract***

*In the current age, educators and educationalists are increasingly interested in the modern changes in computer technology and the means assigned to the transfer and circulation of knowledge, the efficacy of this technology is certainly not to be overlooked, and to understand the marginal variables This communication and its technologies help to provide the appropriate environmental conditions for the educational process in which educational technologies are employed in proportion to the surrounding environmental conditions, thereby increasing the ability to raise the rate of achievement for pupils who are in good condition .*

*Students with special needs are also entitled, as their peers, to take great care in the use of advanced technology in their learning, and must work to establish them in society, especially the impact of this educational technology that enables them to obtain the same quality of education as they receive. Their heterosexual peers .*

*The use of modern technology with people with visual disability needs a range of tools and programs, and through this paper a range of these programs will be explained that can be used in the field of education for people with visual disability.*

***Keywords***

*Modern technologies, visual disability , educational programs, adapted education*

**مقدمة**

أحدثت ثورة المعلومات والاتصالات تغيرات جذرية في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة حتى بداية الثمانينات، في المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية على حد سواء وان كان ببطء نسبي في الدول النامية، حتى أصبحت المعلومات تهيمن على جميع علوم الحياة فعلى سبيل المثال أصبح التعليم والتربية الالكترونيان أمرا واقعا، حيث نشهد سنويا إقامة جامعات افتراضية أو تقديم جامعات تقليدية لدروس أو مواد دراسية باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بديلا عن الدروس التقليدية، وأصبحت هذه التكنولوجيا

البعد الثالث في العملية التعليمية وستشهد تكنولوجيا المعلومات تطورات واسعة في المستقبل لتأتي بأكثر مما نعرفه او نتخيله الآن .

ويمكن أن يقال الشئ نفسه في مجال التجارة والخدمات بصفة عامة. فلقد أصبح الاقتصاد هو اقتصاد معرفة وأصبح عمال اليوم هم عمال يعملون برؤوسهم لا بأيديهم كما كان عليه الأمر في اغلب الصناعات حتى نهاية السبعينيات، وتساهم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بفرض العولمة التي أصبحت أيضا عولمة الكترونية E-globalization.

لقد صاحب التحول العالمي نحو مجتمع المعلومات تغيرات هامة في طبيعة الأنشطة الاجتماعية والثقافية، وفي آلية ممارسة هذه الأنشطة. فهناك تغير في عمليات التعليم والتعلم والتدريب وفي التعامل مع العناية الصحية والممارسات الطبية، ومن جهة أخرى يؤثر مجتمع المعلومات في تخطيط وتصميم القرى والمدن حيث يؤخذ في الحسبان تمديدات الألياف البصرية إلى البيوت والمدارس والمستشفيات والمؤسسات، مما يسمح بالتعامل مع المعلومات كل حسب حاجته، ويسمح مجتمع المعلومات باندماج الفئات الاجتماعية المهمشة فيه، وعلى نحو خاص الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية، إذ سيمكنهم من العمل والتواصل والتعليم بسهولة ويسر. وكذلك سيغير مجتمع المعلومات طريقة التعامل معهم.

**1. تعريف المعاق بصرياً:**

- **المعاق بصريا** هو: شخص كف بصره كلياً، يطلق عليه كفيف. شخص كف بصره جزئياً ، يطلق عليه ضعيف البصر.

- **تعريف الإعاقة البصرية:** تعددت التعريفات الخاصة بالإعاقة البصرية وسوف ندرج فيما يلي ثلاثة تعريفات لها وهم (حلمي مصطفى حلمي أبو موتة، 2005).

- وهناك تعريف آخر للشخص **الكفيف** وهو " أن الشخص يعد أعمى عندما لا تتجاوز الحدة المركزية 200/20 في أحسن عينية مع استخدام العدسات المصححة، أو عندما

تزيد الحدة البصرية عنده على 20 / 200 وتكون مصحوبة بتحديد في مجال الرؤية ، بحيث يقابل أوسع قطر زاوية لاتزيد عن 20 درجة.

- وهناك تعريف آخر **للمعوق** بشكل عام : " هو كل شخص لا يستطيع أن يكفل لنفسه – كلياً أو جزئياً – ضرورات الحياة الفردية والاجتماعية نتيجة لنقص فطري أو غير فطري في قواه الجسمية أو العقلية .

**2. مفهوم التكنولوجيا التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة:**

هناك عديد من المفاهيم والمصطلحات التي تشتق من مفهوم تكنولوجيا ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن تلك المفاهيم مفهوم التقنيات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة، أو الوسائل التكنولوجية المعينة لذوي الاحتياجات الخاصة.

وتعرف أمين تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة بأنها -النظرية والتطبيق في تصميم وتطوير واستخدام وإدارة وتقويم البرامج الخاصة بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة لتيسير عملية التعليم والتعلم، والتعامل مع مصادر التعلم المتنوعة لإثراء خبراتهم وسماتهم وقدراتهم الشخصي (أمين، زينب محمد، 2008).

أما الاغا وخليفة فتعرفان تكنولوجيا تنمية ذوي الاحتياجات الخاصة بأنها "عملية منهجية منظمة لسير التعلم الإنساني، وتقوم على إدارة تفاعل بشري منظم مع مصادر التعليم المتنوعة من المواد التعليمية والأجهزة والآلات التعليمية لتحقيق أهدافه" (الأغا، نائلة خليل & خليفة، سميرة محمد، 2013).

**3. أهمية تكنولوجيا التعليم في دمج المعاقين بصرياً:**

**1.3- بصفة عامة :**

- تعزيز المساواة بين فئات المجتمع (خاصة الأشخاص ذوي الإعاقة) في عملية النفاذ، وفي الفرص المعرفية.

- الحرص على التعلم من أجل النفاذ.

- توسيع مجالات التعليم بمختلف قطاعاته، مع إمكانيات التعليم عن بعد .

- إزالة العوائق التي تمنع متابعة الحياة المهنية.

- عرض المشاكل وتحليلها وتقديم بدائل الحلول من قبل الأشخاص المعاقين .

**2.3- في المجال الإعلامي والتثقيفي:**

تعتبر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أداة سهلة الاستخدام (بعد التدريب) وغزيرة المعلومات، وغنية الأدوات والبرامج ذات الأساليب التوضيحية الشيقة بالصوت والصورة، التي تمكنها من القيام بدورا إعلاميا فعال وفاعل للتعرف على:-

أ. توفير المعلومات الأساسية عن الثقافة الصحية المناسبة التي تجعل أفراد المجتمع يتجنبون كل ما يمكن أن يكون سبباً في حدوث الإعاقة. وخاصة الاعاقة البصرية حيث أن الكثير من مجتمعاتنا يستشري فيها الجهل بأسباب تلك الاعاقة، كما تسود فيها بعض النظرات والافكار التقليدية الخاطئة التي تنعكس سلبا على المعاق ذهنيا بل وتساهم في زيادة المشكلة (حشمت قاسم، 1994).

ب. زيادة فرص الحصول على درجات علمية من خلال برامج التعلم عن بعد، التي يجب أن لا تقتصر فقط على الدراسات العليا، ويجب أن تشمل مراحل التعليم المختلفة من الأساسي إلى الجامعي، وذلك من اجل زيادة الفرص التعليمية للأشخاص ذوي الإعاقة.

ج. التعرف على الثقافات والحضارات المختلفة .

**3.3- في مجال التأهيل من اجل الحصول على فرصة عمل:**

تلعب تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات دورا كبيرا في مجال التأهيل والتدريب للاشخاص ذوي الاعاقة، وخلق فرص عمل متكافئة الفرص مع الاخرين، وخالية من إي إعاقات وحواجز تمنع الاشخاص ذوي الاعاقة من الحصول عليها، وبعيدا عن القوانين والتشريعات التي نادرا ما تلتزم بها الشركات والمؤسسات سواء كانت خاصة او حكومية، حيث مازال حتى الان توجد ثقافة سلبية نحو الاشخاص ذوي الاعاقة وقدرتهم على العمل.

كما يمكن يمكن لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات خلق فرص عمل ذات عائد كبير جدا يختلف بإختلاف قدرات ومهارات الأشخاص ذوي الاعاقة، الذي يجب ان يأخذ قسط كافي من التأهيل والتدريب على كافة المسببات التي تمكنة من المنافسة والحصول على تلك الفرص.

**4.3- في المجال الرياضي والترفيهي:**

تلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال الرياضة والترفيه حيث يمكن أن تتوفر من خلالها ما يلي :-

أ. عرض بعض التمارين الرياضية التي يمكن أن يقوم بها الأشخاص ذوي الإعاقة في منازلهم، بطريقة تعليمية ووصفية، سهلة وواضحة.

ب. التخاطب مع الآخرين، وبناء صداقات عن بعد، ومناقشة أدق الموضوعات وتلقى الملاحظات والحلول البديلة.

ج. زيارة بعض المدن، التي كان من المستحيل تخيل زيارته.

د. الترفيه من خلال البرامج الخاصة بتنمية الذكاء، واللعب مع الآخرين من بعد.

**5.3- في مجال الصحة والأجهزة التعويضية**

تقدم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، صناعات متطورة في مجال صناعة الأجهزة التعويضية الذكية، حيث تتوفر أجهز ومن أروع ما أنجزته تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات هو الإنسان الآلي الذي يقوم بجراحات المخ والعظام بدقة متناهية، حيث يمكن أن تتم العملية عن بعد عن طريق الريموت.

وفي ألمانيا.. يعكف علماء جامعة هانوفر على تطوير إنسان آلي يقوم بإجراء عمليات جراحية دقيقة في العمود الفقريّ.. وفي حالة نجاحه فسوف يكون هذا فتحًا جديدًا في عالم الطب الذي طالما وجد خطورة في الاقتراب من هذه المناطق الخطيرة

وفي السويد تم تصنيع روبوت يسبح داخل سوائل جسم الإنسان كالدم والبول ويلتقط البكتيريا أو الخلية المرادة، وينقلها إلى مراكز التحليل.

**4. مشكلات استخدام تكنولوجيا التعليم لدى المعاقين بصرياً:**

**1.4.** سوء استخدام التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة للأجهزة عند استخدامهم لها وحدهم.

**2.4.** وجود مشكلات حسية أو بدنية لدى التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تحد من قدرتهم على استخدام الوسيلة التعليمية.

**3.4.** عدم رغبة التلاميذ في استخدام الوسائل التعليمية، ومن ثم يجب البحث عن الأسباب المؤدية إلى عزوف التلاميذ عن استخدام الوسائل التعليمية.

**4.4.** ينسى التلاميذ بسرعة ما تعلموه بواسطة الأجهزة التكنولوجية.

**5.4.** يواجه التلاميذ صعوبة في كيفية استخدام الوسائل التعليمية بسبب قصورهم الإدراكي سواء أكان هذا الإدراك عقليًا كان أم حسيًا.

**5. نماذج من البرامج التعليمية الحديثة في التكفل بالمعاقين بصرياً:**

**1.5. برنامج إبصار:**

هو من أبرز تقنيات القراءة المنطوقة للنص المكتوب والتي تستخدم في المكتبات ومراكز المعلومات العامة والمتخصصة والأكاديمية والمدرسية ويشغل حيز استخدام واسع في العالم العربي، وكانت أول الإصدارات له في عام 2000 ثم ظهرت الإصدارة الثانية منه عام 2001 وهي بأسم 4.5 ثم ظهرت الإصدارة الثالثة منه عام 2003 والإصدارة الرابعة عام 2004 والإصدارة الخامسة منه عام 2005، وهذا البرنامج يقوم بالعديد من المهام مثل قراءة النصوص

ومعالجتها باستخدام معالج النطق ويمكن أيضا تحويل ملفات برايل إلى نصوص والعكس من خلال محول برايل ، كما أنه يمكن اختيار لغة النطق العربية أو الإنجليزية (شركة صخر للبرمجيات،2004)

**2.5. برنامج JAWS :**

كما أن هناك العديد البرامج الأخرى باللغات غير العربية كبرنا مج Jaws وهذا المصطلح إختصار لـ " Job Access With Speech " وهو ظهر مع ببرنامج التشغيل Windows 95 وبرنامج JAWS لديه القدرة على قراءة النصوص والصور والرسوم، ويمكن هذا البرنامج الكفيف من التعامل مع برامج التطبيقات , Word , Excel Access وقد صدرت منه الإصدارة 6.0 والتي تدعم اللغة العربية (أميرة عبد السيد غطاس، 2004).

- الخدمات المستحدثة من تلك البرمجيات

وتقوم تلك البرمجيات السابقة بتقديم تقنيات حديثة متعددة قامت العديد من المكتبات بدمج تلك التقنيات إلى مجموع خدماتها وقامت بتقديم تلك الخدمات إلى فئة خاصة من مستفيديها وهم المعاقين بصريا وتلك التقنيات تتمثل في الآتي:

**أ- القراءة المنطوقة للنص المكتوب**

وهذه التقنية تسمى في بعض البرامج بـ " قارئ المستندات " مثل ماهو متواجد في برنامج (إبصار) وكذلك برنامج JAWS وهذه التقنية يتم بها قراءة النصوص العربية والإنجليزية العادية أو التي تحتوي على فقرات أو أعمدة، كما أن بتلك التقنية رسائل صوتية تصاحب المعوق بصرياً أثناء استخدامه للحاسب وتقوم بتوجيهه في كل مراحل البرنامج وترشده لما يحب عليه عمله في كل خطوة. كما أنها تتعامل مع النصوص سواء كانت المكتوبة على الحاسب من خلال لوحة المفاتيح أو من خلال النصوص التي تم سحبها ضوئياً كما يمكن برنامج كروزويل من تحويل أي ملفات إلكترونية إلى ملفات صوتية يمكن للمعاق سماعها في أي وقت كملف صوتي عادي، ومن هنا يتمكن المعاق بصريا من سماع ما يريده من كتب عادية بعد سحبها ضوئياً، وهذه التقنية متواجدة في معظم البرمجيات الخاصة بالمعاقين بصرياً مثل " إبصار– جوز – كروزويل – زوم تكست" وتلك البرمجيات تقتنيها العديد من المكتبات.

**ب- الطباعة بطريقة برايل**

ويتم هنا طباعة أي نص مكتوب على الحاسب بطريقة .txt أو .doc ولكن من خلال طابعات خاصة تتعامل مع البرامج التي تقوم بتحويل النص من اللغة العادية إلى طريقة برايل وتقتني العديد من المكتبات تلك الطابعات ويتم تقديم تلك الخدمة للمعاقين، وهذه التقنية توفر للمعوق المادة العلمية بعد سماعها بشكل يمكنه الاحتفاظ به ومراجعته كما يشاء (محمد فتحى عبد الهادي، 2005).

**ج- البرنامج التعليمي للحاسب**

تتواجد هذه التقنية في برنامج إبصار وتهدف إلى التعرف على لوحة المفاتيح الخاصة بالحاسب بالإضافة إلى التدريب على كتابة الحروف والكلمات والجمل وإجراء عمليات الكتابة المختلفة ويعتمد البرنامج على الرسائل الصوتية المصاحبة للتدريب لتيسير على المستخدم عملية التعليم.كما يقدم النظام التعليمي أربعة مستويات للتدريب تتدرج من الأسهل إلى الأصعب وهذا التدرج يتيح لمستخدم إمكانية التعرف على كلمات وجمل جديدة ، وقد تم مراعاة التطرق إلى جميع الحروف الأبجدية في المستويات الأربعة على مفاتيح لوحة الحاسب عن طريق الرسائل الصوتية ويتكون النظام التعليمي من :

نظام تعليم الحروف والجمل والكلمات: ويهدف النظام إلى تعليم المستخدم كيفية كتابة الحروف والكلمات والجمل ويكون أيضا مصحوبا بالرسائل الصوتية.

نظام تعليم العمليات : أي العمليات التي يحتاج المستخدم إلى تنفيذها على الحاسب الآلي ويتم استخدام هذه التقنية كخدمة تقدمها مكتبات جمعيات الرعاية والمتكاملة حيث يتم تدريب المعاق بصرياً وتعليمه الحاسب الآلي ومن ثم يستطيع استخدامه والاستفادة منه في باقي خدمات المكتبة المقدمة من خلاله ويتم أيضا إعطاء المتدرب شهادة تعليم الحاسب في أي من برامجه الأساسية

**3.5. تصفح مو اقع الإنترنت**

وهنا يقوم البرنامج بمساعدة المعاق بصريا على تصفح مواقع الويب وقراءة البريد الإلكتروني وأيضا ممارسه خدمات الدردشة ومجموعات الاهتمام، وتعمل تلك التقنية كالآتي: عند فتح نافذة الموقع يبدأ البرنامج في قراءة عنوان الصفحة وتسمع الرسالة الصوتية " هذه صفحة تحتوي على الرابطة X " ثم يقوم بقراءة تفاصيل محتويات الصفحة من روابط وصور وعلاوة على علامات الترقيم، وتتميز البرنامج التي تقدم تلك الخدمة بإمكانية تحريك الصفحة تلقائيا أثناء التصفح.

وعند الرغبة في فتح رابطة ما، يمكنك الضغط على مفتاح الإدخال عند سماع اسم الرابطة، وتسمع رسالة صوتية " جاري التحميل" وسماع النسبة المتبقية لتحميل الصفحة ويبدأ البرنامج في قراءة تفاصيل محتويات الصفحة كما ذكر سابقاً.

كما يقوم المرشد الصوتي بنطق كل حرف يتم كتابته أثناء كتابة اسم الموقع المراد الدخول عليه وتصفحه، كما يقوم بقراءة كل المواقع التي يتم زيارتها من قبل واختيار الموقع المراد الدخول عليه إذا تم زيارته سابقا بدلاً من إعادة كتابته مره أخرى (عصام عبد العزيز ابوغانم، 2005).

**6.5. تكبير النص على الشاشة**

تقدم هده الخدمة لضعاف البصر من خلال برمجيات خاصة مثل برنامج zoomtxte المستخدم في مكتبة الجامعة الأمريكية وهو يقوم بتكبير شاشة الحاسب أكثر من الحجم الطبيعي بـ16 مرة ويستخدم عدسة لتكبير أجزاء من الشاشة بعد التكبير السابق ويمكن فتح جزء آخر من الشاشة المكبرة في شاشة أخري يتم تكبيرها بنفس النسبة كما يسمح خلال هذا التكبير بقراءة تلك الاجزاء من الشاشة والتعبير عنها ولكن باللغة الإنجليزية (رأفت رضوان، 1999).

**- خاتمة**

على الرغم من أن قضايا الإعاقة واندماج المعاقين في المجتمع بدأت تحظى باهتمام نسبي في الشأن العام، فإن هذا الاهتمام لم يتطور بعد على نحو كاف لينعكس في صلب أولويات أجندة العمل الاجتماعي-الاقتصادي وبلورة سياسات محددة تجاه الاحتياجات التي يجب الوفاء بها لتحقيق المزيد من الاندماج الاجتماعي في المجتمعات العربية، فالاعتراف بحقوق المعاقين لا يمكن الوصول إليه، من خلال السياسات التي تسنها الحكومة فقط بل تتطلب جهداً متصلاً من الأشخاص المعاقين أنفسهم وجميع أصحاب المصلحة، إلا أن تلك السياسات التي تستهدف المعاقين كمستفيدين لا تزال تخلو من أي توجهات تشير إلى دورهم في وضع تلك السياسات أو تنفيذها، ويجب استغلال الإمكانيات التي تتيحها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، لإعطاء الأشخاص ذوي الإعاقة فرص اكبر للإسهام في وضع السياسات التي تخصهم والتي سيكون له اثر مباشر وفعال في المستقبل.

كما أن إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع لا يمكن أن يتم بمعزل عن مبدأ الشراكة، ويقوم معيار الشراكة هنا على أساس أن يمنح الأشخاص ذوي الإعاقة والمنظمات التي تمثلهم

دوراً رئيسياً في اتخاذ القرارات التي تمس حياتهم على نحو مباشر وأيضاً القرارات التي لها تأثير على المجتمع إزاءهم. ويمكن أن تتم الشراكة على ثلاثة مستويات، وذلك من خلال

التشاور في وضع البرامج وتصميمها، وفي رسم السياسات واتخاذ القرارات المتعلقة، وفي مراحل تنفيذ البرامج والخطط التي تستهدفهم.

ومما سبق يمكن القول أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ستلعب دورا كبيرا في عملية دمج الأشخاص ذوي الإعاقة، إذا ما حسن استخدامها واستثمارها أفضل استثمار

ممكن في هذا المجال، حيث أنها تخلق مجتمعا بلا إعاقات وبلا تمييز وبلا حدود، مجتمع متكافئ الفرص بين أفراده. فالجميع لديه الفرصة لرسم السياسات وإبداء الرأي والتعلم والتأهيل، والعمل والاعتماد على النفس

**قائمة المراجع**

1. الأغا نائلة خليل & خليفة سميرة محمد (2013): "**التقنيات الحديثة لتحدي الإعاقة البصرية** دراسة تطبيقيه على عينة من مؤسسات التأهيل المعاقين بصرياً بقطاع غزة""مقدمة لليوم البحثي بعنوان"استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتعلم الجامعي في فلسطين"بتاريخ 2013/5/20م

2. أمين زينب محمد (2008): "**تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة**"، ط2، إلمنيا: دار التيسير للطباعة والنشر.

3. عصام عبد العزيز ابوغانم (2005)، **التجارة الالكترونية بين الخيال والتطبيق**، دار الافق.

4. محمد فتحى عبد الهادي (2005). **علم المعلومات** – القاهرة : دار غريب .

5. أميرة عبد السيد غطاس (2004). **الخدمة المكتبية للمعوقين** : جامعة القاهرة.

6. شركة صخر للبرمجيات(2004).**دليل الاستخدام العملي لبرنامج إبصار**

7. حلمي مصطفى حلمي أبو موتة (2005) **الكفاية المهنية اللازمة لأخصائي تكنولوجيا التعليم للمكفوفين بالمرحلة الثانوية في مصر** . رسالة ماجستير . – القاهرة : كلية التربية . قسم تكنولوجيا التعليم . جامعة حلوان.

8. رأفت رضوان(1999)، **عالم التجارة الالكترونية**. مجموعة النيل العربية طباعة نشر توزيع. مصر.

9. **حشمت قاسم(1994) المعلومات والأمية المعلوماتية في مجتمعنا المعاصر.الاتجاهات** ، مجلة الحديثة في المكتبات والمعلومات. لاتجاهات الحديثة فى المكتبات و المعلومات مج1، ع2

University of Djelfa

# Facts Review

## For Psychological and Social Studies

An international scientific review
Published by University of Djelfa

Issue (16)
December 2019

LD: 1164
ISSN:2507-7465